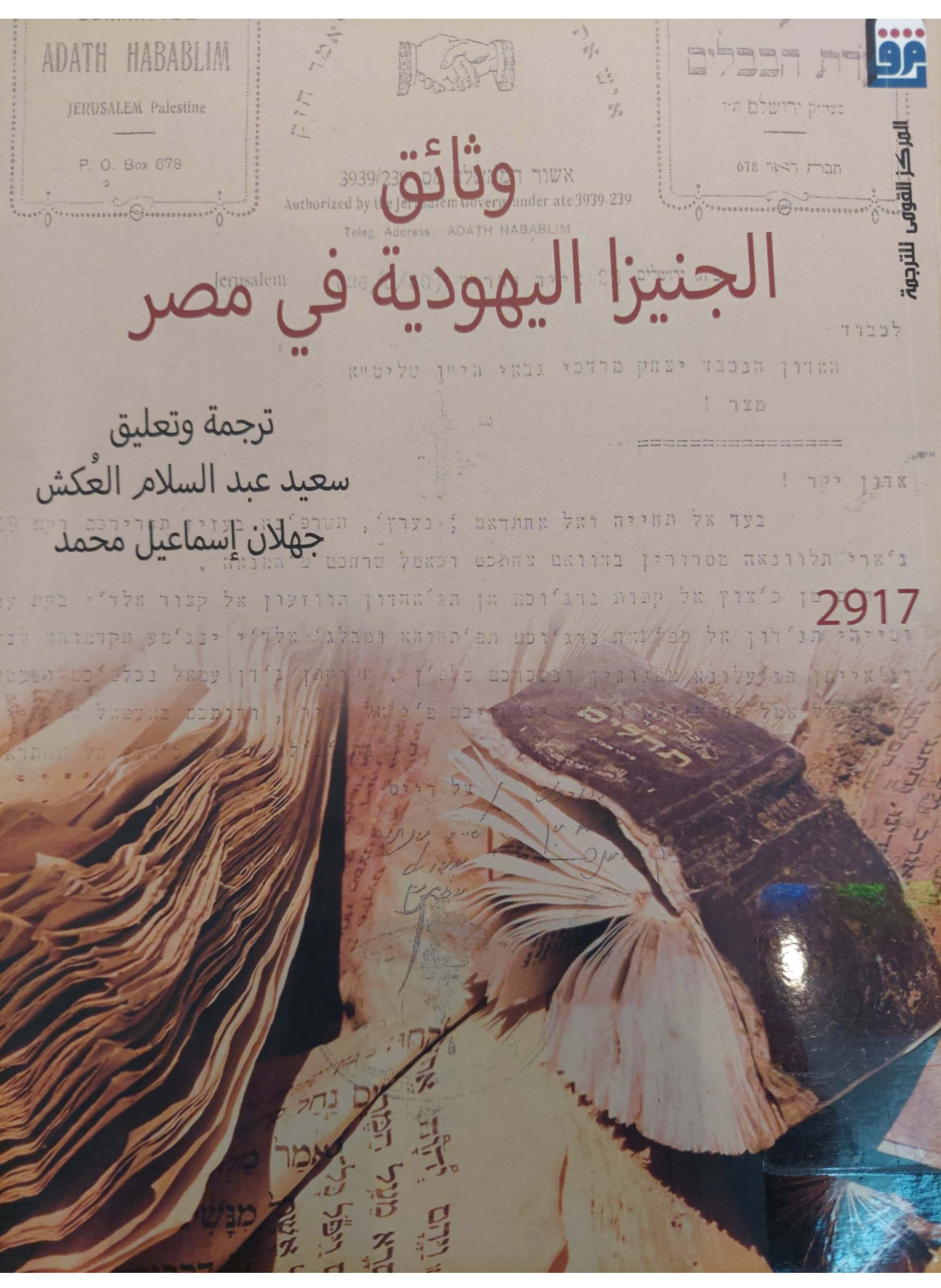


وثائق الجنيزا اليهودية في مصر

ترجمة وتعليق

سعيد عبد السلام العُكش

جهلان إسماعيل محمد

2917

CamScanner الممسوحة ضوئيا بـ

وثائق الجنيزا اليهودية في مصر

وثائق الجنيزا اليهودية

في مصر

ترجمة وتعليق

سعيد عبد السلام العُكش   جهلان إسماعيل محمد



2017



المحتويات

مقدمة

من المسلم به أن أصحاب كل من الديانات السماوية والوضعية يحرصون أشد الحرص على تعظيم ما لديهم من الكتب المقدسة، فيعاملونها معاملة كريمة، وينأون بها عن كل ما قد يعرضها للتدنيس أو التلف. ولكن عندما تتهالك تلك الكتابات مع مرور الزمن، وتصبح غير صالحة للاستخدام يسعون للتخلص منها، فهي في هذه الحالة باتت تمثل، بالنسبة لهم عبئا ثقيلا يغتمون به. ولذا يفكرون في اختيار وسيلة لائقة للتخلص من تلك المواد بشكل أو بآخر، دون انتهاك لحرمتها بوصفها نفايات مقدسة. فعند المسلمين، مثلا، لا بأس من الشروع في إفناء المصاحف الممزقة، أو التي بها أغلاط بالطريقة المكرمة التي تحقق المقصود. وقد ذكر العلماء طرقًا ثلاثًا: الحرق، والدفن، والتمزيق والتخريق.

الطريقة الأولى

الحرق: أي حرق النسخ التالفة من المصاحف في مكان طاهر مع التأكد من اختفاء الكلمات بالحرق وتغير الأوراق، وقد استأنس العلماء لهذا بما فعله عثمان بن عفان ﷺ في المصاحف المخالفة لما أجمع عليه الصحابة، فقد روى البخاري رحمه الله (حديث رقم ٤٩٨٧) أن عثمان ﷺ "أمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، قال عثمان للرهط القريشيين الثلاثة، إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم ففعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق".

وقال ابن بطال رحمه الله: وفي هذا الحديث جواز تحريق الكتب التي فيها اسم الله بالنار، وإن ذلك إكرام لها وصون عن وطئها بالأقدام، وقد أخرج عبد الرازق من طريق طاووس أنه كان يحرق الرسائل التي فيها البسملة إذا اجتمعت، وكذا فعل عروة. (فتح الباري ٩/٢٠).

الطريقة الثانية

الدفن: فيختار لها مكانًا طاهرا آمنًا من العبث، وتُحفر لها حفرة عميقة، يغلب على الظن غياب النسخ المدفونة فيها آمادًا طويلة، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " وأما المصحف العتيق الذي تخرَّق وصار بحيث لا ينتفع به بالقراءة فيه، فإنه يدفن في مكان يصان فيه، كما أن كرامة بدن المؤمن دفنه في موضع يصان فيه (مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٢/٥٩٩) .

الطريقة الثالثة

التمزيق والتخريق: ولعل هذه الطريقة هي أسهل الطرق اليوم، فقد وجدت الآلات التي توضع فيها الأوراق فتفرمها فرمًا دقيقًا، بحيث تصبح كلمات القرآن وحروفه غير مقروءة، وهي طريقة طاهرة ومأمونة، ولا تكلف كثيرًا من الجهد، كما هو الحال في الحرق والدفن.

وعند اليهود انسحبت القداسة بمرور الزمن، على كل ما هو مكتوب باللغة العبرية، فضلاً عن الكتابات الدينية، لاعتقادهم بأن اللغة العبرية هي لغة الرب، وبالتالي فهي لغة مقدسة، وللتخلص من المواد المقدسة البالية اعتمدوا طريقة الدفن فقط لكي تبلى بطريقة طبيعية، مثل أجساد الموتى، ورأوا في طريقة الحرق والتمزيق، والغمر بالماء، طرقًا غير مناسبة؛ لأن المواد المقدسة البالية تتعرض بذلك للتدنيس. ومن هنا نشأت عادة طمر تلك المواد أو دفنها، وتطورت هذه العادة إلى أن أصبحت ظاهرة شائعة لدى اليهود في جميع البلدان، وكان يسبق ذلك تجميع تلك المواد البالية في المعابد بصفة مؤقتة إلى أن يحين وقت نقلها للدفن في قبور

أو مغارات في باطن الأرض، في مساحات مقتطعة من المقابر المخصصة لدفن علية القوم من اليهود، وليس في المقابر الشعبية، ويطلق على هذه المواد وعلى المكان الموجودة فيه، سواء كان مؤقتًا أو مستديمًا كلمة (גניזה جنيزا).

ورغم الاهتمام العالمي بوثائق الجنيزا ومخطوطاتها وظهور العديد من الدراسات الأجنبية التي تتناول هذه المخطوطات من الناحية التاريخية أو اللغوية، فإن الغالبية العظمى من الباحثين العرب لا تهتم بهذه الوثائق، رغم أن اكتشاف الجنيزا تم منذ أكثر من قرن (عام ١٨٩٦)، وذلك إما لعدم معرفتها بها، أو للصعوبات التي تقف عقبة في طريق استخدامها للبحث العلمي. ومن بين هذه الصعوبات أن عددًا كبيرًا من الأوراق والوثائق مكتوب بلغات غير معروفة للباحث العربي مثل اللغة العبرية والعربية المكتوبة بخط عبري، ومثل اللغة السريانية واليديش واللادينو. وكذلك اختلاف الخطوط التي كتبت بها هذه الأوراق والوثائق، وصعوبة فك رموزها فضلا عن اختلاط الأوراق والوثائق وتوزعها بين العديد من مكتبات العالم. والواقع أن مثل هذه العقبات لا يجب أن تمنع الباحث العربي من محاولة تكريس الجهد العلمي المطلوب للاستفادة من هذا المصدر المهم الذي يوفر مادة علمية لازمة لعدة مجالات في البحث العلمي من أهمها مجالات التاريخ في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للعالم الإسلامي خلال فترة زمنية تزيد على تسعة قرون، وذلك من القرن العاشر إلى نهاية القرن التاسع عشر. هذا بالإضافة إلى أهميتها للمتخصصين العرب والمسلمين في مجال الدراسات اليهودية بعامة، والحياة اليهودية في العالم الإسلامي بخاصة، والعلاقات اليهودية – الإسلامية، ووضع اليهود في العالم الإسلامي، والفرق اليهودية... إلى غير ذلك من الموضوعات المهمة.

من هنا أخذنا على عاتقنا تقديم هذه الدراسة عن الجنيزا اليهودية في مصر والتعريف بها والأوراق المكتشفة فيها وأهم ما تتضمنه من موضوعات، ثم توضيح مدى قيمتها وأهميتها العلمية والتاريخية، بالإضافة إلى عرض بعض وثائق الجنيزا والقيام بنقلها إلى اللغة العربية وتحليلها لغويًا وموضوعيًا.

وقد قسمنا الكتاب إلى فصلين: الأول يتضمن دراسة موضوعية للجنيزا، تناولنا فيه مفهوم الجنيزا ومعناها، والأسباب التي أدت إلى عادة كنز الوثائق عند اليهود، بالإضافة إلى الإشارة إلى الجنيزات التي تم العثور عليها وزمن اكتشافها، وأيضًا الإشارة إلى المجموعات المختلفة للوثائق والمخطوطات في مكتبات العالم، ومدى أهميتها، وقيمتها العلمية والتاريخية وأهم موضوعاتها ومجالاتها، ثم أخيرًا الصعوبات التي تواجه الباحثين في دراستها.

ويتناول الفصل الثاني: ترجمة عربية لبعض أوراق الجنيزا القاهرية، روعي في اختيارها أن تكون الوثيقة واضحة الخط وخالية من التمزق، لكي يمكن قراءتها قراءة صحيحة، خاصة أنه قد تنوعت لغة هذه الوثائق، فهي مكتوبة إما باللغة العبرية أو بالعربية اليهودية (أي العربية المكتوبة بأحرف عبرية)، كما تمت كتابة تعليق على مواد الجنيزا المترجمة مع تحليل لها وبيان لخصائصها اللغوية والأسلوبية ومحتوياتها الدينية والتاريخية.

* * *

الفصل الأول

وثائق الجنيزا

القيمة التاريخية والأهمية العلمية

الجنيزا: المعنى والمفهوم

كلمة جنيزا (גניזה) كلمة عبرية، ويؤكد بعض الباحثين أنها لا توجد إلا في اللغة العبرية[١]، وذلك رغم أنها اسم مشتق من الفعل الثلاثي (גנז) جنز، الموجود في معظم اللغات السامية، فهو في اللغة العبرية[٢] بمعنى كنز، أي حفظ، علق، أهمل، خبأ، طمر، دفن. وفي اللغة الآرامية (גְּנַז) بمعنى كنز، خزن، أهمل، ادخر. وفي اللغة السريانية (ܓܢܙ) بمعنى أخفى، وقد اختزلت اللغة العربية[٣] كل تلك المعاني المترادفة للفعل "جنز" في معنى واحد هو ستر.

وجاء في معجم لسان العرب " جنز الشيء يجنزه جنزًا، ستره. وذكروا أن النوار لما احتضرت أوصت أن يصلي عليها الحسن، فقيل له في ذلك، فقال: إذا جنزتموها فآذنوني، والجنازة، بفتح الجيم وكسرها، تدل على الميت على النعش، فإذا لم يكن عليه الميت فهو سرير ونعش، والجنازة هي الرجل الميت، والشيء الذي ثقل على القوم فاغتموا به، وكلمة الجنازة أصلها نبطي[٤].

---

(١) نحميا آلوني: وثائق جنيزا القاهرة، مصدر من مصادر التاريخ المصري، مجلة (بوليتان)، العدد (٢)، (١٩٨٣م).
(٢) ديفيد سجيف: قاموس اللغة العبرية المعاصرة (عبري – عربي) تل أبيب (١٩٨٩م).
(٣) ابن منظور: لسان العرب، ج٧، طبعة بولاق، ص (١٨٩).
(٤) المعجم الوسيط.

ولمصطلح "جنيزا" في لغة الحاخامين (المشنا)[١] مفهومان: المفهوم الأول يتمثل في التخلص من مواد العبادة الهالكة، مثل أسفار التوراة والتفلين[٢] والمزوزا[٣] وغيرها، التي لم تعد صالحة للاستخدام لوجود أخطاء بها أو لقدمها وتمزقها، وذلك بدفنها في مغارات خاصة بها في المقابر، لتبلى بشكل طبيعي[٤]، أي بالتحلل والاندثار. ودفن مثل تلك المواد أمر واجب الحدوث، لاحتواء الكتابات على اسم الرب الذي أوصى بعدم محو اسمه، ولاتخاذ المواد المسطورة عليها الكتابات من جلود حيوانات طاهرة بأمر من الرب أيضا. ومن هنا فإن دفن المواد الهالكة التي تحوي كتابات دينية هو أمر شرعي مثل دفن الجسد البشري بعد مفارقة الروح له[٥].

مواد الكتابات الدينية هي من الجلد الطبيعي المعالج بأساليب خاصة تحفظ له متانته، وتحظى بمعاملة طيبة كريمة إلى حد تحريم لمسها بالأيدي بطريقة مباشرة،

---

(١) المشنا: هي مجموعة من الشرائع اليهودية المروية على الألسنة، والتي يعتبرها اليهود المصدر الثاني للتشريع اليهودي بعد التوراة مباشرة، ويعتقد اليهود أن الشريعة التي تتضمنها المشنا قد تناقلتها أجيال مختلفة منذ عهد موسى إلى أن جاء يهودا هناسي (١٣٢-٢١٧م) وقيدها كتابة، وكان ذلك نحو نهاية القرن الثاني بعد الميلاد، وقد تناولها بعد ذلك علماء اليهود الذين سموا بـ "الأمورائيم" بالشرح والحواشي، وذلك فيما بين القرنين الثاني والسادس، وسميت هذه الحواشي باسم" جمارا" بمعنى التكملة. ومن نص المشنا، وهو عبري، ونص الجمارا، وهو آرامي، يتكون مما يسمى بالتلمود.

(٢) التفلين أو التفليم: عبارة عن قطعتين من رق مكتوب على كل منهما أربعة إصحاحات من التوراة داخل حافظتين صغيرتين من جلد، وتوضعان حسب الترتيب التالي: الأولى فوق الذراع الأيسر مقابل القلب، وتثبت بسير من جلد يلف حول الذراع ثم على الساعد سبع لفات، ثم على اليد، وتثبت الحافظة الثانية بسيرها أيضًا كعصابة حول الرأس فوق أعلى الجبهة في الوسط مقابل المخ، ثم يعود ويتمم لف السير الأول ثلاث لفات على الإصبع الوسطى، ويراعى أن يوضع التفلين وقوفا وألا يكون فاصل بينهما وبين الجسم كخاتم أو ساعة، وأن يلزم السكوت وقت وضعها، ويزال التفلين بعد الصلاة حسب الترتيب الذي وضع به ولا يوضع التفلين في أيام السبوت والأعياد الرئيسية وعيد الغفران.

(٣) المزوزا: كلمة عبرية تعني "عضادة الباب" أو الإطار الخشبي الذي يثبت فيه الباب، وهي رقية تعلق بأبواب البيوت اليهودية (راجع الوثيقة رقم (١١) في الفصل الثاني).

(٤) نحميا آلوني: جنيزا القاهرة ومعبد بن عزرا ليسا متطابقين، مجلة (بوليتان).

(٥) جويتين: مجتمع البحر المتوسط.

ولذا فهي مؤهلة لأن تعمر قرونا طويلة والهالك منها في العصور القديمة يكاد يكون نادرا، وفي حالة وجوده كان يدفن على حدة. وبمرور الزمن تم التوسع تدريجيا في استخدام الكتابات المقدسة، وبالتالي أخذ الهالك منها يتزايد شيئا فشيئا فاعتاد اليهود القيام بتجميعها أو جنزها في أماكن مناسبة في المعابد بصورة مؤقتة، ثم تنقل بعد ذلك لتدفن في قبور أو مغارات معدة لها في أحد الأحواش التي يدفن فيها الربانيون، من قبيل الصفة الدينية التي تجمع بين الطرفين.

ومع ظهور الطباعة وتضخم كميات الهالك من المطبوعات، التي يخشى أن يكون اسم من أسماء الرب في ثناياها، اعتاد اليهود القيام بدفن هذه المواد في جنيزات المقابر، والعودة إلى دفن ما يهلك من أسفار التوراة ولفائف المزوزا والتفلين في قبور خاصة بها، بعد وضعها في أوان فخارية حتى تعمر طويلا قبل أن تبلى.



دفن سفر توراة هالك

وتطلق كلمة "جنيزا" على المواد الهالكة وعلى مكان وجودها، في المعبد أو في المقابر على حد سواء(١).

وقد يكون مكان الجنيزا المؤقت من السعة، بحيث تمضي مئات السنين قبل أن يضيق بما يلقى فيه من مواد مجنوزة، كما هو الحال بالنسبة لجنيزا معبد بن عزرا

(١) مصطلح "הגניזה" بهاء التعريف، يقتصر دلالته على مكنوزات المكان المؤقت في معبد بن عزرا، وعلى المكان المستديم في المقابر اليهودية بالبساتين.

بالفسطاط، والتي أطلق عليها جنيزا القاهرة بعد أن اكتشفها وأعلن عنها العالم اليهودي البريطاني شختر سنة (١٨٩٦م).

ولما كان دفن مواد الجنيزا في مقابر هو بغرض تحللها واندثارها بطريقة طبيعية كالأموات، فقد بنيت مقابر الجنيزا تحت الأرض بالطوب المحروق أو الحجارة، حتى لا تتعرض تلك الكتابات المقدسة للتدنيس، أو انتهاك حرمتها، باعتبار أنها كانت مقدسة، وقد كانت تلك المواد تنقل من جنيزا المعابد إلى المقابر في مواكب جنائزية، تتسم بطابع احتفالي بهيج، في يوم يتم الإعلان عنه مسبقًا يسمى (يوم الجنيزا). ولم يكن لهذا اليوم موعد محدد، بل كان يأتي عندما تمليه الظروف المحيطة بالجنيزات المؤقتة في المعابد كل على حدة، إذ ليس لموعد امتلائها زمن محدد، وإنما ذلك مرهون بمدى سعة المكان، وعلى وتيرة إلقاء المواد المجنوزة فيه وكمياتها، وقد يستغرق هذا الأمر عشرات أو مئات السنين.

وعثر في جنيزا المقابر اليهودية في منطقة البساتين، التي تم استخراج بعض محتوياتها سنة (١٩٨٧م)، على وثيقة بعنوان " يوم الجنيزا " تدعو فيه اللجنة الإسرائيلية بالقاهرة جمهور اليهود للمشاركة في الاحتفال بنقل جميع كتب الصلوات القديمة التي أصبحت غير صالحة للاستخدام، التي جمعت على مدار ثمانية عشر عامًا من معبد "الأستاذ" بالقاهرة إلى مقبرة الجنيزا في حوش الربانيين (حوش موصيري) بالمقابر اليهودية بحي البساتين، وتحدد لذلك يوم الأحد الموافق السابع والعشرين من شهر كسليف سنة (٥٧١٠) عبرية الموافق الثامن عشر من ديسمبر سنة (1949م) من كنيس، أو معبد الأستاذ بحارة اليهود، الساعة الثامنة والنصف صباحًا بعد صلاة الفجر (תפילתשחרית)[١].

---

(١) صلاة الفجر (תפילת שחרית): وتسمى صلاة السحر ووقتها حسب ما قررته المشنا منذ أن يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأزرق إلى ارتفاع عمود النهار، وهناك صلاة نصف النهار (מנחה) وتجب منذ انحراف الشمس عند نقطة الزوال إلى ما قبل الغروب، وصلاة المساء، "الغروب ערבית" ووقتها منذ غروب الشمس وراء الأفق إلى أن تتم ظلمة الليل الكاملة، أي ما قبل وقت العشاء عند المسلمين.

"ولهذه المناسبة ستقام صلاة يوم السبت تدوم طول الليل حتى يوم الأحد صباحًا، وذلك تحت إشراف الحاخاميمات المختصين".

وقد ذيلت هذه الوثيقة بملحوظة تقول: "المرجو التكرم بإعطاء جميع التبرعات لمشال الجنيزا والسهرة إلى جناب جباييم المعابد"(١).

وتؤكد هذه الوثيقة مدى الارتباط والتشابه بين مفهوم كلمة جنيزا العبرية، وبين مفهوم كلمة جنازة العربية، من حيث وجوب الدفن في مقبرة بهدف التحلل والاندثار بطريقة طبيعية.

وقد أرجعت بعض المصادر اليهودية(٢) المصطلح جنيزا (גְּנִיזָה) إلى كلمة (גְּנָזָ) الدخيلة إلى اللغة العبرية من كلمة (گنجك) الفارسية، في حين أرجعه "جويتين" (مجتمع البحر المتوسط، ج ١) إلى الكلمة الفارسية (گنج) التي تدل على مخزن أو كنز(٣).

وبالبحث في الكتاب المقدس(٤) (العهد القديم) عن الكلمات المشتقة من الفعل (גָּנַז) وجدت كلمات بمعنى: خزينة أو خزائن، وجاءت كلها مضافة إلى كلمة (ملك) أو إلى كلمة (بيت)، وتدل دلالة واضحة على المعاني المرادة منها، وهي إما

---

(١) هم موظفون عموميون يقومون بجمع الصدقة كمورد من موارد الطائفة اليهودية. وكانت جباية الصدقة في فترة الهيكل الثاني جزءًا من الحكم الذاتي لليهود. وكان الجبابيم يعينون أو ينتخبون في المؤسسات الخيرية لتحصيل الصدقة وتوزيعها على المحتاجين. وقد حدد الحاخامات والمشرعون في العصر الوسيط صلاحيات خاصة لهؤلاء الجبابيم حتى لا يكونوا في موضع شك أو شبهة في ذممهم المالية.

(٢) دائرة المعارف العبرية، مجلد (١١).

(٣) گنج ganj تعني خزينة للذهب أو الفضة، وتعني أيضًا النقود الذهبية والفضية المخبأة في مكان ما. أما گنجك فهي تصغير گنج بإضافة اللاحقة " الكاف" التي تفيد التصغير، وتعني كنزًا صغيرًا (راجع حسن عميد، فرهنك فارسي عميد، مؤسسة انتشارات أمير كبير تهران).

(٤) الكتاب المقدس (العهد القديم): سفر عزرا (٥: ١٧، ٦: ١، ٧: ٢٠)، وسفر أستير (٣: ٩، ٤ – ٧)، سفر حزقيال (٢٧ :٢٤)، وسفر أخبار الأيام الأول (٢٨:)١١، وملوك ثان (٢٠: ١٧).

آرامية (جنزيا גִּנְזַיָּא)[١] أو عبرية (גְּנָזִן)وتنطق بتحريك حرفي الجيم والنون بحركة (السيجول) العبرية، أي حركة الكسر الممال، وجاءت صيغة الجمع المضاف (גִּנְזֵי הַמֶּלֶךְ) أي خزائن الملك، وهو جمع مذكر، بينما كلمة (جنيزا) موضوع هذه الدراسة فتجمع جمعًا مؤنثًا (גְּנִיזוֹת، جنيزوت)، وربما أدى هذا الخلط لكلمة جنيزا من معنى آخر في اللغة العبرية يدل على الأرشيف[٢]، وهذا المعنى بعيد تمامًا عن موضوع البحث، وما لمعناها أيضًا إذا ما قصد بها الأسفار التي تدفن في مغارات، وليست مقابر، للحفاظ عليها من شيء ما، مثلما في حالات القلاقل والحروب، وذلك بغرض حمايتها من الأعداء انتظارًا لأن تتهيأ الظروف لاستخراجها والاستفادة منها، ولما كانت تلك المواد بحالة جيدة في الأصل وصالحة للاستخدام، فقد أريد لها أن تبقى كذلك عند إعادة استخراجها. ومن ثم وضعت قبل الدفن في أوان فخارية أو ما شابه ذلك؛ لكي تظل بحالة جيدة ولا تتأثر بالعوامل الجوية، وذلك بخلاف دفن المواد التي خرجت عن نطاق الاستخدام لتبلى.

هذا فضلاً عن أن كلمة جنيزا لم تكن معروفة قبل عصر المشنا والتلمود بالمعنى الذي يطلق على المواد البالية[٣] وأماكن جنزها، في المعابد والمقابر، ولم تعرف إلا في ذلك العصر، الذي تم فيه لأول مرة دفن سفر توراة هالك مع جثة رجل دين يهودي[٤].

كما أن دفن الأشياء أو الأسفار بهدف استخراجها وإعادة استخدامها من جديد لم يكن يأخذ شكل الظاهرة المنتشرة، وإطلاق كلمة جنيزا عليها يأتي بمعنى الحفظ ولا يسمى مكان إخفائها جنيزا، سواء كان تحت الأرض أو فوقها، لأن هذا المكان لم يكن بحاجة إلى إعداد وتجهيز مثل جنيزات المعابد والمقابر، وذلك على عكس المواد التي تدفن لتبلى وتندثر، فهي جنيزا ومكان دفنها جنيزا أيضًا.

---

(١) سفر عزرا (٥ /١٧) בֵּית גִּנְזַיָּא דִּי מַלְכָּא" بيت خزائن الملك.
(٢) جويتين، مجتمع البحر المتوسط، ج ١.
(٣) ديفيد سجيف: قاموس اللغة العبرية المعاصرة، تل أبيب (١٩٧٩م).
(٤) نحميا آلوني: جنيزا القاهرة ومعبد عزرا ليسا متطابقين، مجلة البولتيان.

نظرا لحرص اليهود على جنز المواد الدينية البالية، ودفنها في المقابر ساعد التوسع في استخدام الورق، وتطور أدوات الكتابة مع اكتشاف الطباعة أن تنامت كميات المواد المكتوبة وكثرت، وبالتالي تزايدت كميات الهالك منه، ولم يهتم اليهود بالتفرقة في جنز المواد الهالكة بين المواد الدينية وغير الدينية، وأصبح كل ما تستغني عنه الأسرة اليهودية من مواد مكتوبة يشق طريقه إلى الجنيزا، ولا أدل على ذلك من العثور بين مواد جنيزا المقابر اليهودية بالبساتين سنة (١٩٨٧) على كتابات ليست دينية، بل وعلى صور فوتوغرافية وأفلام أشعة تشخيصية وعظام وجماجم آدمية، وسيور جلدية تمثل أجزاء من التفلين وأغلفة كتب من الخشب والجلد.

المصادفة البحتة وحدها هي التي لفتت الانتباه إلى أهمية تلك المواد التي اغتم بها أصحابها وسارعوا للتخلص منها. ولذلك قصة سيتم استعراضها عند الحديث عن جنيزا القاهرة، جنيزا معبد بن عزرا بمصر القديمة.

يتضح مما تقدم أن لكلمة (جنيزا) مفهومين: أحدهما يقصد به دفن الكتابات المهمة، بدافع الحرص، أو الخوف عليها من الأعداء في فترات الأزمات والحروب، ولدينا على ذلك مثالان: أحدهما، ورد في سفر إرميا، ٣٢/١٤أن النبي إرميا اشترى، وهو في السجن، من ابن عمه قطعة أرض وأوصاه، بناء على أمر من الرب، بوضع صك الشراء في إناء من الخزف ليبقى مدة طويلة، "هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل:خذ هذين الصكين، صك الشراء هذا المختوم، والصك المفتوح هذا واجعلهما في إناء من خزف لكي يبقيا أياما كثيرة". والمثال الآخر، لفائف كتاب العهد القديم، التي ظلت في باطن الأرض أكثر من (٢٠٠٠) سنة قبل أن يتم العثور عليها داخل إناء من الفخار، في مغارة بالقرب من البحر الميت.

والمفهوم الآخر هو دفن الكتابات التي انتهت صلاحيتها لتبلى بالتحلل والاندثار. وقد أرجع موسى بن ميمون، الفقيه اليهودي، عادة جنز المواد الهالكة التي تحوي في ثناياها اسما من أسماء الرب إلى ما ورد في سفر التثنية (١٢/٣، ٤) بشأن الشعوب الوثنية:"وتهدمون مذابحهم وتكسرون أنصابهم وتحرقون سواريهم بالنار وتقطعون تماثيل آلهتهم وتمحون اسمهم من ذلك المكان .لا تفعلوا هكذا للرب

إلهكم". ولتحقيق هذه الوصية، بعدم محو اسم الرب. ومن منطلق النظـرة الماديـة التي ينظر بها اليهود إلى الرب اهتدوا إلى دفن المواد المقدسة الهالكة لتكـون بـين يدي الرب بقضها وقضيضها، ويتصرف فيها كيفما يشاء.

وبين هذا المفهوم وذاك، قال بعض الباحثين إن الجنيزا هي بمثابـة أرشـيف، وذلك رغم التباين في وظيفة كل منهمـا، فالأرشـيف هـو المكـان، دون المـادة المحفوظة فيه بأساليب علمية، لحمايتها من التلف ولتـسهيل الرجـوع إليهـا عنـد الضرورة. بينما الجنيزا فهي المكان وهي المادة التالفة أيضا.

وكما اختلفت بعض المصادر حول مفهوم كلمة جنيزا العبرية، فقـد اختلـف الباحثون العرب حول كيفية تعريب هذا اللفظ وكتابته بالحروف العربية، فقد كتبـه بعض الباحثين (جنيزا)[١]، وكتبه البعض الآخر (جنيزاه)[٢] أو(جنيزة). فـي حـين عربها نفر من أصحاب الجنيزا نفسها في مصر وكتبوها (جنيزة)[٣].

والراجح أن التعريف الأخير هو الصورة الصحيحة لكتابة الكلمة فـي اللغـة العربية، نظرًا لما يمثله ذلك من سهولة في النطق، خاصة عند استخدام الكلمة فـي حالتي الإضافة والجمعفكلمة (جنيزة) مثناها (جنيزتان) وجمعها جنيـزات وعنـد الإضافة نقول مثلاً جنيزة القاهرة، ولكن كيف سيكون الحال مع جنيزا وجنيزاه عند التثنية والجمع والإضافة؟

ولو وجدت وثائق الجنيزا لدى الباحثين العرب ما تحظى به من اهتمام وشهرة عالمية واسعة في البلدان والمحافل الأجنبية لقام مجمع اللغة العربية بتعريب كلمـة جنيزا لأن لهذه الكلمة مقابل في اللغة العربية فهي على وزن فعيلة، علـى غـرار سقيفة وحديقة، ولقطع بذلك باب الاجتهاد والاختلاف في كتابة الكلمة. وعلـى أيـة حال، فإنه يمكننا أن ننقل الكلمة في العربية حسب النطق الصوتي للفظة العبريـة،

---

(١) د. محمد خليفة حسن، الجنيزا والمعابد اليهودية في مصر، مركز الدراسات الشرقية جامعـة القاهرة، العدد (٩)، سنة (١٩٩٩م).

(٢) النبوي جبر سراج، المعابد اليهودية ودورها في حياة اليهود بمصر، شركة الإسلام، مـصر للطباعة، القاهرة.

(٣) انظر وثيقة يوم الجنيزة في الفصل الثاني.

فتصبح "جنيزا" أو حسب النقل الحرفي لها فتصبح "جنيزاه". من الملاحظ أن من يتطرق إلى دراسة وثائق الجنيزا من الباحثين العرب بعامة والباحثين المصريين بخاصة – وهم قلة – يعمد إلى دراسة بعض الوثائق المكتوبة بالعربية اليهودية فقط دون التطرق إلى دراسة الوثائق المكتوبة باللغة العبرية واللغات الأخرى.

الجنيزات الموجودة في مصر

تنقسم الجنيزا من حيث المكان والمدى الزمني لبقاء المواد الهالكة فيه إلى: جنيزا مؤقتة، وأخرى مستديمة. الجنيزا المؤقتة هي مكان في المعبد اليهودي تخزن فيه المواد الدينية البالية لأجل مسمى. وأما الجنيزا المستديمة فهي مغارة في جانب من مقابر رجال الدين اليهود (والتي يطلق عليها مقابر الربانيين أو الحاخاميين) تنقل إليها مواد جنيزا المعبد، في موكب جنائزي، وتظل فيها إلى أن تبلى.

ومن الجنيزات المؤقتة المعروفة في القاهرة: جنيزا معبد ابن عزرا بمصر القديمة، وجنيزا معبد الأستاذ (أو ما يسمى معبد المصريين) بحارةاليهود بحي الجمالية، وجنيزا معبد اليهود القرائين[1] بالعباسية، ونتناول هذين النوعين من الجنيزات فيما يلي:

الجنيزات المؤقتة

أولاً- جنيزا معبد بن عزرا بمصر القديمة (الفسطاط): وهيحجرة في الطابق الثاني من المعبد، تكاد تكون صماء بلا نوافد أو أبواب، إذ ليس بها سوى فتحة صغيرة نسبيًا في أعلى واجهتها الغربية، المطلة على الجناح الشمالي من شرفة

---

(١) معبد اليهود القرائين بالعباسية، (٢٥) شارع أحمد سعيد، ويسمى أيضًا معبد موسى الدرعي، أنشئ سنة (١٩٢٥م.)، وأطلق عليه معبد موسى الدرعي، شاعر يهودي مشهور، ويختلف طراز بنائه عن سائر المعابد اليهودية بمصر، حيث إن قاعة الصلاة فيه لا توجد بها مقاعد لجلوس المصلين، وإنما كان المصلون يفترشون الأرض على سجاد، ويخلعون نعالهم عند الدخول لقاعة الصلاة، بينما سائر المعابد توجد بها مقاعد لجلوس المصلين، وقاعة الصلاة على الطراز البازيلكي، وهو طراز معماري يقسم القاعة فيه صفان من الأعمدة إلى ثلاثة أقسام، أوسعها أوسطها.

النساء، كانت تلقى من خلال تلك الفتحة، التي لا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق سلم، المواد المراد التخلص منها، من كتابات دينية وغيرها. ولكون هذه الحجرة كبيرة الحجم فقد استوعبت وثائق كثيرة تغطي فترة طويلة من التاريخ، تقع بين سنتي(٩٦٩ م، ١٨٩٦م)[1]. إلى أن اكتشفها وأعلن عنها العالم اليهودي البريطاني (شنيئور زلمان شختر)، الذي أفرغها في ذلك التاريخ من أهم محتوياتها، التي أصبحت تشكل فيما بعد مجموعات مهمة من الوثائق في المؤسسات العلمية والأكاديمية، في بعض البلدان الأوربية، والولايات المتحدة.

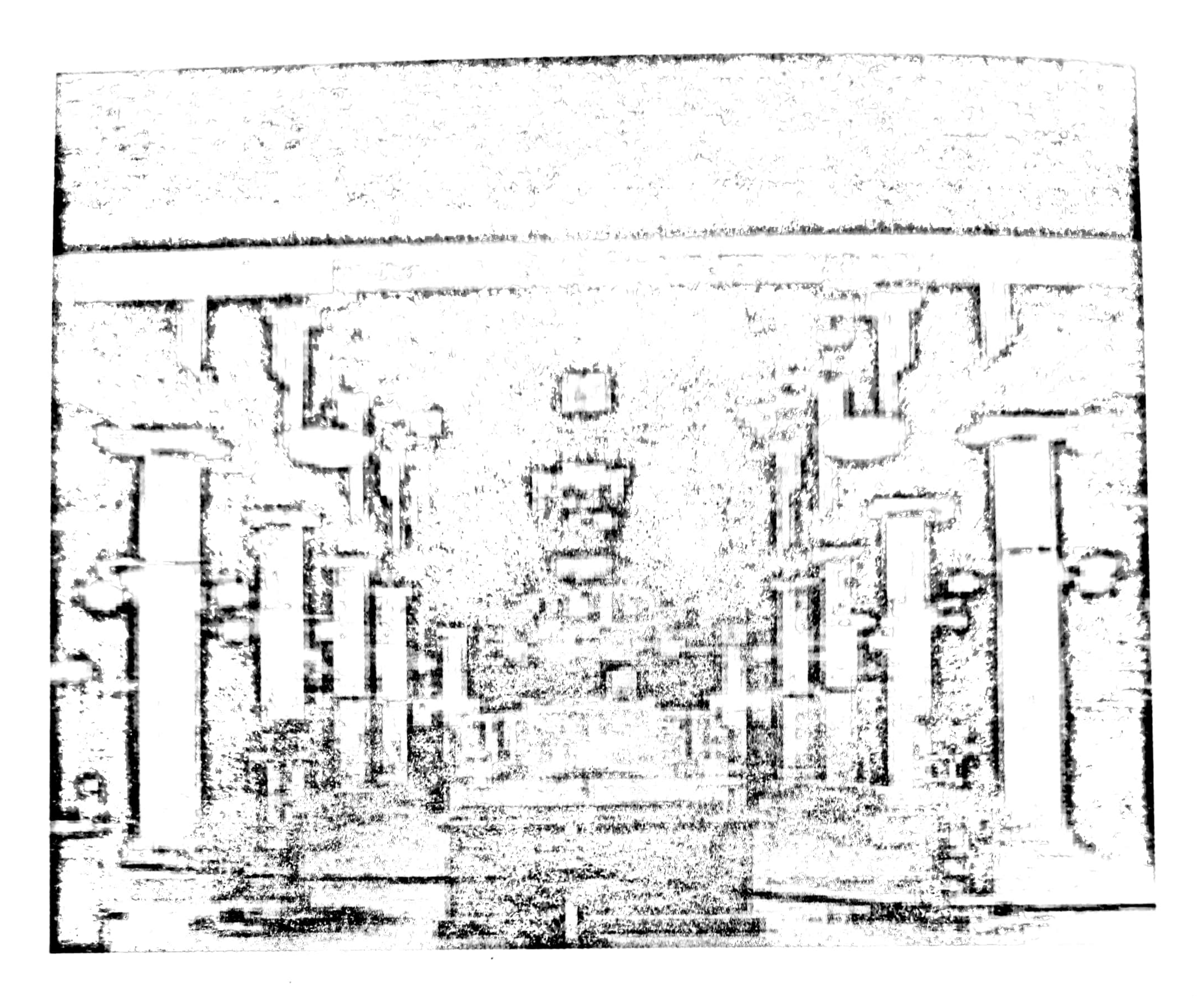
ومما جعل هذه الحجرة تحتفظ بما يلقى فيها تلك الفترة الطويلة دون أن يتسرب منها شيء، إدراك الناس أن محتوياتها مخلفات خارجة عن إطار الاستخدام، فضلاً عن أن المسئولين عن المعبد ظلوا طوال تلك العصور المختلفة يروجون أسطورة مفادها وجود أفعى كبيرة داخل تلك الحجرة تنهش من يحاول العبث بمحتوياتها.

ظلت تلك الحجرة تؤدي مهمتها إلى أن تم اكتشاف أهمية محتوياتها بطريق المصادفة البحتة، وذلك بعد أن تسربت منها ورقتان على أيدي سائحتين من إسكتلندا، وهما "أجنس لويس ومرجريت جيبسون"، حصلتا عليهما من جنيزا معبد بن عزرا في القاهرة، وعرف شختر أنهما ورقتان من مخطوط عبري قديم مفقود، ولم يبق منه سوى ترجمته اليونانية وترجمات أخرى، كتبه حكيم يهودي يدعى ابن سيرا[2] سنة (٢٠٠ قبل الميلاد)، ونظرًا لأهمية المخطوط حرص شختر على البحث عن بقيته في جنيزا معبد بن عزرا.

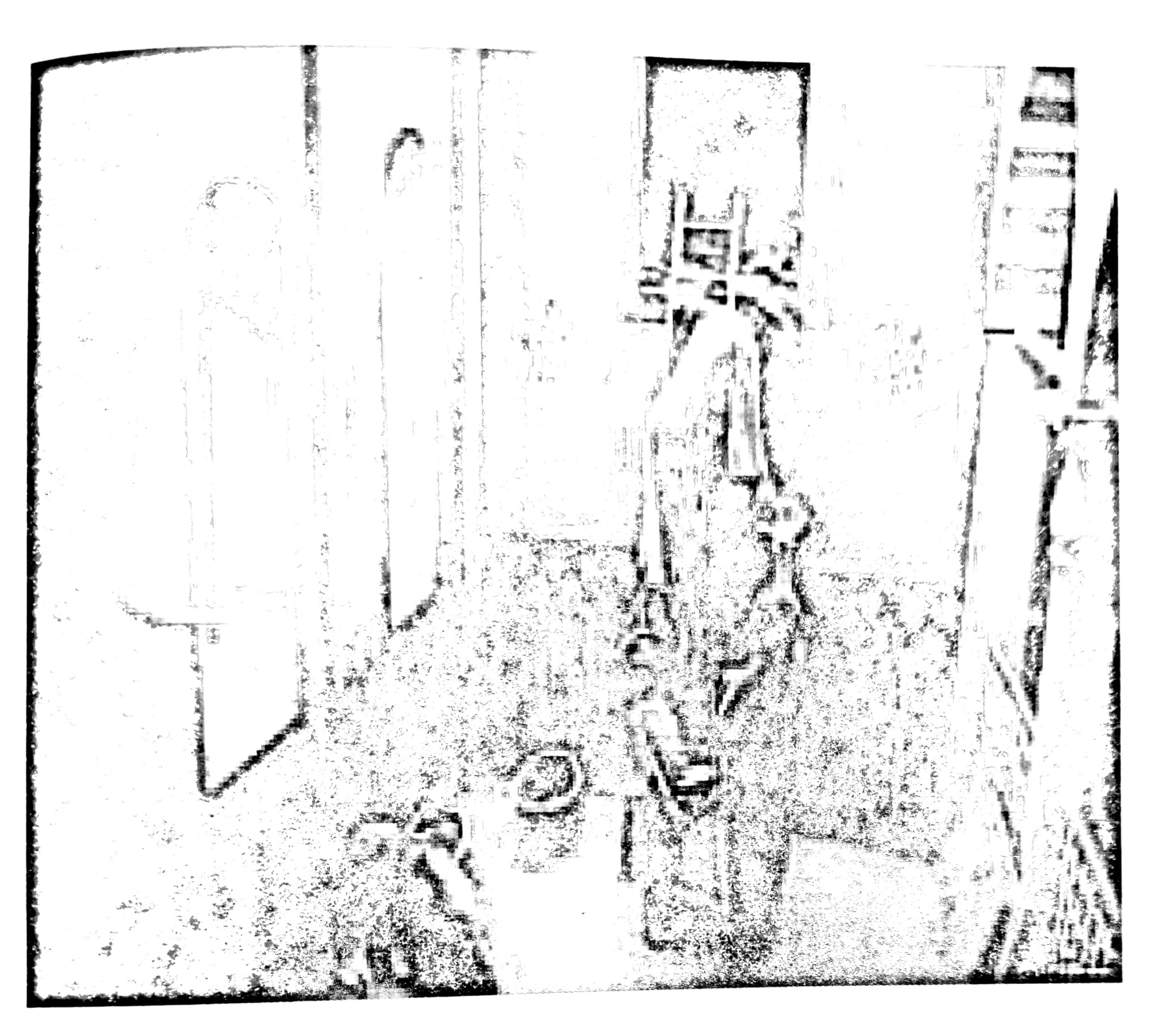
---

(١) مارك كوهين: جنيزا القاهرة وأساليب الحفظ عند يهود الشرق، مجلة بوليتان، العدد (٢، ١٩٨٠م).

(٢) هو شمعون بن يوشع بن اليعازر بن سيراخ، كتب سفرًا بالعبرية وفي لغة شعرية، إلا أننا لم نعثر إلا على أجزاء من ترجمته اليونانية. ومنذ عام (١٨٩٦م) عثر على ما يقرب من خمس النص العبري، أما فيما يتعلق بزمن تأليفه فهو نحو (١٨٠ق.م)، وهو من أسفار الأبوكريفا، متأثرًا بأمثال سليمان وأحيقار الآرامي، وحكم قدماء المصريين.



صورة معبد بن عزرا من الداخل: الطابق السفلي: الهيكل والمنصة والتركيبة الرخامية (يقال إنه في مكان هذه التركيبة كان موسى يصلي ويتعبد). والجزء العلوي: شرفة النساء وتطل على صالة المعبد التي توجد في نهايتها من الجهة الشمالية غرفة الجنيزا.



حجرة الجنيزا في معبد بن عزرا

أتى شختر إلى القاهرة مزودًا بخطاب توصية من الحاخام الأكبر ليهود بريطانيا إلى ممثل الحكومة الإنجليزية في مصر، وإلى آهرون بن شمعون الحاخام الأكبر ليهود مصر، ولرئيس الطائفة اليهودية في مصر " يوسف قطاوي "، وذلك لتسهيل مهمته، ودخل شختر حجرة الجنيزا ثم قام بنقل محتوياتها إلى جامعة كمبريدج بإنجلترا(١)، حيث كان محاضرًا بها آنذاك في أدب الربانيين(٢).

---

(١) جويتين، مجتمع البحر المتوسط، ج١.

(٢) استمر عمل شختر في القاهرة عدة شهور، استخرج خلالها نحو مائة ألف وثيقة من جنيزا المعبد، وجنيزا مقابر البساتين، التي اعتقد أنها تشكل قيمة تاريخية أو علمية.



العالم البريطاني شختر

وعلى الرغم من أن هذه الجنيزا هي جنيزا مؤقتة فإن شهرتها طبقت الآفاق فعرفت بجنيزا القاهرة، وأصبحت الجنيزا الوحيدة في العالم التي نالت هذه الشهرة الواسعة نظرًا لما احتوته من وثائق وأوراق تحكي قصة ألف سنة[1]، والتي شقت طريقها إلى النـــور قبل أن تنقل لتدفن في الجنيزا المستديمة بالمقابر اليهودية في البساتين.

---

(١) د. حسنين ربيع: وثائق الجنيزا وأهميتها لدراسة التاريخ الاقتصادي لموانئ الحجاز والـــيمن في العصور الوسطى، ص (١٣٣).

ثانيًا- جنيزا معبد اليهود القرائين بالعباسية: وهذا المعبد هو الوحيد المعروف الذي كان يخص طائفة اليهود القرائين، وكان مقرًا لإدارة شئون الطائفة، ويعرف أيضًا بمعبد موسى الدرعي، (٢٥ شارع أحمد سعيد). والجنيزا الموجودة فيه هي عبارة عن فراغ أسفل أرضية الحجرة الواقعة على يسار دولاب الهيكل، تلقى فيه المواد المجنوزة من خلال فتحة في أرضية الحجرة المذكورة، يغلق عليها غطاء حديدي بمستوى أرضية الحجرة، على يمين الداخل، هذه الفتحة مربعة الشكل يمكن لشخص متوسط الحجم النزول من خلالها عند الضرورة. وعند الدخول، لهذه الجنيزا قبيل تسجيل المعبد في عداد الآثار (بقرار رئيس الوزراء رقم ٢١٠٧ لسنة ١٩٩٧م) لم يتم العثور فيها على شيء يذكر سوى صندوق توراة متهالك ومجموعة من الحروف العبرية المصنوعة من الخشب، ربما كانت تستخدم في طباعة اللوحات الإرشادية وغيرها.



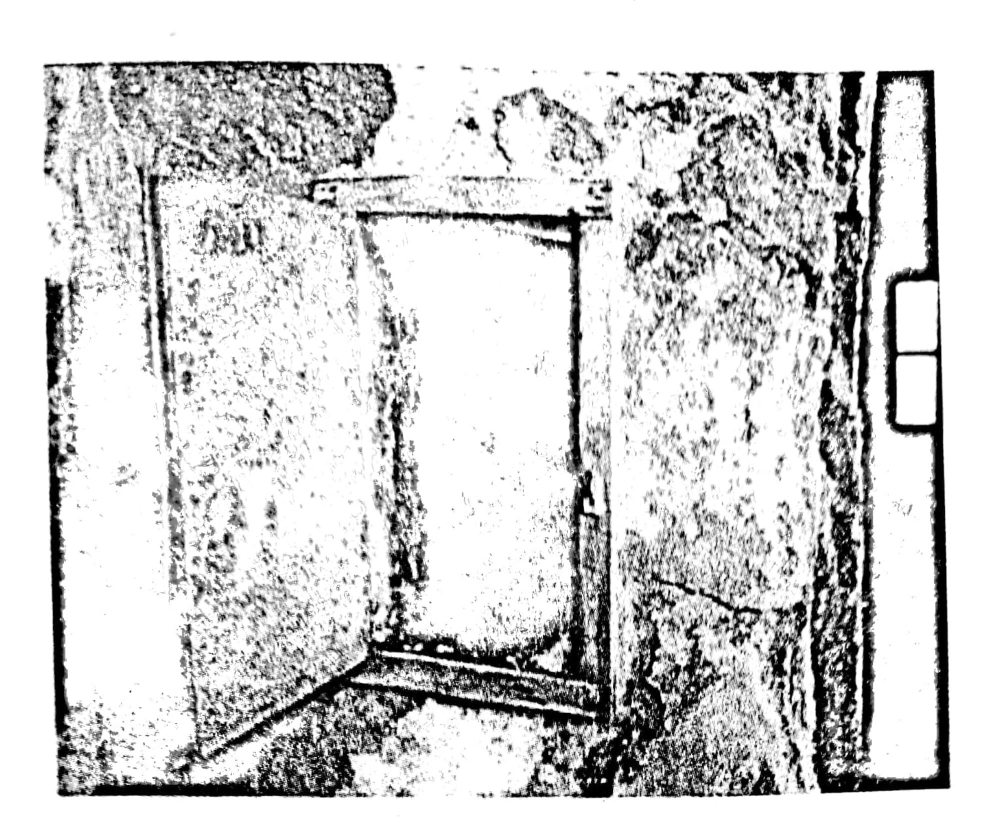
معبد اليهود القرائين بالعباسية

ثالثًا- جنيزا معبد الأستاذ (المصريين): كان هذا المعبد موجودًا في حارة اليهود بحي الجمالية بالقاهرة، وتم الاستدلال على أن جنيزا كانت به من خلال وثيقة بعنوان "يوم الجنيزا" تم العثور عليها بين وثائق جنيزا المقابر اليهودية بالبساتين التي قام المجلس الأعلى للآثار باستخراجها سنة (١٩٨٧). (انظر الوثيقة في الفصل الثاني).

وفي هذه الوثيقة يعلن القائمون على المعبد، في حينه، عن موعد نقل محتوياتها، التي جمعت خلال (١٨) عامًا للدفن في جنيزا المقابر اليهودية في البساتين، وترجو اللجنة الإسرائيلية التكرم بإعطاء التبرعات لمشال الجنيزا والسهرة إلى جناب جبايين المعابد .

ليست للجنيزات المؤقتة في المعابد مواضع محددة أو مواصفات بعينها، فهذه المواضع تختلف من طائفة لأخرى، فهي في بعض المعابد عبارة عن غرفة، في مكان ما، قد تكون في الطابق الثاني، بشرفة النساء، كما في معبد بن عزرا بالقاهرة، أو مكان أسفل أرضية إحدى الغرف، كما في جنيزا معبد القرائين بالعباسية، ومعبد زراديل بالإسكندرية. وبشكل عام فإن أماكن جنيزات المعابد لدى اليهود في بلدان الشرق اختلفت من طائفة لأخرى، فقد كانت توجد في داخل المعابد أو في ما حولها من ساحات.، وحتى في معابد الطائفة الواحدة كان مكان الجنيزا يختلف من معبد لآخر، فيشير "مارك كوهين" إلى أن هذا الموضع قد يكون في تجويف بالجدار، أو في الجزء الأسفل من دولاب الهيكل، كما في معبد صلا بر مالي ببنغازي في ليبيا، ومعبد صنعاء في اليمن، أو في أسفل منصة الحزان كما في معبد مدينة سقز في إيران، أو تحت السلالم المؤدية من الفناء إلى السطح، كما في معبد قصر شيرين في كردستان الإيرانية.

ويوضح الشكلان التاليان أماكن الجنيزا عند بعض الطوائف اليهودية في بلدان الشرق.



مكان الجنيزا في المعبد اليهودي في صيدون



مكان الجنيزا في المعبد اليهودي في قصر شيرين (كردستان الفارسية)

نقل المواد إلى الجنيزا المؤقتة

في الغالب كان الرجال الأتقياء هم الذين يأتون بهذه المواد إلى المعبد، كما كان الأطفال أيضًا يقومون بهذه المهمة في بعض الأحيان، بالإضافة إلى النساء شريطة أن يكن طاهرات. ويتم تسليم المواد إلى الحاخام المسئول عن المعبد، الذي يتولى بدوره وضعها في الجنيزا.

ولم تكن لهذا الأمر قاعدة بعينها لدى اليهود في بلدان الشرق، فقد ذكر مارك كوهين أن نقل المواد اقتصر في إيران على قضاة المحاكم الدينية الذين كانوا يجمعون المواد من البيوت ويأتون بها إلى جنيزا المعبد، وفي الدار البيضاء بالمغرب كان القضاة وطلبة العلم هم الذين يقومون بجمع مواد الجنيزا، أما في أفغانستان فكانت جمعية " حفرا قاديشا"[١] هي المسئولة عن جمع المواد من البيوت والقيام بدفنها[٢].

الجنيزات المستديمة

الجنيزات المستديمة هي مغارات في المقابر اليهودية، مبنية بالحجارة أو الآجر، ذات مداخل تغلق عليها ألواح غليظة من الحجر. المعروف منها في مصر حتى الآن جنيزا المقابر اليهودية، في حوش الربانيين(حوش موصيري) بالبساتين، وجنيزا المقابر اليهودية في حلوان، وجنيزا المقابر اليهودية بمنطقة الشاطبي في الإسكندرية.

جنيزا المقابر اليهودية بحي البساتين في القاهرة

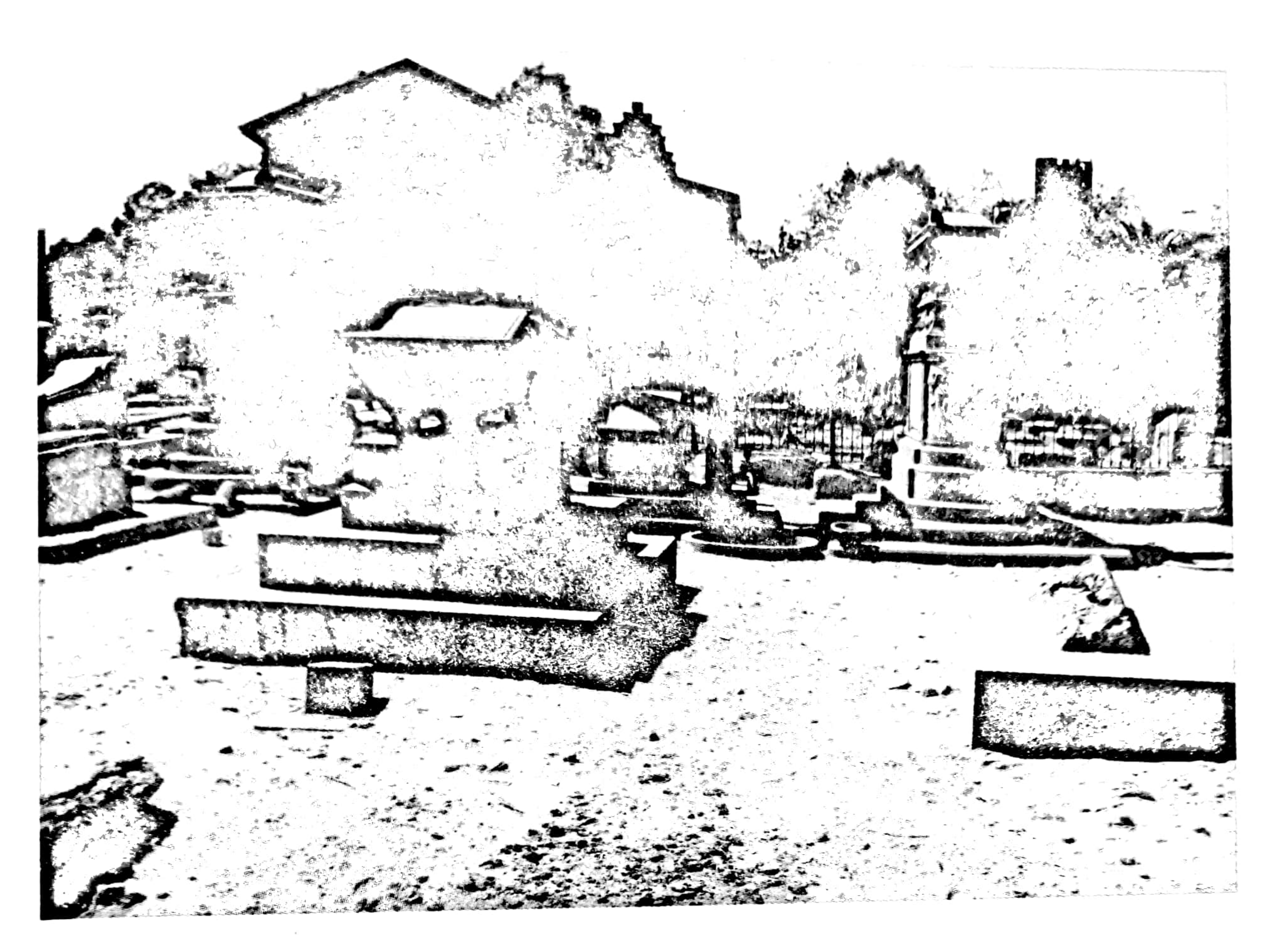
يرجع تاريخ المقابر اليهودية بتلك المنطقة إلى القرن التاسع الميلادي، حيث ذكر أن والي مصر أحمد بن طولون، قد خصص هذه المساحة من الأرض لليهود المصريين لدفن موتاهم فيها ..

والشكل التالي يوضح جانبا من حوش الربانيين بالبساتين، الذي تشغل مغارات الجنيزا القسم الجنوبي منه.

---

(١) حفرا قاديشا: مصطلح عبري يعني الجمعية المقدسة، وهي جمعية لدفن الموتى والاهتمام بمراسم الجنازة.

(٢) كوهين، مارك، الجنيزا القاهرية وعادات الجنز لدى يهود الشرق، (المقالة باللغة العبرية)، www.ybz.org.il.



موضوعات جنيزا القاهرة

أخرجت جنيزا معبد بن عزرا (جنيزا القاهرة) للدنيا كنوزا من الأدب والوثائق التاريخية، ومما وجد فيها[١]:

(١) معظم المخطوط العبري لابن سيرا.

(٢) أجزاء من الترجمة اليونانية للمقرا التي أعدها عقيلاس[٢].

(٣) كتاب عهد دمشق[٣].

---

(١) האנציקלופדיה העברית، כרך 11، גניזה.

(٢) عقيلاس: اسمه باليونانية أقيلاس أو أخيلاس، وهو أحد المتهودين الذين عاشوا أيام ربي عقيبا أحد أحبار اليهود الأولين المعاصرين للمشنا في القرن الأول الميلادي، وقد ورد عنه أنه قام بترجمة المقرا إلى اللغة اليونانية.

(٣) كتاب خاص بإحدى الجماعات التي هرب أعضاؤها إلى دمشق، بسبب الاضطهاد (ربما كان ذلك في عصر ياناي الملك ١٠٣ــ ٧٦ ق.م) وانتظموا هناك في حلف، ويضم هذا الكتاب استعراضًا تاريخيًا وتعليمات لتصحيح مسار طريق تلك الجماعة، ومجموعة شرائع وقوانين تنظيمية (راجع د. سعيد عبد السلام العكش: دراسة معجمية لمصطلحات الأدب، ص(١٣٩).

(٤) أشعار قديمة لشعراء من فلسطين وبابل وإسبانيا.

(٥) مادة وفيرة عن تاريخ اليهود في فلسطين ومصر منذ الفتح الإسلامي حتى الحملة الصليبية الأولى، وهي فترة لم يعرف عنها الحاخامات شيئًا.

(٦) مادة وفيرة عن تاريخ القرائية.

(٧) وثائق أصلية وتوقيعات شخصيات مهمة

(٨) مادة تاريخية ووثائقية أكثر تنوعًا، من بينها بيوطيم[1] (قصائد دينية إشكنازية، وكتابات (خطابات وأشعار) من القرن الثالث عشر حتى القرن الخامس عشر بيهودية إشكنازية، وأقدم وثيقة مؤرخة هي (محضر شهادة) من الفسطاط نفسها تعود إلى سنة (٧٥٠م).

أما محتويات جنيزا المقابر اليهودية، طبقًا للتصنيف المبدئي، فهي عبارة عن موضوعات بعضها مماثل لموضوعات جنيزا القاهرة، (أو جنيزا معبد بن عزرا)، مع اختلاف فى الزمن، حيث إنها تغطي الفترة التالية لتاريخ اكتشاف الأخيرة حتى منتصف القرن العشرين تقريبًا. وهذه المواد تتمثل في:

- أوراق خاصة بالمعاملات التجارية بين اليهود وغير اليهود، وتشمل عقود تكوين شركات، وعقود إيجارات مبان وأطيان زراعية وقوائم بأنواع السلع، وكشوفا ودفاتر محاسبية، وفواتير، وبوالص شحن وما إلى ذلك.

- أوراق خاصة بالنواحي الاجتماعية، عبارة عن نداءات ومنشورات للحث على التبرع للأعمال الخيرية، وبونات صرف مواد غذائية للفقراء والمحتاجين من اليهود، وخاصة الخبز، وخطابات شكر للمتبرعين، وإيصالات بقيمة التبرعات

---

(١) البيوطيم جمع بيوط والكلمة يونانية الأصل استخدمت فى العصر الوسيط للدلالة على الشعر الديني العبري. ويبدو أنه يرجع إلى القرون الأولى للميلاد وإلى عصر المشنا والتلمود. وقد أخذ البيوط منذ نشأته طابعًا دينيًا وخصص لخدمة الطقوس الدينية اليهودية على مدار السنة، وضم إلى الطقوس والصلوات بعد فترة طويلة من تحديد تلك الطقوس وتبلورها. وكان المكان الطبيعي الذي تولدت فيه الأشعار الدينية العبرية هو المعبد، كاستمرار لصلوات قدامى اليهود وتشعبها.

النقدية، وقوائم بأسماء المستحقين لصرف المساعدات، والتماسات لطلب معونات أو قروض أو الحصول على مسكن.

- خطابات رسمية متداولة بين رئاسات الطوائف اليهودية في فلسطين ومثيلاتها في مصر والشام.

- أوراق وسجلات خاصة بالقضايا والمحاكم، وأوراق تلقي الضوء على الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في مصر وفلسطين.

- عقود زواج وأوراق طلاق وشهادات ميلاد، وقوائم جهاز العرائس ومهور الزواج.

- قطع خشبية عليها كتابات وزخارف بالحفر البارز أو الغائر تمثل أغلفة كتب.

- منشورات خاصة بجمعيات خيرية يهودية منها جمعية مساعدة الفتيات اليهوديات الفقيرات على الزواج، وجمعية توزيع الخبز على الفقراء، وجمعية قطرة لبن، وجمعية الإخاء والمحبة.

- خطابات شخصية وعائلية وتعاويذ وتمائم.

- مواد خاصة بالديانة اليهودية منها لفائف من الجلد أو الرق عليها كتابات وأسفار من كتاب العهد القديم، كتب صلوات وشروح وتفاسير وأدعية وأحكام شرعية، وفتاوى دينية، وأحداث، وقصص دينية، وابتهالات وتضرعات وتوسلات.

- قطع من المنسوجات التي كانت تستخدم في المعابد، أو في المراسم والطقوس الدينية كالستائر والمفارش والملابس، التي كان يرتديها رجال الدين اليهود أثناء القيام بالشعائر الدينية.

- كتابات متعلقة بالنواحي التعليمية كإنشاء معهد أو مدرسة، وشهادات خاصة بمستوى الطلاب بالمدارس، ومحاضر جلسات مجالس الآباء بالمدارس اليهودية، وبعض الكتب والمقررات الدراسية، وشكاوى من أولياء أمور بعض الطلاب.

- كتابات وقضايا خاصة بالتركات والمواريث، وفض المنازعات سواء عن طريق المحاكم أو المجالس العرفية.

- كتابات أدبية عبارة عن قصائد شعرية ونثرية وأزجال وروايات وقصص شعبية .

وكما تعددت مواد الجنيزا وتعددت موضوعاتها، فقد تعددت أيضًا لغاتها بحيث شملت كثيرًا من اللغات، العبرية، والعربية، ولغات أوربية ولغات أخرى استخدمها اليهود في البلدان التي كانوا يقطنون بها، فقد كتبوا لغات تلك البلدان بحروف اللغة العبرية، وهذه اللغات هى لغات البيدش[١]، واللادينو[٢] والعربية اليهودية.

مجموعات الجنيزا[٣]

انتشرت أوراق الجنيزا القاهرية ووثائقها في كثير من الجامعات ومراكز البحث في الدول الأجنبية، وحظيت هناك باهتمام كبير، فقد تم تصنيفها وترتيبها في مجموعات تحتويها كتالوجات من قبيل التسهيل على الباحثين، ومن أهم هذه الكتالوجات والمجموعات ما يلي:

(١) كتالوج مجموعة مكتبة البودليان بأكسفورد، نشره نيبور وكوولي عام (١٩٠٦م).

---

(١) البيدش: رطانة يهودية، عبارة عن خليط من الألمانية وبعض اللهجات السلافية والآرامية والعبرية، وتكتب بالحروف العبرية، وقد كتبت بها إنتاجات أدبية خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وما زال قطاع من يهود أمريكا، ذوي الأصل الشرق الأوربي، يكتبون بها أدبًا حتى الآن.

(٢) اللادينو: لهجة إسبانية يتحدث بها اليهود السفارديم (الشرقيون) خاصة المارانوس (اليهود الإسبان) ابتداء من القرن السادس عشر، وتتكون مفرداتها من إسبانية العصور الوسطى ومفردات عبرية وتركية وبرتغالية قليلة، وكانت تكتب قديمًا بالحروف العبرية، ولكنها تكتب الآن بالحروف اللاتينية، وكلمة لادينو مشتقة من Latinus (د. سعيد عبد السلام العكش، معجم مصطلحات علم اللغة النظري، ص(١٤٨).

(٣) د. محمد خليفة، الجنيزا والمعابد اليهودية في مصر، (١٩٩٩م.).

(٢) كتالوج مجموعة تايلور ـ شختر بكمبريدج.

(٣) كتالوج المخطوطات العبرية بمجموعة جنيزا سيمنار اللاهوت اليهـودي بنيويورك، التي أحضرها أ.ن.آدلر من مصر عام(١٨٦٩م).

(٤) كتالوج مجموعة كلية دروبسي في فيلادلفيا من إعداد هالبر.

(٥) كتالوج مجموعة جنيزا متحـف جامعـة بنـسلفانيا بفيلادلفيـا، إعـداد د.س. جويتين.

(٦) مجموعة جاستر في المتحف البريطاني إعداد د. س. جويتين.

(٧) كتالوج القوائم العامة لوثائق الجنيزا الذي أعده شاؤول شاكيد.

(٨) مجموعة أنطونين، نشر منها أبراهام كاتش (١٥٩) قطعـة مـن المـشنا و(١٨١) قطعة من التلمود البابلي.

(المجموعات السالفة الذكر هي من جنيزا القاهرة، معبد بن عـزرا المكتـشفة سنة 1896م).

(٩) مجموعة موصيري، وهي في إسرائيل، ومصدرها جنيزا المقابر اليهودية في البساتين بالقاهرة.

ومن أهم مجموعات جنيزا القاهرة الجديدة التي استخرجها المجلـس الأعلـى للآثار عام (١٩٨٧م) من جنيزا المقابر اليهودية (حـوش الربـانيين) بالبـساتين: مجموعة دار الوثائق القومية بالقاهرة.

جنيزا المقابر اليهودية في حلوان

توجد في المقابر اليهودية بحلوان جنيزا كانت تدفن فيها المواد الدينية الباليـة وغيرها بعد تجميعها في جنيزات بالمعابد اليهودية في منطقة حلوان.

وقد نقل إلى هذه الجنيزا الكتب المهترئة والأوراق الممزقة التي تخلفت عن عملية جمع الكتب العبرية من المعابد اليهودية بالقاهرة، وتصنيفها وفهرستها، بالتعاون بين المجلس الأعلى للآثار والمركز الأكاديمي الإسرائيلي والطائفة اليهودية بالقاهرة، التي أنشئت بها مكتبات ثلاث للتراث اليهودي في مصر ملحقة بالمعبد الإسماعيلي بشارع عدلي، ومعبد بن عزرا بمصر القديمة، ومعبد موسى الدرعي (القرائين) بالعباسية.

جنيزا المقابر اليهودية بمنطقة الشاطبي في الإسكندرية

وهي عبارة عن بئر رومانية قديمة في المقابر اليهودية في منطقة الشاطبي، كانت تنقل إليها المواد من جنيزات المعابد اليهودية بالإسكندرية، وخلال زيارة لهذه المقابر في خريف (٢٠٠١م)، روى حارس المقابر أن مهندسة آثار يونانية تدعى "كاليوبي بابا كوستا"، رئيس البعثة اليونانية للتنقيب عن الآثار في الإسكندرية آنذاك، طلبت من الطائفة اليهودية في الإسكندرية السماح لها بالتنقيب عن هذه الجنيزا، غير أن الطائفة رفضت هذا المطلب.

كما روى الحارس، الذي كان يبلغ من العمر آنذاك خمسة وخمسين عامًا، أنه يتذكر وهو صبي أن أشخاصًا كانوا يأتون لالتقاط بعض الأوراق من هذه البئر. كما أكد أن المهندسة " بابا كوستا " قامت بالتقاط صور لما في باطن الأرض بأجهزة، لم يستطع وصفها جيدًا، ربما هي أجهزة تصوير بالموجات الصوتية، وأرشد إلى أربعة رؤوس لحجارة من الجرانيت الأحمر، ظاهرة فوق الأرض قليلاً، في أركان المقابر، قال إنه شاهد تلك الأعمدة على شاشات أجهزة التصوير بأنها ممتدة في باطن الأرض.

وقد اشتملت البلدان التي عاش فيها اليهود على الكثير من الجنيزات التي بليت مادتها وتحللت واندثرت بطريقة طبيعية كما أراد لها أصحابها، نظرًا لأن الظروف المناخية في تلك البلدان من رطوبة عالية وأمطار وغيرها، قد ساعدت على هلاك مواد الجنيزا، ومن هذه الجنيزات "جنيزا لوبلين" في بولندا، وجنيزا المعبد اليهودي

في طرابلس الشرق، وجنيزا المغارات القريبة من القدس ولكن لم يعثر فيها على شيء ذي قيمة، وذلك بخلاف جنيزا القاهرة التي حافظ عليها الجو الجاف من هلاك محقق[1].

أهمية وثائق الجنيزا

لوثائق الجنيزا أهمية خاصة بالنسبة لليهود، وأهمية عامة بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط، فبالنسبة لليهود من المعروف أنهم كانوا يعيشون أقليات في مجتمعات ذات أغلبية إسلامية، فكانوا يشعرون وهم في تلك البلاد بالانعزال الذي كانوا يفرضونه على أنفسهم أحيانًا عليهم قسرًا أحيانًا أخرى، واعتادوا العيش في أحياء أو حارات خاصة بهم، كحارة اليهود في القاهرة على سبيل المثال، الأمر الذي جعلهم يعملون دائما على تنمية العوامل التي قد تجعل منهم قوة مؤثرة في المجتمع الذي يعيشون فيه ـ الأمر الذي كانوا يتعرضون بسببه أحيانًا إلى المضايقات من جانب تلك البلدان شعوبًا وحكومات ـ فاشتغلوا بالتجارة والمال وما يتعلق بهما من أعمال، رغبة في خلق كيانات اقتصادية، يمسكون بزمامها ويستغلونها عند الضرورة كعوامل ضغط على الحكومات التي قد تقسو عليهم، كما عملوا في ذات الوقت على ظهورهم كقوى دينية، عن طريق إنشاء المعابد والمؤسسات الدينية والجمعيات الخيرية، كما كانت لهم مؤسساتهم التعليمية والطبية والقضائية والشرعية الخاصة بهم. وسعوا سعيا حثيثًا لتقوية الروابط بين أفراد مجتمعاتهم وبين المعابد بوصفها المراكز الروحية التي يجب على جميع اليهود على اختلاف أعمارهم ارتيادها لتنمية القيم الدينية لديهم وتعزيزها.

ومن الأمور التي ساعدت على ذلك الاشتغال بتداول مواد الجنيزا من المنازل إلى الجنيزات المؤقتة في المعابد في أي وقت من الأوقات على مدار العام، الأمر الذي كان ينمي لدى صغار اليهود عادة الارتباط بالمعبد، إذا ما قاموا هم بنقل هذه

---

(١) دائرة المعارف العبرية.

المواد من منازلهم، كما تعمل هذه الممارسة إذا ما قام بها الكبار إلى توافر العدد اللازم لأداء الصلوات الجماعية في المعبد التي لا تؤدى إلا إذا توفر عدد معين من الأشخاص لا يقل عن عشرة أفراد، وهو ما يعرف بالمنيان (מניין) في الشريعة اليهودية[١].

كما أن عملية نقل مواد الجنيزا من المعابد إلى المقابر كانت بمثابة مناسبة دينية كبرى تتكرر على فترات متباعدة تحت مسمى (يوم الجنيزا)، وكانت تمثل عيدًا شعبيًا ودينيًا في ذات الوقت، يتم خلالها نقل مواد الجنيزا إلى المقابر في موكب جنائزي واحتفالي بهيج، يتم الإعلان عن موعده سلفًا، ويدعى جمهور اليهود إلى تقديم التبرعات للمسئولين عن المعابد لتغطية نفقات مثال مواد الجنيزا، والصرف على الاحتفال الكبير الذي يقام ليلة نقل الجنيزا إلى المقابر، الأمر الذي كان يمثل موردًا ماليًا مهمًا للطائفة اليهودية.

كما أن قيام اليهود بدفن أوراقهم وخطاباتهم الخاصة بعد استنفاد أغراضها يمثل نوعًا من الحرص الشديد على دفن أسرارهم انطلاقًا من المثل الشعبي القائل "السر في بير".

ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد واقعة طريفة تعكس مدى حرص اليهود على دفن الأسرار في الآبار، فقد حدث خلال اجتماع عمل ضم بعض موظفي المجلس الأعلى للآثار، وبعض رؤساء الطائفة اليهودية في القاهرة أن قام أحد موظفي الآثار بتمزيق مسودة محضر الاجتماع، وألقى بها في سلة للمهملات، فلفتت رئيسة الطائفة انتباهه إلى ضرورة تمزيق مثل هذه الأوراق إلى قطع صغيرة قبل إلقائها في السلة أو حرقها.

ومن المعتقد أن هناك صلة قوية بين احتفال اليهود بدفن مواد الجنيزا في موكب جنائزي، وبين احتفال اليهود بعيد نزول التوراة، وهو العيد الذي يحتفلون به

---

(١) يقصد بالمنيان في الشريعة اليهودية نصاب صلاة الجماعة. وهو عدد لا يقل عن عشرة أشخاص، لا تقل أعمارهم عن ثلاث عشرة سنة (سن التكليف الديني).

كل عام في اليوم الثامن من عيد المظال[١] الذي يستمر سبعة أيام وذلك إذا علم أن عادة دفن المواد الدينية البالية بدأت أول ما بدأت بدفن أسفار التوراة البالية في قبور، كما يدفن الإنسان الميت، وذلك لكي تصعد محتويات الأسفار إلى السماء كما تصعد أرواح الموتى[٢]. ومن هنا جاء الاحتفال بدفن الأسفار البالية في مقابل الاحتفال بنزولها.

كما أن وثائق الجنيزا تعد مصدرا مهمًا للغاية من مصادر كتابة تاريخ اليهود في منطقة الشرق الأوسط، لأنها، من جهة، مصادر حقيقية لا يرقى إليها شك في مصداقيتها، ولندرة مصادر كتابة ذلك التاريخ، من جهة أخرى. فقد كان كتاب العهد القديم هو المصدر الرئيسي لتاريخ اليهود حتى تاريخ اكتشاف الجنيزا القاهرية سنة (١٨٩٦م).

ومن أهمية وثائق الجنيزا أيضا أنها تشتمل على موضوعات في شتى مناحي الحياة في العصور الوسطى، عصور الجنيزا، موضوعات دوَّنها أصحابها بطريقة تلقائية تتميز بالحياد التام، ثم تخلصوا منها بعد قضاء أوطارهم منها بالدفن في المقابر، لاحتوائها على اسم الرب الذي أوصاهم بعدم محو اسمه، لتبلى بطريقة طبيعية، ولم يخطر ببالهم أنها سوف تشهد في يوم ما، ما تشهده من أهمية بالغة في الزمن المعاصر، وما يليه من عصور، بعد أن دبت فيها الروح وبعثت من جديد، ويمكن إجمال ما لوثائق الجنيزا من أهمية فيما يلي:

- هذه الوثائق مرآة صادقة للعصور التي كتبت فيها، حيث كتبها أناس أغنياء وفقراء[٣]. بطريقة تلقائية، عفوية، تتميز بالصدق والموضوعية.

---

(١) عيد المظال: هو عيد زراعي في الأصل، كان يحتفل فيه بتخزين المحصولات الزراعية الغذائية للسنة كلها في هذا الفصل، وهو فصل الخريف، ويبدأ هذا العيد في اليوم الخامس عشر من شهر تشري (أكتوبر)، والتقليد أن يقيم فيه اليهودي مظلة ويجلس فيها لأداء الشعائر الدينية خلال سبعة أيام العيد، ويختتم هذا العيد بافتتاح دورة مديدة من قراءة التوراة، ولذلك يسمى عيد فرحة التوراة.

(٢) د. محمد خليفة حسن، الجنيزا والمعابد اليهودية في مصر.

(٣) د. حسنين ربيع، وثائق الجنيزا وأهميتها لدراسة التاريخ الاقتصادي لموانئ الحجاز واليمن في العصور والوسطى، ص (١٣٣).

▪ تعد مصدرًا أصليًا من مصادر كتابة التاريخ، ولا شك في أصالة الوثيقة وحيادها، لأن كاتبها لم يدر بخلده أنها سوف تكون وثيقة تاريخية في القرون التالية(١)، فجاءت المادة المسجلة فيها موضوعية تمامًا.

▪ تعد مادة خصبة لجمع معلومات غزيرة عن تاريخ اليهود في مصر بصفة خاصة، وفي الشرق الأوسط بصفة عامة.

▪ تعكس سجلاً واقعيًا وحقيقيًا للحياة، كما كانت عليه، بالنسبة لطبقات المجتمع المتوسطة والدنيا التي لم تتحدث عنها الكتب والمصادر، نظرًا لما تحويه هذه الوثائق من أدق التفاصيل في مسيرة الحياة اليومية لليهود وغيرهم من المجتمعات التي خالطوها وعاشوا بين ظهرانيها في مصر وفي بلدان الشرق الأوسط.

▪ تفيد في دراسة التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي للعالم الإسلامي في العصور الوسطى(٢)، فهي تمد الباحثين بمعلومات فريدة من نوعها قلما توجد في مصادر أخرى حول أنواع المتاجر وأثمانها، وأسعار الأراضي والعقارات وغيرها، وقيمة الإيجارات للأراضي الزراعية والوحدات السكنية، ونفقات المعيشة، وأنواع المعاملات النقدية وأسعار صرف العملات المحلية والعملات الأجنبية.

▪ تملأ وثائق الجنيزا الفراغ الذي قد يكون خلفه المؤرخون المعاصرون، الذين اكتفوا في حولياتهم بذكر تواريخ الخلفاء والسلاطين، والأمراء والأعيان والحكام، وأخبار المعارك والحروب، ولم يتعرضوا إلا فيما ندر للحديث عن العامة من الناس وعن حياتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية(٣).

▪ تغطي هذه الوثائق فترة زمنية طويلة تمتد من منتصف القرن العاشر الميلادي حتى منتصف القرن العشرين إذا أخذ في الاعتبار الوثائق المكتشفة في جنيزا المقابر اليهودية في البساتين سنة (١٩٨٧م)، التي سميت بجنيزا القاهرة الجديدة.

---

(١) المرجع السابق.
(٢) جويتين، مجتمع البحر المتوسط، ج١.
(٣) المرجع السابق.

▪ تلقي وثائق الجنيزا الضوء على الأحوال التي كانت سائدة في مصر وبلدان العالم الإسلامي الأخرى مثل الأندلس والمغرب والحجاز واليمن وإيران والعراق ولبنان، لأن حركة تنقل الناس بين هذه البلدان كانت نشطة ولم تحدها حدود في تلك العصور.

▪ تعد وثائق الجنيزا مصدرًا غنيًا لتاريخ اللغة العربية[١] وآدابها وأسلوبها نظرًا لما تحويه من أساليب كثيرة من البلدان الإسلامية، لأن الكثير من الوثائق التاريخية والأدبية مدونة باللغة العربية بحروف عبرية، كما كانت اللهجة العامية لليهود لا تختلف عن اللهجات التي تحدث بها أفراد المجتمع في تلك البلدان.

▪ تحوي وثائق الجنيزا معلومات عن الملابس والمنسوجات والمجوهرات والأدوات المنزلية، وذلك من خلال ما تضمنته قوائم جهاز العرائس.

▪ إلقاء الضوء على بعض أنواع المنسوجات ومواد صناعتها وصباغتها وألوانها، وذلك من خلال بقايا قطع الأقمشة التي كانت مستخدمة في الطقوس الدينية عند اليهود مثل الشال، الذي يرتديه اليهود في الصلاة (الطلّيت)[٢]، وستائر دواليب الهيكل في المعبد.

▪ إلقاء الضوء على بعض الحرف والصناعات التي كانت سائدة في عصور الجنيزا.

▪ توجد في وثائق الجنيزا إشارات إلى الكوارث الطبيعية، مثل الزلازل والمجاعات والطاعون، التي أصابت جميع السكان بمختلف دياناتهم.

▪ تتضمن بعض الوثائق تفاصيل عن نظم الحكم الإسلامي، مثل جمع الضرائب، وشئون الموظفين، والوسائل المختلفة التي عمدت إليها السلطة في حكم الجماهير وفي تنظيم إدارتها الخاصة.

---

(١) جويتين، دراسات في التاريخ الإسلامي، ترجمة عطية القوصي، ص (٢٠٦).
(٢) الطليت: كلمة عبرية تعني شال الصلاة (الطيلسان)، وهو شال يرتديه اليهودي المتدين أثناء الصلوات، وهو عادة من الحرير الأبيض أو الصوف، وفي كل زاوية من زواياه حلية تسمى "صيصيت" عددها ثمانية أهداب، أربعة بيضاء، وأربعة زرقاء.

▪ تمدنا وثائق الجنيزا بمعلومات عن المحاكم الإسلامية وعن وظائف المحتسب والوالي والشرطة. وتغطي ما قد يوجد من نقص في المصادر الإسلامية.

الصعوبات التي تواجه الباحثين في وثائق الجنيزا

(١) وثائق الجنيزا في الأصل، هي أوراق مهملة أراد أصحابها التخلص منها نهائيًا، كما سبق أن أوضحنا، ولذلك كان من الطبيعي أن تتعرض لتلف على تلف وفق ما اقتضته الضرورة جراء ما مرت به من مراحل متكررة من نقل وتخزين بطرق عشوائية، بوصفها أشياء غير مرغوب فيها، بدءًا من تخزينها في المنازل وانتهاءً بدفنها في المقابر، مرورًا بتخزينها في الجنيزات المؤقتة في المعابد، وهي في ذلك كله لا تحظى بأدنى قدر من حسن المعاملة، بل على العكس فهي أشياء اغتم بها أصحابها فأرادوا التخلص منها. هذا فضلاً عما تعرضت له من التلف خلال ما مرت به من مراحل نقل وتخزين، والإتلاف، شبه المتعمد، الذي شهدته خلال استخراجها، بطريقة عشوائية، من مستقرها ومستودعها استدرارا للمزيد من نفعها.

ويذكر أن من عوامل التلف ما لم يمكن تفاديها، فهذه المواد التصقت، وهي في الأماكن الملقاة فيها، ببعضها بفعل الرطوبة والضغط الناتجين من تكدسها فوق بعضها بعضًا، فكان لا بد أن تصاب بالمزيد من التلف عند محاولة فض الاشتباك بينها، الأمر الذي أدى إلى زيادة تمزقها واهترائها، مما شكل في حد ذاته صعوبة بالغة في التعامل مع بعض هذه الوثائق.

(٢) صعوبة قراءة بعض الوثائق نظرًا لرداءة الخط أو انطماس بعض الحروف والكلمات بفعل الرطوبة فضلاً عن تآكل الوثيقة في بعض أجزائها خاصة الأطراف.

(٣) اختلاف نوع الخط وتنوع أشكاله، فقد كان لمعظم الكتاب هوى خاص وطريقة خاصة في الكتابة، مثلما هو الحال الآن، فكان بعض الكتاب ينهمكون في

ابتكار أشكال في الكتابة خيالية وغير شائعة، ويستخدم آخرون أشكالاً مختلفة للحرف الواحد، ويقوم آخرون بدمج حرفين في شكل واحد، ولا سيما حرفي الألف واللام في اللغة العبرية، وذلك بصورة متعمدة لأن الحرفين معًا يكونان لفظ الجلالة (אל)، في اللغة العبرية، فاعتاد الكتاب اليهود دمجهما معًا في صورة خاصة على نحو (ﭏ) تفاديًا لكتابة لفظ الجلالة في غير موضعه، وهذه الصور اتخذت أشكالاً متنوعة.

(٤) الإمعان في رسم أشكال معقدة للتوقيعات على الخطابات والوثائق التي بحاجة إلى توقيعات مثل العقود والوثائق الرسمية، مثل عقود البيع والشراء، ووثائق الزواج والطلاق، والمحاضر القضائية، ومحاضر المجالس العرفية الخاصة بفض المنازعات بين الأفراد وما إلى ذلك.

(٥) كثير من الوثائق والمخطوطات مدونة تدوينًا سريعًا بخط لا يكاد يقرأ أحيانًا[١]، وقد تتعذر قراءته في كثير من الأحيان.

(٦) لما كان لكل بلدة ولكل فترة زمنية كتابتها الخاصة، فقد يجد الباحث الذي يقرأ بسهولة الخط الجميل المنمق الذي كتبه موظفو بيوت الأعمال في عدن وجنوب الجزيرة العربية، صعوبة بالغة في قراءة سطر واحد من نوعية الخط ذاته الذي كتبه مثقفو الأندلس، الذين عاشوا في نفس الفترة.

(٧) بعد التغلب على فك طلاسم خط تجار البحر المتوسط في القرن الحادي عشر مثلاً، قد يصاب الباحث بخيبة أمل حين يكتشف أنه من الضروري أن يبدأ من جديد في فك طلاسم خط أقرانهم الذين جاءوا بعدهم بمائة وخمسين عامًا[٢].

(٨) احتواء وثائق الجنيزا على ألغاز عديدة، هي بمثابة حجر عثرة أمام للباحث، تتمثل في الكلمات التي لا وجود لها في المعاجم[٣] اللغوية، وفي

---

(١) المرجع السابق، ص(١٩٦).
(٢) جويتين، مجتمع البحر المتوسط، ج ١.
(٣) المرجع السابق.

استخدامات لغوية لا يقرها علم النحو[١] في كثير من اللغات، كما لا تعرفها اللهجات المحلية الدارجة المستخدمة في البلدان العربية الآن. والتوصل إلى فك مغالق هذه الألغاز يعد إنجازًا كبيرًا في حد ذاته، لأنه سوف يفيد كثيرًا في فهم لغة أوراق الجنيزا، والحل يوجد غالبًا في اللهجات العربية المستخدمة في العصر الحالي[٢].

(٩) الإفراط في استخدام الاختصارات في بعض الوثائق، ولا سيما تلك التي كتبها المثقفون ورجال الدين اليهود، الأمر الذي يشكل صعوبة بالغة في فك هذه الاختصارات. فقد بالغ بعض الكتاب في استخدام هذه الاختصارات حتى صار السطر الواحد في بعض الوثائق لا يخلو من اختصارين أو أكثر على أقل تقدير، ومع عدم وجود قرينة سابقة تساعد على فك تلك الاختصارات يصعب على الباحث فهم معانيها، وكثير ما يقع التباس في القراءة نظرًا لاشتراك الاختصار في أكثر من معنى، الأمر الذي جعل قراءة مثل هذه الوثائق صعبة ومعقدة[٣]. ولكن ربما يلتمس القارئ العذر للكاتب إذا عرفت الأسباب التي أدت إلى الحاجة لاستخدام الاختصارات، فمن هذه الأسباب؛ توفير الوقت في الكتابة، ومنع تكرار الكلمات والجمل، والاقتصاد في نفقات الطبع وضيق المحل وعدم وجود مواد كتابة كافية، كون الاختصارات رموزًا ومصطلحات دينية، كما في اختصار اسم الجلالة، واستخراج معان وتراكيب وألفاظ ذات معانٍ سهلة للحفظ والتذكر، وكتابة أسماء العلماء والمؤلفين والكتب[٤].

(١٠) اعتاد الناس في عصور الجنيزا كتابة بيانات وملحوظات متنوعة في الأماكن الشاغرة في الوثائق، وفي هوامشها[٥]، مما جعل الوثيقة الواحدة قد تشتمل

---

(١) جويتين، دراسات في التاريخ الإسلامي، ترجمة عطية القوصي، ص(١٩٨).
(٢) المرجع السابق.
(٣) المرجع السابق.
(٤) د. هلال فارحي، الدلائل والاختصارات العبرية، القاهرة (١٩٢٥م).
(٥) د. حسنين ربيع: وثائق الجنيزا وأهميتها لدراسة التاريخ الاقتصادي لموانئ الحجاز واليمن في العصور الوسطى، ص (١٣٤).

على موضوعات متفرقة لا رابط بينها، وتصعب التفرقة بينها أحياناً نظرا لتداخل البيانات والملحوظات وتداخل حروفها وكلماتها مع بعضها البعض.

(١١) معظم الوثائق لا تحمل تواريخ[١]، وما يحمل تاريخاً منها قد لا يكون كاملاً في أغلب الأحوال، حيث يكتفي الكاتب بتدوين تاريخ اليوم والشهر، ويغفل كتابة السنة، وإن كتب السنة يكتفي بتدوين الأرقام التي في خانة الآحاد والعشرات والمئات، وأحياناً يكتفي بكتابة رقمي الآحاد والعشرات فقط، الأمر الذي يجعل الباحث لا يتوصل إلى التاريخ الدقيق للوثيقة.

هذا فضلاً عن أن الكتاب اليهود يحرصون دائمًا على كتابة التواريخ بأسلوب حساب الجمل، فيكتبون حروفًا بدلاً من الأرقام المعروفة، وعلى الباحث في هذه الحالة أن يحول تلك الحروف إلى قيمتها الرقيمة وجمع تلك القيم الرقمية لتتسنى له معرفة التاريخ مع التأكد من صحة قراءته لتلك الحروف، لأن الخطأ في قراءة الحرف يعني خطأ في حساب التاريخ، وقد يصل هذا الخطأ إلى مائة سنة أو أكثر.

(١٢) وإذا افترضنا استطاعة الباحث التغلب على كل ما سبق من صعوبات، فإنه قد يواجه صعوبة أو صعوبات من نوع آخر ناتجة عن حالة الفوضى، التي أدت إلى بعثرة الوثائق، وتمزقها وتشتت أوراقها وقصاصاتها في مختلف بلدان العالم، والنتيجة أنه لا يمكن الاستفادة من مثل هذه الأوراق والقصاصات المبعثرة إلا بشق الأنفس .

(١٣) كلما استطاع الباحث قراءة وثيقة، عليه أن يبذل جهدًا آخر في قراءة الوثيقة الأخرى، نظرًا لاختلاف أشكال الحروف وتنوعها، ويتعين عليه في كل مرة استنتاج الحروف الأبجدية التي يتألف منها نص الوثيقة.

ونعرض في الفصل التالي ترجمة عربية ودراسة تحليلية لعدد من الوثائق التي استخرجها المجلس الأعلى للآثار من جنيزا المقابر اليهودية عام (١٩٨٧م).

---

(١) المرجع السابق.

الفصل الثاني
نماذج لبعض وثائق الجنيزا
ترجمة وتحليل

تمهيد

عرفنا أن وثائق الجنيزا تحتوي على مواد مختلفة، يمكن تقسيمها إجمالاً إلى نوعين رئيسيين: المصادر الأدبية، والمصادر الوثائقية، وتؤلف مادة النوع الأول القسم الأكبر من هذه الوثائق، وهي تتناول قائمة كبيرة من جميع فروع الأدب التي عرفها اليهود، حفظت في مجموعة كبير من الكتب، أو أجزاء من الكتب، مثل صفحات من كتب الصلاة والشعر الديني والدنيوي، وكذلك صفحات من العهد القديم على لفائف الرق، وترجمات التوراة إلى اليونانية، وأسفار الأبوكريفا، أي الكتابات الخارجة (مثل سفر ابن سيرا الذي تعرف إليه شختر)، والقصص النثرية والمدراش والمشنا، والتلمود وأدب ما بعد التلمود، والنصوص السحرية والتعاويذ والمؤلفات الطبية. كما تضم أيضًا مؤلفات أدبية وعلمية، تحاكي المؤلفات الإسلامية في مجال الفلسفة والطب، وتفسير الأحكام، والتنجيم والفلك.

أما مادة النوع الثاني فهي أقل عددًا من النوع الأول، وتتألف من الأوراق الوثائقية، التي تضمنت على سبيل المثال سجلات المحاكم، وعقود الزواج، ووثائق الطلاق، وكشوف وقوائم الحسابات، وصفقات البيع، وعقود إيجار دور السكن، والوصفات الطبية، وقوائم بجهاز العروس، وعقود تكوين شركات أو حلها، ووصايا ميراث، وتعهدات بسداد دين، والمراسلات على اختلاف أنواعها.

وقد بقيت هذه الأوراق في حالة أسوأ من المواد الأدبية بشكل عام، وذلك لأن الأخيرة معظمها عبارة عن مفكرات أو دفاتر، أوراقها ليست منفرطة العقد، من هنا

فإن قراءة الأوراق الوثائقية تعد أصعب بكثير من نظيرتها الأدبية، وذلك كما سيتضح من خلال قراءة الوثائق التي سنعرضها في الفصل التالي. وهي في مجملها تلقي الضوء على بعض من صور حياة اليهود في مصر، وما عايشوه من التسامح ويسر العيش في أوساط جيرانهم من المصريين، أصحاب الديانات الأخرى.

***

الوثيقة رقم (١)[١]

خطاب من يهود فلسطين إلى يهود القاهرة


ועד
עדת הבבלים
בעה"ק ירושלם תו"ב
תבת דאר 678

COMMITTEE
ADATH HABABLIM
JERUSALEM Palestine
P. O. Box 678

אשור הממשלה מס׳ 3939/239
Authorized by the Jerusalem Govern. under ate 3939/239
Teleg. Address: ADATH HABABLIM

Jerusalem (26/5/30) ב״ה ירושלים 28 אייר התר״ץ

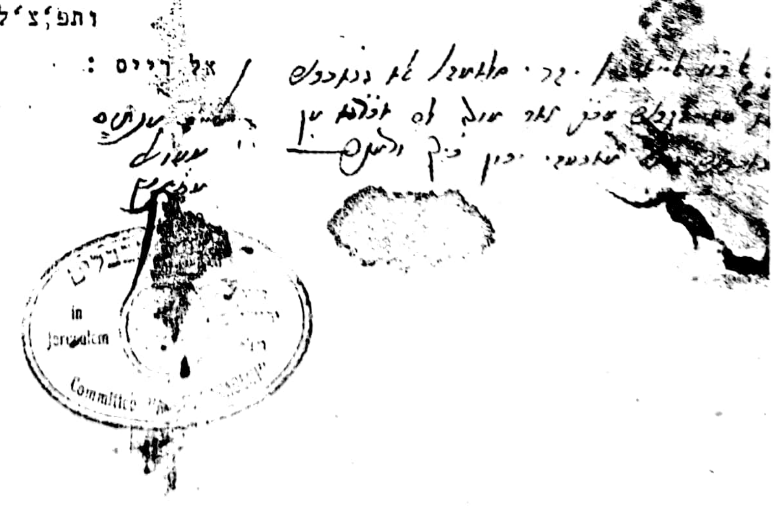
לכבוד
האדון הנכבד יצחק מרדכי גבאי הי״ן שליט״א
מצר !
================

אדון יקר !

בעד אל תחייה ואל אחתראם ;ונערץ׳, תשרפ׳נא בעזיז תחרירכם רקם 19 ...
ג׳אר׳ תלוונאה מסרורין בדואם צחתכם וכאמל שרחכם פ׳המנאה .

ת׳ם מן כ׳צוץ אל קפות נוג׳וכם אן תג׳אהדון תוזעון אל קצור אלד׳י בקת עבדכם
וסייב׳ תג׳דון אל מפ׳תאח נרג׳וכם תפ׳תהוהא ומבלג׳ אלד׳י ינג׳מע תקדמוהא לנא
ונ׳איתן תג׳עלונא ממנונין ונשכרכם סלפ׳ן . חקיקתן ג׳דן עמאל נכלפ׳כם ...
עליכם אל אמל תסאמחונא ודבנא יג׳אזיכם פ׳י אל כ׳יר , ודומכם באעמאל אל טייבה
ותפ׳צ׳לו בקבול כ׳אלץ אל אחתראם

אל רייס :



---

(١) تحمل الوثيقة رقم (٢١٢) في دار الكتب والوثائق القومية – بالقاهرة.

ترجمة الوثيقة

لجنة

طائفة البابليين الرجل يساعده صديقه ويشد أزره أخوه

بالمدينة المقدسة أورشليم لتبنى وتعمر

ص. ب. ٦٧٨

موافقة الحكومة رقم ٢٣٩ / ٣٩٣٩

تبارك الرب. القدس ٢٨ أيار ٥٦٩٠

إلى جناب

السيد المحترم إسحاق مردخاي جباي حفظه الله وأبقاه

مصـــر:

السيد المبجل:

بعد التحية والاحترام، نعرض، تشرفنا بعزيز تحريركم رقم ١٩ الجاري تلوناه فسررنا بدوام صحتكم، وكامل شرحكم فهمنا.

ثم من خصوص صناديق الصدقة نرجـوكم أن تجاهــدون توزعــون علــب الإحسان التي بقيت عندكم.

وتجدون طيّه المفتاح نرجوكم تفتحوها والمبلغ الذي ينجمع تقدموه لنا وغايتن تجعلونا ممنونين ونشكركم سلفًا. حقيقة جدًا عمال نكلفكم ونعمل.

عليكم الأمل تسامحونا وربنا يجازيكم في الخير، ودومكم بأعمال الطيبة.

وتفضلوا بقبول خالص الاحترام،

الرئيس

تحليل الوثيقة

الوثيقة خطاب رسمي صادر من لجنة طائفة اليهود البابليين في مدينة القدس إلى إسحاق مردخاي بمصر، وهو الجباي المشرف على المعبد الخاص باليهود البابليين في مصر أي القاهرة. ويطلب منه رئيس اللجنة أن يقوم بفتح صندوق النذور الموجود في المعبد بالمفتاح المرسل مع هذا الخطاب، وأن يجمع ما فيه من نقود ويرسلها إلى القدس.

ويستدل من عبارة " المبلغ الذي ينجمع تقدموها لنا " أن جمع النقود سوف يكون بصفة دورية وعلى أن يرسل إلى رئيس اللجنة بالقدس بصفة دورية أيضًا.

كما يستدل أيضًا أن هذا الصندوق لم يسبق فتحه من قبل، وربما أرسل فارغًا وهو مقفل مع الاحتفاظ بمفتاحه طرف لجنة الطائفة في القدس، ولما حانت ساعة فتحه تم إرسال المفتاح لعمل المطلوب في الخطاب.

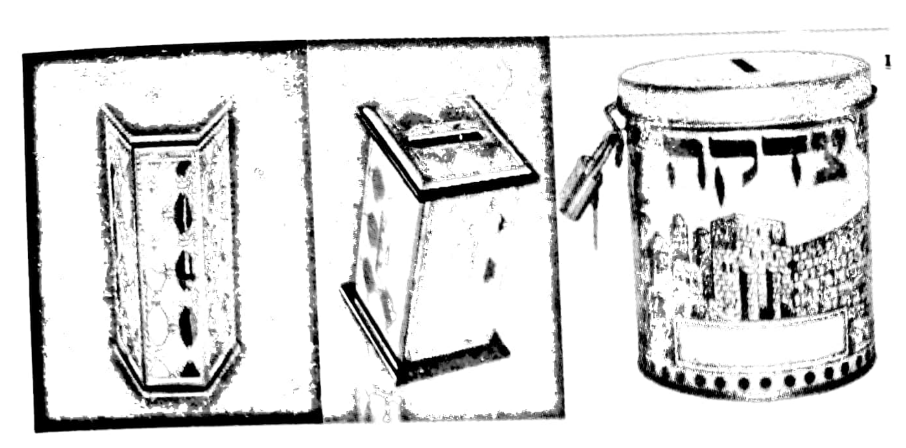
وقد انتشرت صناديق الصدقة بين اليهود في مصر منذ القرن السادس عشر، وكانت تتكون من المبالغ الصغيرة، التي كانت توزع على فقراء المدينة في أوساط الطوائف اليهودية في مصر. ويشير بعض الباحثين(١) إلى أن مصادر دخل صندوق الصدقة تمثلت في الأموال التي أوصى البعض بتقديمها إلى صندوق الصدقة عند الوفاة، بالإضافة إلى تحصيل الأموال أسبوعيًا لصالح الصندوق.

صناديق الصدقة هي عبارة عن علب مغلقة، بكل منها فتحة ضيقة، تكفي بالكاد، لدخول النقود المعدنية والورقية فيها، وانتشرت في كل بيت يهودي في العالم. تجمع حصيلة هذه العلب وترسل إلى فلسطين بدعوى توزيعها على فقراء اليهود هناك. ولكن الراجح هو استخدام تلك النقود في إنشاء المستوطنات اليهودية، وتكديس المعدات والأسلحة لإرهاب العرب ومحاربتهم .

والشكل التالي يوضح نماذج من هذه الصناديق.

---

(١) يعقوب لانداو، ص ٢٥٥.



وقد جرت العادة عند اليهود أن يكتبوا على كثير من علب الصدقة عبارة "לזכותרבימאיר בעל הניס". أي، بفضل الربي مئير صاحب الكرامة. (انظر التعليق على الوثيقة رقم (٤).

ويبدو من الوثيقة أن مهمة إدارة صندوق الصدقة كانت تقع على عاتق شخص معين، وقد ورد اسم هذا الشخص صراحة في بداية الوثيقة. ورغم أنه كان حاخاما لمدينة القاهرة فقط وليس مصر بصفة عامة، كما جاء في هذه الوثيقة، فإن إطلاق اسم مصر على القاهرة كان شائعًا منذ أمد بعيد، فالمصادر اليهودية التي يعود تاريخها إلى نهايات العصور الوسطى تفيد أن القاهرة كانت تدعى مصر[١].

والخطاب مكتوب بالعربية اليهودية، ونظرا لأن حروف اللغة العربية تزيد على حروف اللغة العبرية بستة حروف (ث، خ، ذ، ض، ظ، غ)، وضع كتاب العربية اليهودية إشارات، عبارة عن نقطة، فوق مجموعة معينة من الحروف العبرية لتضاهي الحروف العربية الستة المشار إليها على النحو التالي (ת=ث، כ =خ، ד = ذ، צ= ض، ט = ظ، ג =غ، ج معطشة)، ويلاحظ على لغة الخطاب ما يلي:

وضع الكاتب إشارات فوق بعض الحروف العبرية لتقابل حروفا في اللغة العربية، كما سبق القول، من ذلك على سبيل المثال وضع نقطة فوق الحروف: ג̇، כ̇، צ̇ لتحل محل الحروف : غ، خ، ض.

---

(١) يعقوب لانداو، ص (٤٣).

- زاد الكاتب في أواخر الكلمات حروفًا لتحل محل حركات الإعــراب فــي العربية، فقد أضاف حرف الياء عوضا عن الكسرة، وحرف النــون عوضــا عــن حركة التنوين بالفتح، ومن ذلك على سبيل المثال (טיה׳טיה) و (סלפן سلفًا) .

- رغم أن الخطاب مكتوب بالعربية اليهودية فإن افتتاحية الخطــاب جــاءت باللغة العبرية، باعتباره وثيقة صادرة من جهة رسمية .

- ورد شعار لجنة طائفة البابليين أعلى الخطاب مكتوبا بالعبرية والفرنسية .

- وردت في هذا النص مجموعة من الاختصارات المستخدمة في اللغة العبريــة وهي حسب ترتيب ورودها في الوثيقة كالتالي :

בעה״ק : בעיר הקודש : المدينة المقدسة.

ת״ו : תבנה ותכונן : لتبنى وتعمر .

ב״ה : ברוך הש : تبارك الرب.

התר״ץ : (٥٦٩٠) للإشارة إلى السنة العبرية.

הי״ו : השם ישמרהו ויחיהו : حفظه الله وأدامه.

שליט״א : שיחיה לאורך ימים טובים אמן : أطــال الله عمــره أيامــا سعيدة آمين.

קצו״ר : קופות צדקה ורחמנות : علب الإحسان (وهي علب صغيرة محكمة الغلق مثقوبة في الوسط لتجمع فيها النقود من المتبرعين، من رواد المعبــد، وحصيلة هذه العلب تذهب لصندوق لجنة طائفة اليهود البابليين في القدس التي تقوم بدفع مرتبات العاملين بإداراتها المختلفة، وتقديم المساعدات للفقراء والمعوزين، ولسد ما قد يوجد من عجز في الموارد المالية لدى لجان الطوائف اليهودية.

***

الوثيقة رقم (٢)(١)

خطاب عائلى من مستوطنة بتاح تقفا

COMMITTEE
ADATH HABABLIM
JERUSALEM Palestine
P. O. B. 678

TELEG. ADDRESS ADATH HABABLIM

ועד
עדת הבבלים
בעה"ק ירושלים ת"ו
תבת דאר 678

אשור הממשלה מס׳ 3939 239
Registered by the Jerusalem Govern. under act 3939/239

בתשובה נא להזכיר
In reply please quote:
מספר 1232

ב"ה ירושלים י"ג אייר תרצ"ב Jerusalem

לכבוד הישיש היקר והנכבד ס״ יצחק מרדכי גבאי הי"ו
כ א ן

בעד תקדים ואגבאת אל אחתראם.

מן מדה טווילה ואחנא כאלין מן עזאז תחארירכום עסא מאנעהי יכון כירן, ואל אמל אנכום בכמאל אל צחה ואל עאפייה.

תם בוזקת אלדי חצרנא בטרפכום תרג'ינא מן ג'נאבכום אן תאכדון אל קפות עדד מן מחב אל טרפין אל כוו׳ יוסף שוחט הי"ו ותרסלוהא לל אסכנדריא, ולחד אל יום לם אכדנא עלם בווצולהא.

פנרג'וכום בדון זחמה תאכדוהא מנהו ותרסלוהא לל כוו׳ שאול נפוסי פי אסכנדריא ותעלמונא ממנונין לל גאיה ומנתצרין ג'וואבכום ונשכרכום סלפן.

ותפצלו בקבול כאלץ אל אחתראם.

ועד עדת הבבלים
אל ראיס

---

(١) الوثيقة رقم ١٠ في دار الكتب والوثائق القومية – بالقاهرة.

ترجمة الوثيقة

لجنة العنوان تلغرافيا : عيدت هبابليم

طائفة البابليين

بالمدينة المقدسة أورشليم لتبنى وتعمر

صندوق بريد ٦٧٨

مصادقة الحكومة رقم ٣٩٣٩٢٣٩

تبارك الرب . أورشليم ١٣ آيار ٥٦٩٢ .

إلى جناب الحبر العزيز المحترم السنيور إسحاق مردخاي جباي

حفظه الله ورعاه.

الموضوع.

بعد تقديم واجبات الاحترام

من مدة طويلة وإحنا خالين من عزاز تحاريركم عسى

مانعهي يكون خيرن، والأمل أنكم بكمال الصحة والعافية

تم في الوقت الذي حضرنا بطرفكم ترجينا من جنابكم أن تأخذون علب الإحسان (القوبوت)[١].

من محب الطرفين الخواجة يوسف شوحاط حفظه الله وأدامه وترسلوها للإسكندرية ولحد.

اليوم لم أخذنا علم بوصولها.

فنرجوكم بدون زحمة تأخذوها منه وترسلوها للخواجة صموئيل نفوسي

في الإسكندرية، وتجعلونا ممنونين للغاية ومنتضرين جوابكم ونشكركم سلفن

وتفضلوا بقبول خالص الاحترام.

لجنة طائفة البابليين

الرئيس

---

(١) حصالات تجمع فيها تبرعات من المصلين في المعابد لصالح المحتاجين من اليهود، وهي عبارة عن صندوق صغير محكم السد، ويوجد به ثقب في الوسط لوضع التبرعات من خلاله.

تحليل الوثيقة

الوثيقة خطاب رسمي بتاريخ ١٣ آيار (مايو) عام (٥٦٩٢) عبرية (١٩٣٢م)، وهو صادر من رئيس لجنة طائفة اليهود البابليين في القدس إلى أحد رجال الدين اليهود في مدينة ما، ربما القاهرة، يذكّره فيه بأنه عندما كان في زيارة له طلب منه أخذ مجموعة علب الصدقة من الخواجة يوسف شوحيط، الذي وصف في الوثيقة بأنه "محب الطرفين"، أي يحظى بثقة الطرفين، وإرسالها إلى الإسكندرية، لتوزيعها على المعابد والبيوت اليهودية هناك، ولكن حتى تاريخه لم يأخذ علمًا بوصولها، ويرجوه أن يأخذ العلب ويرسلها للخواجه صموئيل نفوسي في الإسكندرية .

وتمثل لجنة طائفة البابليين نموذجًا للجان الطائفة التي تعتبر بمثابة القيادة الدنيوية للمجتمع اليهودي طيلة القرون السابقة. وقد عرفت مثل هذه اللجان في المصادر العبرية "لجنة الطائفة"، كما تضمنت هذه المصادر ذكرًا لطبيعة الأنشطة التي مارستها اللجنة (١).

ويعتبر تعيين "لجنة الطائفة" اتجاهًا جديدًا، ساد في أوساط الطوائف اليهودية، وقد حرصت كل طائفة يهودية على ذلك، وكانت مهمتها تتمثل في جباية الضرائب، والإشراف على نفقات الطائفة، ومتابعة أمورها المادية

وقد أقيمت أول لجنة في أوساط الطوائف اليهودية في مصر، في الإسكندرية عام (١٨٤٠م)، أما القاهرة فقد تشكلت بها لجنة الطائفة في مرحلة لاحقة من القرن التاسع عشر. وفي حقيقة الأمر، فقد كان الغرض من تأسيس هذه اللجان العمل على التقليص من صلاحيات كبير الحاخامات.

متن الخطاب مكتوب باللغة العربية اليهودية، أي استخدام الحروف العبرية لما يقابلها من حروف عربية، وهذا الأسلوب كان هو الأسلوب السائد في العصور الوسطى، وأما افتتاحية الخطاب فهي مكتوبة بالعبرية.

---

(١) אליהו חזן، נוה שלום (واحة السلام)، מנהגי נא אמון וארץ מצרים، נא אמון תרנ"ד.

ويلاحظ على لغة الخطاب ما يلي :

- يخلو النص، بصفة عامة، من الحركات سواء الكلمات العبرية أو العربية اليهودية إلا أن الكاتب استخدم حروف العلة (الألف والواو والياء) بدلا من حركات الفتح والضم والكسر .

- الأسماء المنتهية بتاء مربوطة في العربية، كُتبت نهايتها بالهاء، مثال ذلك: مدة = מדה، زحمة =זחמה.. وغيرها.

- جاء نقل حروف الكلمة في معظم الأحيان حسب النطق وبصورة خاطئة، مثال ذلك : كلمة خيرًا = כ׳ירן، سلفًا = סלפן، مانعهي = מאנעהי، منهو = מנהו، وغيرها.

- وردت أسماء الأعلام، بصفة عامة، في صورتها العبرية، أي وفقًا لنطقها في العبرية، مثال : إسحاق = יצחק، صموئيل = שמואל.

- أورد الكاتب بعض الكلمات، تبعًا لنطقها في اللهجة العمية العربية مثل: واحنا = ואחנא.

- يبدو من لغة الخطاب أن كاتبه ليس ملمًا بقواعد اللغة العربية، فاستخدم اللهجة العامية التي لا تتقيد بإعراب الكلمات فرفع الفعل " تأخذون " بثبوت النون في حين أنه واجب النصب بحذف حرف النون لأنه من الأفعال الخمسة ومسبوق بحرف النصب " أن "، في حين أن الفعل "وترسلوها" جاء منصوبا بحذف النون، مصادفة، فهو معطوف على فعل قبله مصادفةً، والفعلان من الأفعال الخمسة لاتصالها بواو الجماعة، وذلك على سبيل المثال .

- يستخدم الكاتب إشارة عبارة عن نقطة فوق الحرف للتفرقة بين النطق الانفجاري والنطق الاحتكاكي في حروف " בגד כפת بجد كفت "، كما وضع نقطة فوق حرف الصاد " צ " للتعبير عن نطق الضاد أو الظاء في الكلمة العربية، فالحروف " ד׳ ، כ׳ ، צ׳ " للدلالة على أنها " ذ، خ، ض "، مثال ذلك : الذي =

אלד̇י ، تأخذون = תאכ̇ד̇ון ، حضرنا = חצ̇רנא ، منتظرين = מנתצ̇רין.
كما يلاحظ وضع نقطة فوق حرف (ג̇) العبري، وذلك لينطق حرف "ج" معطشة، وإما أن ينطق حرف "غ"، وذلك في الكلمتين "جنابكم = ג̇נאבכום" و"للغاية = ללג̇איה".

- اختصر الكاتب بعض العبارات العبرية التي أوردها في النص، مثال ذلك:
ת"ו : תיבנה ותכונן : تبنى وتعمر(وهي مباركة تكتب بعد ذكر واحدة من المدن المقدسة الأربع : القدس، الخليل، صفد، طبرية.

הי"ו : השם ישמרהו ויחיהו : يحفظه الله ويطيل عمره.

كما استخدم الكاتب الحروف العبرية لكتابة الأرقام.

***

الوثيقة رقم (٣)[١]

إعلان من محكمة مصر

رقم (1)

אעלאן מן מחכמת דין מצר

[illegible] דין מצר תעלן [illegible] לגמהור אלכהנה אל טאיפה באן אל ראסה אל דיניה אל --
[illegible] ירושלים [illegible] ארסלת להא אל מנשור אל אתי

[illegible] צבור לכל ישראל

יום כ' סיון נקבע מאז ומקדם לתענית יחידים לזכר הרעות אשר מצאו את ישראל בעת [illegible]
אוקריינה וסביבותיה

ועתה אשר בעונותינו הגיע לנו [illegible] עלה [illegible] של אלפים ורבבות מבני עמנו נשפך כמים בגלילות ההם הללו [illegible] של אחינו הקדושים [illegible] על סף [illegible] נתאספו רבני כל קהלות אחינו בירושלים, בתי דינין [illegible] של עירינו הקדושה וכל פרוריה וסביבותיה ובהסכמת

הרבנות הראשית לארץ־ישראל

הוחלט לקבוע את יום כ' סיון זה לתענית צבור ולעשות אותו יום צום ומספד כללי לכל ישראל בכל מקומות [illegible] בני ישראל [illegible] י"ח שנה ומעלה (חוץ מהחלשים ביותר שהם יפדו תעניתם בצדקה) [illegible] עם הזכרה על [illegible] אשר נפלו בחרב וישובו אל ה' לרחם את שארית עמו.

וה' יגדור את פרצותינו ומתוך צרה יוציאנו לטהר פדות ורוחה אמן.

הרבנות הראשית לארץ־ישראל

ולדלך בית דין מצר פי גלסתהא אלשרעייה אלתי אנעקדת [illegible] בכאזר אל חכאמכאנה פי יום 15 [illegible] 1921 בחצור חצרת אל גבאים אל כנאיס קררת בהאליה אל [illegible] מא הו אתי

אולא אן בית דין [illegible] תענית פי יום אל אחד 20 סיון 5681 למן יריד אן יצום ותעלן [illegible] אל [illegible] ,

תאניא [illegible] ללאחר אל [illegible] פי [illegible] אל [illegible] בית דין עדם אל [illegible] פי [illegible] אל יום [illegible] אל [illegible] אל [illegible] בל [illegible] תלאמיד אלחכמים [illegible]

---

(١) تحمل الوثيقة رقم (١) في دار الوثائق القومية – بالقاهرة.

ונאלי אל יום: ונפדין נפש ותהלים וסליחות וספר תורה פי מכחר וקד תקרא אגמען
אל צלאה פי דך אל אסמאעילייה פי אל כניס אל מוסי אלדיאנה ואלבתדא
אל תהלים אל סאעה 3 בעד אל טוהר -

אלתאלתה וקד תכלם אלרחאת אל אגניאס אל מתדינין בדהושיה ... ילי מן פדין אל תענית
ופדין נפש מן אלבנאת אל טאייפה על כפור בייאללובים פי זאכי כרייס.
פי מכנוק פיס, פי אלבראמינג זכתי לסכאן אל טאהר ואל שבאסייה
פי דור מתעון לסכאן אל אסמאעילייה ואל תוופיקייה. ושוארע אל בכר אל
אלנכרה, פי ניטח סרוביק לסכאן הליופוליס. פי מאליר לדבנוני לסכאן חלוואן.

ראבעא אשתבאכהא דאלב אל מנשור ראח כלוי מן פל פרד מן אפראד אל
טאייפה אן יקום במא יקתליה ואגבן אל דין ושרס אל אמתנאע
מן תנא פדיון תענית ופדין נפש אלליז יקדרון עלייה ואל מדור פי אל צלאה
באל נס אל מדבור ואל תשובה אל דאכרה פי אל מכאן אל מדכור
ופי אל כתאב נטלב מן אל מוולא תעאלא אן יסמע צלאתנא ויכון מעל
שמע פרש כל גזירות קשות ורעות אמן

ترجمة الوثيقة

إعلان من محكمة مصر

تعلن محكمة مصر حضرات الجمهور أبناء الطائفة بأن الرئاسة العمومية في أورشليم -المدينة المقدسة -أرسلت لها المنشور الآتي:

صوم عام لجميع بني إسرائيل

من المتبع منذ أمد بعيد، أن يتم صيام يوم العشرين من شهر سيفان، إحياء لذكرى المحن التي واجهت بني إسرائيل في سنة (١٦٤٨م) في بلاد أوكرانيا وجاراتها.

والآن، وبسبب ما يحدث في زماننا من سفك دماء الآلاف من أبناء شعبنا، وإراقتها في حمامات الدم كما يراق الماء، مثلما حدث لدماء إخواننا المقدسة، فقد اجتمع حاخامات جميع طوائف أخوتنا في أورشليم ومفتى الشرع اليهودي في مدينتنا المقدسة وسائر أحيائها وضواحيها وبموافقة

الحاخامخانة الرئيسية في فلسطين

وتقرر أن يكون يوم الأحد الموافق العشرين من شهر سيفان صومًا عامًا، وحدادًا عامًا، لجميع بني إسرائيل في كل مكان وحيثما هم، فكل أبناء إسرائيل من سن(١٨) سنة ، فأكثر(ما عدا الضعفاء فإنهم يفدون صومهم بالصدقة) يصومون حسب ما يرون. يصومون مع جمهور الرب، الذين اقترفوا الإثم وتابوا إلى الله ليرحم سائر أبناء شعبه.

وليغفر الرب زلاتنا ويجعل لشعبه من وسط الضيق مخرجًا ورخاء، آمين:

الحاخامخانة الرئيسية في فلسطين

ولذلك قررت محكمة مصر في جلستها الشرعية التي انعقدت خصوصي بدار الحاخامخانة في يوم (١٥) يونيو (١٩٢١م) بحضور حضرات الجبايين في المعابد اليهودية في هذا الموضوع ما هو آت:

أولاً: إن المحكمة تنادي بالصوم في يوم الأحد (٢٠) سيفان (٥٦٨١)، لمن يريد أن يصوم وتساعده حالته الصحية على ذلك، والمولى تعالى يساعده.

ثانيًا: وإنه نظرًا للحر الشديد في هذه الأيام فقد استحسنت المحكمة عدم المناداة بالصوم العام بصفته الشرعية المعلومة في هذا اليوم، بل اكتفت بتكليف طلبة العلم والفقراء بالصوم تبرئة لذمة جمهور الطائفة في هذا اليوم، وفداء النفس بالترانيم والغفران وسفر توراة في صلاة المنحا[1]، وقد تقررت إقامة الصلاة في طائفة الإسماعيلية في الكنيس المنشأ حديثًا، وابتداء الترانيم الساعة الثالثة بعد الظهر.

ثالثًا: وقد تكلف حضرات الجبايين المذكورين بهذا أن يلموا فدية الصيام، وفدية النفس، من أبناء الطائفة وهم كل من :

السادة: بكور بيالوبوس، وزكي كريم، ومردوخ فيس، وإبرامينو زكاي، لسكان القاهرة والعباسية.

والسيد: ديفيد بن شمعون لسكان الإسماعيلية والتوفيقية وشوارع البلد الأخرى، والسيد: نيطاساكس لسكان هليوبوليس، والسيد : ما ير صبعوني لسكان حلوان.

رابعًا : باعتبار هذا المنشور، رجاء خصوصيًا من كل فرد من أفراد الطائفة أن يقوم بما يقتضيه واجبه الديني وعدم الامتناع عن دفع فدية الصوم وفدية النفس اللتين تقررتا شرعًا، والحضور في الصلاة في اليوم المذكور والساعة المذكورة والمكان المذكور.

وفي الختام نطلب من المولى تعالى أن يسمع صلواتنا ويمنع من على شعبه بني إسرائيل كل الأقدار المؤلمة والشرور، آمين. محكمة مصر.

---

(١) صلاة "منحا" هي صلاة تتم ساعة الأصيل، وهي إحدى الصلوات الثلاث التي يؤديها اليهودي في اليوم.

تحليل الوثيقة

يحتوي هذا الإعلان الصادر من الحاخامخانة الرئيسية في القدس إلى محكمة مص، على دعوة إلى الصيام يوم الأحد (٢٠) سيفان (٥٦٨٠ع). بالتقويم العبري (١٩٢١م). إحياء لذكرى الأحداث الأليمة التي تعرض لها اليهود في أوكرانيا والبلاد المجاورة لها، سنة (١٦٤٨م). ويشير الإعلان إلى تبعية الطائفة اليهودية المصرية للحاخامية الرئيسة بمدينة القدس. ومن الجدير بالإشارة هنا أنه كان ليهود مصر العديد من المراسلات التي تتم مع حاخامات فلسطين، خاصة بعد أن أصبحت فلسطين مركزًا يهوديًا روحانيًا مهمًا منذ القرن السادس عشر، وكانت هذه المراسلات تتسم في بعض الأحيان بكونها مراسلات شرعية فقط، وفي أحيان أخرى كانت هذه المراسلات تتم رغبة في الحصول على تصديق الحاخامات المعروفين على بعض الأحكام الصادرة عن حاخامات مصر.

وقد شهدت نهايات القرن التاسع عشر زيادة ملحوظة في عدد المراسلات بين الحاخام "رفائيل أهارون بن شمعون"[١] من القاهرة وبين حاخامات فلسطين الذين أعربوا عن موافقتهم على أحكامه.

وكان من بين عوامل تزايد مركزية فلسطين في وعي يهود الشرق منذ القرن التاسع عشر أن السلطات التركية اعترفت في عام(١٨٤٠ م) بصلاحيات رئيس الطائفة اليهودية في فلسطين (הראשון לציון هريشون لتسيون)[٢]، ومنحته لقب "حاخام باشي". وقد تزايدت منذ ذلك الحين قوة الحاخامات في فلسطين ليس فقط كعلماء في الشريعة اليهودية، وإنما أيضًا كرجال دين ذوي صلاحيات واسعة في

---

(١) الحاخام رفائيل أهارون بن شمعون، عمل حاخاما لمدينة القاهرة خلال الفترة الممتدة من (١٨٩١) حتى(١٩٢١م.). وهو يهودي من فلسطين. وقد شهد القرنان الثامن عشر والتاسع عشر ظاهرة اشتغال بعض الحاخامات اليهود الفلسطينيين في كل من القاهرة والإسكندرية.

(٢) הראשון לציון: عبارة تعني: أول من قال لصهيون"، وقد وردت في سفر إشعيا (٢٧/٤١). وقد أصبحت لقب تكريم يمنح لمن يتولى مكانة الزعامة الدينية بين بعض الطوائف اليهودية. وقد اطلقت هذه التسمية أيضًا على أول مستعمرة يهودية أقيمت في فلسطين مع بداية الهجرة اليهودية الصهيونية إليها عام (١٨٨٢) على يد جماعة محبي صهيون.

المجتمع اليهودي[1]. ورغم أنها تدعو إلى صيام عام فإن محكمة مصر دعت أفراد الطائفة في مصر، أن يصوم كل حسب قدرته تبعًا لحالته الصحية موضحة إما الصوم أو الفداء.

ومن الملاحظ أن الفقرتين الثانية والثالثة من الوثيقة مكتوبتان باللغة العبرية لأنهما يمثلان النص المنقول عن المنشور الأصلي الصادر من الحاخامخانة الرئيسية في فلسطين، والذي يجب عدم التصرف فيه، بل لابد من نقله حرفيًا بوصفه صادرًا من المرجعية الدينية الكبرى في القدس.

في حين أن صدر الوثيقة وعجزها باللغة العربية بحروف عبرية، وهو ما يعرف بالعربية اليهودية، وذلك ليكون الأمر مفهومًا لدى عامة اليهود وليس المطلوب من القارئ سوى أن يكون ملمًا بالأبجدية العبرية، والأبجدية العربية لكي يفهم مضمون الوثيقة.

ويستدل من نص الوثيقة أنه يتعرض لأمور عدة : دينية، وسياسية، واجتماعية، ومالية.

فالصوم هو من الفرائض الدينية، وتم استغلاله وتوظيفه سياسيًا، حيث ارتبط هنا بتذكير اليهودبما تعرضوا له من مآسٍ في أوكرانيا، فمن عادة اليهود إظهار أنفسهم بأنهم هم الضحايا دائمًا، وأنهم مغلوبون على أمرهم، استدرارًا لعطف الآخرين عليهم.

وأما الدعوة إلى الصلاة والاجتماع في اليوم المخصص للصوم فتعالج الناحية الاجتماعية، إلى جانب كونها دينية، فهي تمكن اليهود من الاجتماع والتعرف على أخبار بعضهم بعضًا، وما يترتب على ذلك من تبادل المنافع على اختلافها.

---

(١) يعقوب لانداو، تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية (١٥١٧-١٩١٤)، ترجمة جمال أحمد الرفاعي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة (٢٠٠٠)، ص(٢٠١).

وفديتا الصيام والنفس، هما مبالغ مالية يدفعها اليهودي في أوجه الخير، الأولى كفارة عن صوم لم يصممه، والثانية ليطهر بها اليهودي نفسه من ذنب اقترفه، أو ليدفع بها ضائقة ألمت به، وتمثل فديتا الصوم والنفس موردا ماليا مهمًا من موارد الطائفة اليهودية. ويتضح من الوثيقة أن محكمة مصر توسعت في رخصة إفطار ذلك اليوم بهدف الحصول على أكبر قدر من النقود، حصيلة الفدية، وبالتالي فقد اقتصر الأمر بالصيام على طلبة العلم والفقراء من أبناء الطائفة اليهودية في مصر، وهي فئات غير قادرة في الأصل على دفع الفدية، لذا يجب عليها أن تصوم، وعدا ذلك يجب على سائر اليهود عدم الصوم، ودفع الفدية !!.

ونظرًا لأن الأبجدية العربية تزيد ستة حروف على نظيرتها العبرية، كان لا بد من إيجاد حل لهذه القضية عند الكتابة بالعربية اليهودية، فتم وضع نقطة على الحروف العبرية التالية: ת̇.כ̇ .ד̇ .צ̇.ט̇. ג̇ لتحمل محل الحروف العربية التالية: ث. خ.ذ . ض.ظ.غ

ولما كانت الهمزة تمثل عقبة في الكتابة بالعربية اليهودية، فقد انقلبت إلى ياء عندما تكون متوسطة، أو الاستغناء عنها عندما تأتي متطرفة.

ومن الأمثلة على ذلك في الوثيقة الكلمات الآتية :

חצ̇ראת : حضرات.

לד̇אלך : لذلك.

כ̇צוצי : خصوصي .

ט̇והר : ظهر

אבנא : أبناء.

טאייפה : طائفة.

אבתדא : ابتداء.

ونظرًا لأن الألفاظ العربية معربة والكلمات العبرية ساكنة، جرت العادة عند الكتابة بالعربية اليهودية أيضًا على زيادة حرف الواو أو الياء أو الألف عوضًا عن الرفع والكسر والفتح، ومن ذلك في الوثيقة الكلمات الآتية:

תסאעדהו : تساعده.

חאלתהו : حالته.

אלט̇והר : الظهر.

***

الوثيقة رقم (٤)[1]

محضر مجلس عرفى للصلح بين عروسين

(١) الوثيقة رقم ١٣ في دار الوثائق القومية – بالقاهرة.

قراءة الوثيقة

1 – אנחנו חתומי מטה ראינו לעשות שלום בין איש ואשתו בין החתן אברהם בן חיים שלמה ובין הכלה

2 – שמעה בת דויד אלדנחי שהיה בינהם קטטה והלכו למשפט לב"ד הצדק זת"ל ובקרוב רצה החתן

3 - אברהם דנן לגרש אשתו שמעה הנז' ולקחנו אותם לבית מיוחד לעשות ביניהם שלם ושאלנו בתחלה שמעה

4 – הנז' שתערוך לפנינו ענין הקטטה שיש ביניהם והשיבה לנו דברים פורחים באויר ושאלנו אותה מענין מאכלה

5 – ומלבושה והשיבה שהוא נותן לה כל צרכה ושאלנו אותה הוא מלקה אותיך או מצער אותיך בדברים והשיבה

6 – הוא אינו עושה שום דבר חזרנו איצל החתן אברהם דנן ושאלנו אותו מענין הקטטה שיש ביניהם וספר לנו

7 – כמה דברים שהיא מכעסת אותו בדברים קשים ומרים והזהרנו שמעה הנז' שמכאן ולהבה תתקן עצמה

8 – שלא להכעיס אותו בדברים וקבלה על עצמה שלא תחזור להכעיס אותו והחתן אברהם דנן התנה עם

9 – הכלה שמעה הנז' בארבעה תנאים התנאי הראשון שיהיה מלבושה כדרך הנשים הכשרות דהינו שתלבש

10 – רדיד על ראשה לכסות שערה ושיהיה מלבושה לכסות כל גיפה שתכסה זרועותיה ותכסה החזה שלה ושיהיה

11 – מלבושה ארוך עד עקבה . התנאי השני שאם תרצה לילך לטייל איצל הטיאתרוה או איצל הסימה יהיה לו

12 – כח למנעה שלא תלך . התנאי השלישי שלא תסרוק שערה ביום ש"ק . התנאי הרביעי שתשמע כל דבריו מענין

13 – היהדות ודרך ארץ וכל מה שהוא צריך וקבלה על עצמה שמעה הנז' לכל התנאים שהתנה עמה החתן אברהם דנן

14 – בפני אביה דויד דנחי ועשינו זה הכתב בינהם לראיה ביד החתן אברהם דנן שאם תחזור להכעיסו בדברים

15 – או שתחזור מאו התנאים הנז' שהוא מוכרח לגרשה ולתן לה חצי כתובתה וחצי הכתובה תובד ממנה וקנתה שמעה

16 – הנז' הי ואביה קשחג"ם בכלי הכשר להקנות בו על כל הנז' והכתב הזה שעשינו בינהם לא בא סמכתה ולא בט"ד אלא כחומר

17 – סמך כל שטרי חובות הנוהגות בישראל וכתקון רז"ל והכול שריר ובריר וקיים והיה כל זה ביום ד ח לחודש אייר שנת תרכ"ג .

ترجمة الوثيقة

١- رأينا نحن الموقعين أدناه أن نعقد صلحًا بين رجل وامرأته، بين العـريس أبراهام بن شلومو وبين العروس.

٢- شمعة ابنة ديفيد الذنحي اللذين كان بينهما خلاف وذهبا للتقاضي أمام محكمة العدل، ومن مدة وجيزة أراد العريس.

٣- أبراهام المذكور أن يطلق زوجته شمعة المذكورة، فأخذناهما في بيت خاص للصلح بينهما .وفي البداية طلبنا من شمعة.

٤- المذكورة أن تعرض لنا موضوع الخلاف القائم بينهما، فأجابت بكلام غير معقول، وسألناها عن موضوع مأكلها.

٥- وملبسها فأجابت بأنه يوفر لها كل احتياجاتها، فسألناها هل يضربك أو يسيء إليك فأجابت.

٦- بأنه لا يسيء إليها في أي أمر. فعدنا لدى العريس أبراهام المذكور وسألناه ما هو موضوع الخلاف القائم بينهما فقص علينا:

٧- بعض الأمور، منها؛ أنها تغضبه في أمور قاسية ومريرة، وحذرنا شمعة المذكورة أن تعمل من الآن فصاعدًا على الإصلاح من نفسها.

٨- وألا تغضبه في أي أمر من الأمور. فقبلت على نفسها ألا تغضبه، واشترط العريس أبراهام المذكور على:

٩- العروس شمعة المذكورة أربعة شروط، الشرط الأول : أن يكون لباسها كما هو المتبع لدى النسوة المحتشمات، أي أن تلبس:

١٠- طرحة على رأسها لتغطية شعرها، وأن يكون لباسها كاسيًا جميع بدنها بحيث يغطي زراعيها، ويغطي الصدر وأن يكون:

١١- لباسها طويلاً إلى أخمص قدميها. الشرط الثاني: إذا ما أرادت الذهاب للتنزه في المسرح أو السينما أن يكون بمقدوره:

١٢- منعها من الذهاب. الشرط الثالث: ألا تمشط شعرها في يوم السبت[1].
الشرط الرابع: أن تصغي لكل ما يقوله لها عن :

١٣- الديانة اليهودية، والسلوك القويم، وكل ما هو ضروري. وقبلت شمعة جميع الشروط التي أملاها عليها العريس أبراهام.

١٤- أمام أبيها ديفيد الذنحي. وقد حررنا هذا المحرر ليكون حجة بيد العريس أبراهام. وإن عادت لتغضبه في أي.

١٥- أمر أو لتخالف أيا من الشروط المذكورة فهو مضطر لطلاقها وإعطائها نصف الكتوفاه الخاصة بها[2] وتحرم من النصف الآخر. وقد حازت شمعة.

١٦- المذكورة هي وأبوها على الثقة والالتزام بكل ما ذكر، وهذا المحرر الذي حررناه بينهم يعد سندًا ولا يبطل حكمه وكمادة.

١٧- تخول الواجبات المتبعة بمقتضى الإصلاح الديني الذي قام به حاخاماتنا طيب الله ثراهم. الكل واضح وساري المفعول، وقد كان كل هذا في يوم الأربعاء ٨ من شهر آيار.

١٨- سنة (١٨٦٣م).

سالم يعيش يمني　　　　أنا الكاتب حاييم سالم

(١) السبت: اليوم السابع من الأسبوع الذي يبدأ مع حلول مساء يوم الجمعة (السادس) وينتهي بحلول ليل اليوم السابع، وفي هذا اليوم لا بد لليهودي أن يستريح من أعماله، وأن يتخلص من مشاغل الحياة وينشغل في الأمور التي ترفع من الروح المعنوية للإنسان. وتشير التوراة إلى أن السبت سمي بذلك لأن الرب صنع السماء والأرض والبحر وكل ما فيها في ستة أيام واستراح في اليوم السابع. لذلك بارك الرب يوم السبت وقدسه (سفر الخروج ٢٠/١١).

(٢) كتوفاه: هو عقد الزواج، يلتزم الزوج بموجبه ببعض الالتزامات تجاه زوجته، مثل الإنفاق عليها والاهتمام بشئونها، وأن تحصل بعد وفاته أو طلاقها منه مبلغًا من المال، وترجع عادة كتابة عقد الزواج وإعطائه للزوجة إلى عهد بعيد عند اليهود، وهناك صيغة آرامية لهذا العقد يقوم الحاخام بقراءتها تحت الظلة (العريشة) أثناء إجراء مراسم الزواج.

تحليل الوثيقة

هذه الوثيقة هي محضر انعقاد مجلس عرفي للصلح بين زوجين يهوديين، مكتوبة باللغة العبرية، ويرجع تاريخها كما هو مدون بها إلى (٨) من شهر آيار (مايو) سنة (١٨٦٣م). موضوعها حدوث شقاق حاد بين زوجين، ربما هما حديثا عهد بالزواج، ويستدل على ذلك مما وصفت به الزوجة في الوثيقة بأنها "عروس"، وأيضا من الشروط التي اشترطها الزوج على زوجته، للعدول عن تطليقها، من حيث إنها شروط تتمحور حول علاقات كثيرا ما تكون مثار خلاف بين الأزواج خلال السنة الأولى من الزواج، ففي هذه السنة يحاول كل من الزوجين ترويض الآخر، ويتوقف مدى هذه المحاولات، من حيث الطول والقصر، على ما يتمتع بها كل طرف من قوة تحمل. والنتيجة في النهاية هي إما الوفاق وإما الطلاق.

ويتضح في هذه الحالة التي بين أيدينا أن صبر الزوجين قد، نفد وذهبا إلى المحكمة لتقضي بينهما بالتوفيق أو التطليق. ويذكر أن المحاكم اليهودية كانت تنظر أيضًا فيما يعرض عليها من خلافات زوجية، من بينها قضايا النساء المتمردات على أزواجهن، وسعي الأزواج للتزوج من امرأة ثانية. وكثيرا ما حاولت هذه المحاكم تحقيق الصلح بين الزوجين، خاصة في الحالات التي كانت يريد فيها الزوج الاقتران بامرأة أخرى(1).

وتشير الوثيقة إلى أن الزوج استبطأ بت المحكمة في الموضوع، فأراد الزوج التعجيل بوضع حد للخلاف بتطليق زوجته، إلا أن بعض المحكمين بادروا إلى عقد جلسة عرفية لإصلاح ذات البين بين المتخاصمين. وطبقا لما هو متبع في المجالس العرفية انفرد المحكمون بكل من الزوج والزوجة، على حده، مبتدئين بالزوجة أولا، لكونها الطرف الأضعف. وبسؤال الزوجة عن أسباب الشقاق أجابت بأسباب لم يقتنع بها المحكمون الذين سألوها إن كان زوجها يضربها أو يهينها، أو يقصر في متطلباتها،

---

(١) من الحالات الشهيرة التي بحثتها عدة محاكم يهودية، على سبيل المثال، خلال عامي (١٥٣٣ و١٥٣٤م)، قضية زوجة الحاخام نسيم عمقري والمدعوة أستير، التي كانت قد تمردت على زوجها بعد أن أعرب عن رغبته في الاقتران بزوجة أخرى، وأعلنت المحكمة أنها إذا لم تعد إلى منزل الزوجية في غضون خمسة عشر يوما، فيحق للزوج أن يتزوج امرأة أخرى، وأنها إذا سلمت بحكم المحكمة فستظل وثيقة الزواج سارية (يعقوب لانداو، ص ٢١٨).

فأجابت بالنفي. وعندما سألوا الزوج عن أسباب الشقاق، قال إنها تغضبه في أمور كثيرة. ومن المؤكد أنه شرح تلك الأمور للمحكمين غير أنهم لم يذكروها من منطلق عدم إفشاء أسرار زوجية. ونظرا لأن الزوجة بدت واهية الحجة والبرهان أملى الزوج على زوجته ما ارتآه من الشروط التي وردت في الوثيقة. والتي بدا من بعضها أن الزوج من المتدينين المتشددين فيما يتعلق بقضايا الشريعة اليهودية.

ومن الجدير بالإشارة أن ظاهرة قيام كثير من اليهود بعرض قضاياهم على محكمين اثنين، كانت سائدة في بلدان الشرق الأوسط، وكان هذا الأمر نمطًا شائعًا من المحاكم التي بحثت، على نحو قاطع، قضايا المتخاصمين. وكان هؤلاء المحكمون من الفقهاء المتبحرين في شئون الشريعة اليهودية. وقد يُعين القاضي في بعض الأحيان محكمًا آخر، حيث عين الحاخام دافيد بن زماره في عام (١٨٤٩م). محكمًا لم يُذكر اسمه، وقد أصدر بالاشتراك معه حكمًا بشأن امرأة ناشز. ومع هذا فلم يكن المحكمون دائمًا من الفقهاء، فقد أعرب الحاخام يعقوب كاسترو في نهايات القرن السادس عشر عن شكواه من تعيين بعض المخادعين في منصب المحكمين، ومن ثم فقد حُظر على القضاة تعيين أي محكم تكون له أية صلة بأحد المتنازعين، وإزاء هذا الوضع أصدر الحاخام دافيد بن زماره أنه يحق للمحكم الثالث حسم النزاعات(١).

ويتضح من الوثيقة أن التمرد كان من الأسباب التي تؤدي للطلاق، بالإضافة إلى الأسباب الأخرى التي نجد لها نظائر في كل الأوقات، مثل الخيانة والعجز عن الإنفاق على الزوجة، أو مرض أحد الزوجين، وما شابه ذلك. ومن الواضح أن المحكمين لم يتسرعوا في اتخاذ قرار بالطلاق، فقد جلسوا مع كل طرف، كل على حدة، واستمعوا لهما وانتهى الأمر بتحقيق الوئام بينهما. وبالتالي فإنهم اتبعوا القاعدة الفقهية التي أقرها الحاخامات، والتي جاء بها: "إن الدمع ينساب على الهيكل حينما يقدم رجل على تطليق زوجته"، وقد وردت هذه القاعدة في باب الطلاق من التلمود الذي يمثل لب الشريعة اليهودية.

* * *

---

(١) يعقوب لانداو، ص (٢٠٦).

الوثيقة رقم (٥- أ) [١]

خطاب من زوجة إلى زوجها المغترب

יום רביעי חדש סיון 1942 [illegible]
לאישי בעלי היקר שלום רב [illegible]
רשות - כל אוהבך מודיעים שאנו בריאים וחזקים
ואין חסר לנו רק ראות את פניך היקרים רשות
כל אוהביך שקבלנו את מכתבך היקר [illegible]
שאתה בריא - כן תמיד תהיה ועכשו אתה
אומר לי שאני אוסביר לי חסר ודרוך כסף
ומה שהיה לי כבר נגמר רשויות קניתי [illegible]
ברוך קניתי הבגדים לילדים ועוד נחוץ לנו
נעלים בגשמים שקרעו לנו הרצפה הרס
אני כל הנעלים וכל הבגדים הולכו הולכין
במים ועכשו אתה אומר לי שאין לך
הוצאות כסף כמו שאני [illegible] השורתה
[illegible] אותך עד [illegible] אתה אומרת
לי שתשב יום אחיך ועכשו אתה תאמר
את הותרנה את הפעולה הכסף שתקבל
תשלח בם את החפצים ועכשו למה אתה
נחוץ לך שתבו אוסתר אצלך ותכסה לך
מה שצריך מפני שלא עולה כסף [illegible]
[illegible] תמיד את [illegible]
[illegible] בשלום [illegible]
[illegible] שאית [illegible]

(١) تحمل الوثيقة رقم (١٤٢)، في دار الكتب والوثائق القومية – بالقاهرة.

ترجمة الوثيقة

١- يوم خمسة من شهر سيفان.

٢- إلى حضرة زوجي العزيز سعيد سلاما كثيرًا لا حد له.

٣- قبل كل شيء أعرفك بأننا بخير وصحة جيدة.

٤- ولا ينقصنا سوى مشاهدة رؤياك الغالية

٥- أعرفك بأننا تسلمنا عزيز خطابك وسعدنا للغاية

٦- لأنك بخير وعافية ولتكن دائمًا كذلك. والآن أنت

٧- بتقول لي استأجري غرفة وهذا الأمر بحاجة إلى فلوس

٨- والفلوس التي كانت معي اتصرفت وخلصت لأني اشتريت

٩- ب ٥٠ قرشا ملابس للأولاد ولسه محتاجين

١٠- أحذية ، فالأمطار التي هطلت عندنا، والوحل أتلف

١١- كل الأحذية، والملابس كلها راحت، راحت

١٢- في مياه المطر، والآن أنت بتقول لي إنه معاكي

١٣- فلوس مصاريف، كما لو أنني أبقيتها

١٤- معي إلى أن تتعطل عن العمل ! كما قلت

١٥- لي أيضًا إنك سوف تسكن مع أبيك. والآن قم ببيع

١٦- الأمتعة الزائدة، وما تحصل عليه من نقود

١٧- ابعث بها الطلبات، والآن لماذا أنت

١٨- محتاج تجيب أستير عندك لتخدمك؟

١٩- ما هو لازم ! فهذا سوف يكلفك مصاريف زيادة

٢٠- وأنت عارف أستير وأنها كثيرة

٢١- إرسال السلام لأبيها وتقول له ألا يزعل

٢٢- لموت أبيه المسن.

الوثيقة رقم (٥ – ب)

פונקיה והיא תמיד אוהבת את עצמה
היא חושבת שאנשי יהודי מאוד אוהבי כסף
ואני חושבת לפי דעתי שזאת הצדקה
מאוד אולי משובך הוא אומר לך שתעזבי
את כל הבלבולים האלה מפני שהם נוגע
באמונתה ובטוח בכך הטוב אותי לא שתביא
את ופתח הוא הכסף לך ואת לא טוב
בשבלך מפני שזכו אותה פותים
בחיים שם הולך לך כסף והיא הכסף לי
כסף ועכשיו אתה צריך לבלות את שתי
הימים האלו לך כדי באו שצורך מפני
שתבוא אולפן והיא אלו יש עבודה הרבה
השם ורחמים עליך ורבי מאיר בעל הנס
הוא והיא תעזור אותך ואנחנו הלכנו לרבי
מאיר בעל הנס ומתפללים עליך ברחמים והולדה
רפואה היא בקשה עליך ברחמים והשעות
מהודה ובזה אבה ועכשיו אודות לך שהשבוע
הבא אני נכנסת לתור השעון ואני
הלכתי לבית החולים והיום בקשו ממני
150 קרוש עבד להודיע והיא נחוד לי

ترجمة الوثيقة

١- فهلوة، وهي دائمًا تحب نفسها

٢- وهي فاكرة إنها ربما تحصل منك أية نقود

٣- وأنا أظن - حسب رأيي - أن هذه المشورة ليست

٤- منك وإنما من أبيك وهو الذي قال لك تعمل

٥- كل هذه القلاقل، لأنه هو نفسه ليس

٦- في راحة، ومن المؤكد أيضًا أنه هو اللي قال لك تجيب

٧- أستير تطبخ لك. وهذا ليس في صالحك

٨- فأنت الآن فاتح

٩- بيتين، فلوس رايحة منك هناك، وفلوس رايحة منك هنا

١٠- والآن أنت مضطر لقضاء اليومين

١١- دول ليس كما كان يجب قبل أن

١٢- تحضر إلينا، والآن فيه عندنا عمل كثير

١٣- والرب يشفق عليك والرابي مائير بعل هانيس

١٤- سوف يكون دائمًا معك، ونحن ذهبنا للرابي

١٥- مائير بعل هانيس واستعطفناه عليك. والطفلة

١٦- رفقة تستعطفك وهي بتقول

١٧- متى يحضر أبي؟ والآن أعرفك بأنني هذا

١٨- الأسبوع دخل حملي الشهر التاسع ، وأنا

١٩- ذهبت للمستشفى وطلبوا مني

٢٠- ١٥٠ قرشًا أجرة التوليد ، والآن لازم لي

الوثيقة رقم (٥- ج)

[illegible]

בגדים בשביל הקטן והלכתי לבית הספר
ורשום את הילדים שיקרו לי עד שתפתח
בית הספר, עכשיו סגור אני אומרתי שאני
אורה לבית עכשיו אין אותה ואני אשית.
אמרו לי שלוקחים אותה לבית הנצרות
ואני לא רציתי ועכשיו אתה אומר מה
בסדר אנחנו שלמנו בפורתנו סוים 190
גרוש לא אחד שאחר כין כשנו הגענו לתל
אביב. אומר לנו סמון תנו לי 60 גרוש.
השנו דתק עכשיו ולקח ממנו בפלוקה
ועכשיו אמנו בכסף שאתה אומר שאני
שקרנית אבל השן אומרת שאתה דובר
מפני שאתה אומר לק אבל ובואו צמה
ונתוקות עים סמון ועכשיו אמי דורשת
בשלומך מאד המכונת תרצוק אותה לבד
אודוני ורחוק ושלום לך אומי תשלך גמרים
ואמרון תשלח אותה אל תחשוב שאני
שבחה אודוני ונתם ניה הכל ועכשיו אל
תאחר אלנו מפני שאנחנו בשנו מגלגלים
ועכשו אתה חבר אבין אותם לו ואדר
ועכשיו הרופיך שאתה תושת תקח אותם
אבל כובתה והיו חרה לב יוחם

ترجمة الوثيقة

١- ملابس من أجل المولود. ورحت المدرسة

٢- لقيد الأولاد فقالوا لي لما تفتح

٣- فالمدرسة الآن مغلقة، فأنا فكرت أجيب

٤- مدرس البيت. والآن كيف أنت؟ وفيه ناس

٥ ـ قالوا لي أدخلهم الدير

٦- وأنا رفضت. والآن أنت بتقول من جهة

٧- الفلوس (إحنا دفعنا في اختبار المعاونين ١٩٠

٨- قرشًا لكل واحد، وبعد أن وصلنا تل

٩- أبيب قال لنا سامون أعطوني ٦٠ قرشًا

١٠- وهو ضحك علينا وأخذ مننا بالفهلوة)

١١- والآن أمي زعلانة لأنك قلت إن أمي

١٢- كذابة ، ولكن هي بتقول إنك صادق

١٣- قبل أن تحضر، أقول لك، أما تحصل مكيدة

١٤- ونتناقش مع سامون. والآن أمي بتسلم

١٥- عليك. بجد هي ناوية تاخذ على خاطرها.

١٦- المولى تعالى يرحم ويبعت لنا، وأمي تبعت لمريم

١٧- ومريم تبعت لها. لا تظن أن أمي

١٨- نسيت أن المولى تعالى سيرحم. وهذا كل شيء ، والآن لا

١٩- تتأخر علينا لأننا إحنا هنا متدهورين

٢٠- والآن أنت عارف إن ابن آدم لا يعلم

٢١- والآن الملابس اللي تخلعها خدها

٢٢- عند خالتك وهي تغسلها لك.

الوثيقة رقم (٥ - د)

[illegible]
[illegible]
[illegible]
מאוד [illegible]
דורשת בשלומכם [illegible]
[illegible] את בשבוע [illegible]
בתודה [illegible]
[illegible]

ترجمة الوثيقة

١- والإقامة هذه في بيتك لأنك أنت

٢- لا تعرف الإقامة عند الآخرين وكذلك نحن

٣- أيضًا. أنا راحيل يسلم عليك كثير السلام

٤- جدًا، وعمي نسيم ....

٥- تسلم عليك كثيرا جدًا.

٦- مات في الأسبوع الماضي يوم ٧

٧- من شهر سيفان ، وهو ابقى لك طول

٨- العمر وهو يطلب منك أن .....

* * *

تحليل الوثيقة

هذه الوثيقة هي خطاب مرسل من زوجة إلى زوجها، مكتوب باللغة العبرية بالخط اليدوي. مؤرخ بالخامس من شهر سيفان، أحد شهور السنة العبرية، من دون ذكر السنة. وقد وردت به كلمات يستدل منها الجهة الصادر منها الخطاب، وهي مدينة طبرية، والمدينة التي ورد إليها، وهي مدينة تل أبيب، والمدينتان هما من المدن الفلسطينية.

يتناول الخطاب حوارا بين زوجة يهودية تعيش في طبرية، أو في ضواحيها، وبين زوجها الذي سافر للبحث عن عمل في تل أبيب. ولم يترك لأسرته سوى قدر ضئيل من المال أنفقته الزوجة متطلبات المعيشة التي تزايدت أعباؤها جراء أمطار غزيرة جرفت متاع البيت الذي لم يعد صالحا للسكنى بسبب الأمطار، علاوة على أن الزوجة حامل، وعلى وشك الولادة ومطلوب منها ١٥٠ قرشا أجرة توليد. تشكو لزوجها كل هذه الهموم فيرد عليها قائلا أن تستأجر حجرة للسكنى بدلا من السكن الذي دمرته الأمطار. ويتضمن الخطاب بعضا من العلاقات الأسرية التي تكون مصدرا من مصادر إثارة الخلافات بين أهل الزوج وأهل الزوجة.

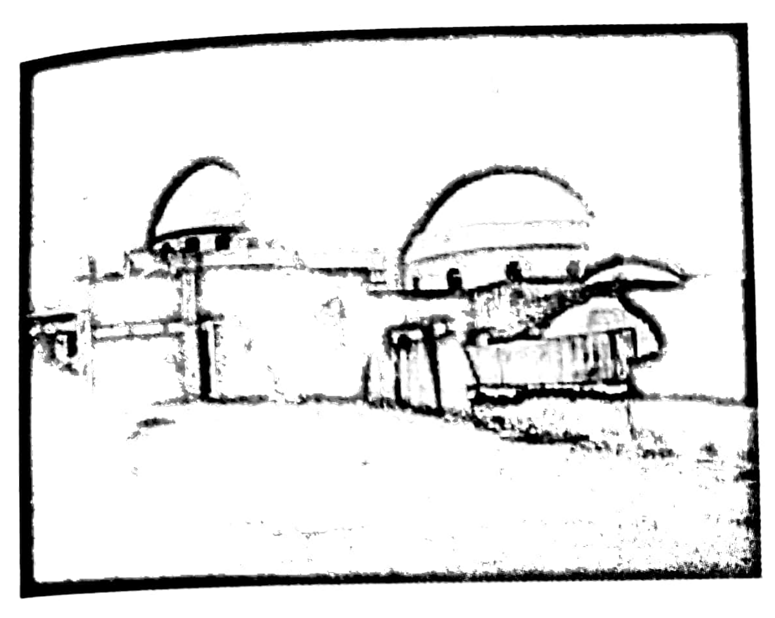
تردد في الخطاب اسم "ربي مئير بعل هانيس"، وهو أحد الصديقين اليهود، ينسب إليه ظهور بعض الكرامات، يوجد قبره في طبرية، وهو مزار يرتاده اليهود للتبرك به. وقد اقترنت باسمه منذ مطلع القرن التاسع عشر، عادة إنشاء صناديق للصدقة كان يكتب على الكثير منها العبارة "לזכות רבי מאיר בעל הנס" أي، لأجل الربيّ مئير بعل هانيس[١]، وحصيلة هذه الصناديق تذهب لمساعد الفقراء اليهود في فلسطين.

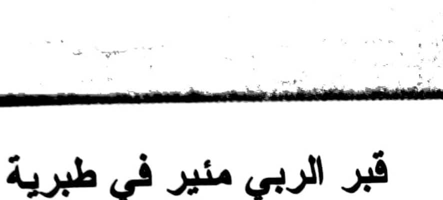
---

(١) عبارة عبرية تعني صاحب المعجزات.



الربي مئير بعل هانيس





قبر الربي مئير في طبرية

تعكس الوثيقة قلة النقود في أيدي الناس، في ذلك الوقت، كما تعكس بالتالي بساطة تكاليف المعيشة، فقد استطاعت الزوجة شراء ملابس لأولادها بخمسين قرشا ، وتدفع مائة وخمسين قرشا أجرا لولادتها في مستشفى. ولكن رغم هذه البساطة كان الفقر مستشريا في تلك المجتمعات اليهودية.

ويبدو من الوثيقة أن الزوجة لا تعمل، وأن نشاطها اقتصر على تدبير شئون الأسرة التي كان وضعها الاقتصادي متدهورًا، لأن عبء إعاشة بعض الأسر اليهودية كان ملقى على الزوج فقط.

يعكس الخطاب حقيقة تدهور الحالة الاقتصادية للكثير من الأسر اليهودية التي كانت تعيش في فلسطين في تلك الفترة، وأن البطالة كانت متفشية، ويوجد كثير من الفقراء الذين يعيشون على الأموال التي يتم الحصول عليها من صناديق الصدقة المنتشرة في البيوت اليهودية في جميع دول العالم. الأمر الذي يعكس بدوره الأكاذيب التي يروجها غلاة الصهيونية لحث اليهود في العالم للهجرة إلى فلسطين "أرض اللبن والعسل"، ومن ينخدع بتلك الأكاذيب يفاجئه الواقع المرير هناك. (انظر أيضا الوثيقة رقم ١٩).

الوثيقة رقم (٦)[1]

منشور بأسماء ذابحى الدجاج الشرعيين

הרבנות הראשית במצרים

GRAND RABBINAT
DU CAIRE

حاخامخانة مصر

٤١

אסמאי אלשוחטי עופות אלדין תסרח להום דביחה אל פראך פי ערב כפור שנת התרע"ץ

חארת אל יהוד סכה גדידה
סבע קאעאת. מוסכי חר אברהם
שנקבי, ח"ים מסעודי יצחק
מגרבי יצ"ו

איסמאעיליה, שארע מערוף חר יוסף
אנולפי, עמנואל חמווי, ויעב בחנות
הגי מוכר תרנגולים שארע מטרוף
חר יוסף פינטו

תופיקיה
ח' פינחס בומית

אלדאהר ולעבאסייה
ח' אהרן כהן, יצחק פרדו יצ"ו

הדרב אלבראברא
ר' ליב זילבערשטיין

הליופולים
ח' אברהם דוויך ושמו מכ
לני עמנואל זהב

אלמנשי ואלכליג
ח' אברהם נאשש, רפאל פרור יצ"ו

שוק כוצאר באב לוק
ח"ים יוסף קודלש, מאיר ירושלמי
בהשגחת חר אברהם שתבי

שארע גאמרה
ח' ביאלאל

בידן פכרי קוביצי
ח' אליהו מגרבי יצ"ו

מצרים העתיקה
אבנר שמוס

חלוואן
ח' עמנואל פראנטי

פדאלך בית דין יעלן אלנמהור באן גמיע אלמדכורין בהאדה אוורו סכאכינהם ללהכמכאנה ואעטת להום תצאריה כי יעתמדהום אלנמהור פי דביח אלפראך ואמא אדא מהרו לילת ערב כפור דבאחין אכרין בדון תצריח בידהם פליכון מעלום ללנמהור באן שחיטתהם נבלה וטרפה ואלדי יאכל מן תלך אלדביחה תכון אלמסאוליה אלדיניה עאידה עליה במפרדהו ובית דין קד צארת כאליה מן כל מסאוליה. בהאדה אלמנשור ולשבב פובבתו תכו נתחתמו אמן

מצרי תשרי תרצ"ץ

(١) وثيقة رقم ٤١ في دار الكتب والوثائق القومية – بالقاهرة.

ترجمة الوثيقة

أسماء ذابحي الطيور الذين تصرح لهم نبيح الفراخ في عشية عيد الغفران لسنة ١٩٣٠م .

حارة اليهود ، السكة الجديدة السبع قاعات والموسكي أعضاء الحاخامخانة: أبراهام عنتابي، حاييم مسوري، إسحق مزراحي. حفظهم الله وأدامهم

الإسماعيلية ، شارع معروف أعضاء الحاخامخانة : يوسف أزولاي، صموئيل حموي، ويجلس في المحل شخص غير يهودي لبيع الدجاج . وفي شارع معروف عضو الحاخامخانة يوسف فكتو.

التوفيقية
العضو بنحاس كوميم

الظاهر والعباسية
العضو أهارون كوهين وجاك فيرون .

درب البرابرة
العضو ليف زيلبشتاين

هيليوبوليس
العضو أبراهام دويك ومعه مسيو لاوي صموئيل وهب

المنسي والخليج
العضو أهارون واسط ورفائيل سرور

سوق كوثر وباب اللوق
حاييم يوسف قوداش ومائير يورشلمي بإشراف عضو الحاخامخانه أبراهام عنتابي.

شارع غمرة
العضو بيدال

ميدان فخري قوبيصي
العضو الياهو مزراحي

مصر العتيقة
أبنير عاموس

حلوان
العضو صموئيل بيزانطي

كما تعلن المحكمة الجمهور كذلك بأن جميع المذكورين بهذا أوروا سكاكينهم للحاخامخانة وأعطت لهم تصاريح كي يعتمدهم الجمهور في ذبيح الفراخ، وأما إذا ظهروا ليلة مساء الغفران ذباحين يذبحون ومن دون تصريح بأيديهم فليكون معلوم للجمهور بأن ذبحهم غير صالح ومن يأكل من تلك الذبيحة تكون المسئولية الدينية عايدة عليه بمفرده، والمحكمة قد صارت خالية من كل مسئولية بهذا المنشور. وكل عام وأنتم بخير. آمين

مصر، تشري ٦٩٠

تحليل الوثيقة

الوثيقة مكتوبة بالعربية اليهودية، وهي منشور من الحاخامخانة الرئيسة في مصر موجه إلى جماهير اليهود في القاهرة تبلغهم فيه بأسماء الأشخاص الذين تم التصريح لهم بذبح الدجاج ليلة عيد الغفران لسنة (١٩٣٠م)، وذلك في كل حي من أحياء القاهرة.

وقد حددت المحكمة اليهودية في القاهرة أوجه نشاط كل جزار خلال القرن التاسع عشر، بل وحددت المناطق التي يحق لكل جزار العمل فيها حتى لا يتعدى أي منهم على الآخر، ويستدل من الوثيقة أن الأشخاص المصرح لهم بذبح الدواجن إنما هم أعضاء في الحاخامخانة الرئيسة وليسوا أشخاصًا عاديين، ولم يكن تعيينهم إلا بعد أن يتضح للمسئولين أنهم قادرون على أداء هذه المهمة. بل إهم أشخاص مؤهلون لذلك، ويطلق عليهم (שוחטים: دباحين)، وتشير الوثيقة إلى أن من يجلس لبيع الدجاج لا بد أن يكون شخصًا ليس يهوديًا.

ولكي تكون عملية ذبح الدجاج مطابقة لتعاليم الشريعة اليهودية لا بد من توافر عدة شروط، منها أن يكون الذباح يهوديًا، ومصرحًا له من الحاخامخانة، أو المحكمة اليهودية، كما لا بد أن تكون السكاكين المستخدمة في الذبح شرعية ذات موصفات محددة باعتماد المحكمة لها بعد الاطلاع عليها، وأن يتم الذبح بطريقة معينة بعد فحص الحيوان أو الطير فحصًا دقيقًا للتأكد من أنه خالٍ من العيوب.

وكان الحاخام يتولى مهمة الإشراف على سكاكينهم، بل ومعارفهم في شرائع الذبح، كما كان يحق له إقالتهم من العمل في هذه المهنة إذا اتضح أنهم يخالفون الشرع .

وفي نهاية المنشور تحذر المحكمة من وجود ذباحين بدون تصريح وإن وجدوا فإن المسئولية الدينية تقع عليهم بمفردهم، وأن المحكمة خالية من المسئولية الدينية. من هنا كان الذابح الشرعي شخصية أساسية في الجماعات اليهودية المنتشرة في بلدان العالم المختلفة.

وتشير بعض المراجع إلى أنه تقرر في عام (١٩٠١م). منح الجزارين، أو الشوحاطيم، أجرا شهريا، من صندوق الطائفة، يتناسب مع المهام الشرعية المنوطة بهم، وقد كانوا قبل ذلك التاريخ يحصلون من صندوق الطائفة[1] على أجر ضئيل، بجانب ما كانوا يحصلون عليه من أموال جراء عمليات الذبح.

وفي أواخر القرن التاسع عشر كان بعض الجزارين، ممن هم أعضاء في الحاخامخانة ويقيمون خارج القاهرة، يشغلون منصب الزعماء الدينيين، غير أنهم كانوا خاضعين لسلطات الحاخامخانة الرئيسية بالقاهرة.

ويبدو أنه نظرًا لأن جميع الأعمال التي تحرم على اليهود في يوم السبت، محرمة أيضًا في يوم الغفران، فقد اشترط هذا المنشور أن يكون بائع الدجاج من غير اليهود.

من الجدير بالذكر أن موضوع هذه الوثيقة يتعلق بما يسمى عند اليهود كباروت "כַּפָּרוֹת"، أي الفداء، ويقصد به الكفارة التي تجرى وفقًا لطقوس يؤديها اليهود في اليوم السابق لعيد الغفران الذي يصادف اليوم العاشر من شهر تشري العبري، أملاً في العفو والمغفرة من الرب، وهم بذلك يكفرون عن ذنوبهم بالتضحية بالدجاج خاصة الدجاج الأبيض طبقًا لما ورد في سفر إشعياء (١٨/١): "إن كانت خطاياكم كالقرمز، تصبح بيضاء كالثلج". ويؤدى هذا الطقس -كما يظهر في الشكل اللاحق - بأن يمسك الرجل بيده اليمنى ديكًا، وتمسك المرأة دجاجة، بينما يمسك الشخص غير محدد الجنس ديكا ودجاجة معا، ويدور كل منهم بطائره فوق رأسه ثلاث مرات وهو يقول: "إن هذا الطائر عوض عني وينوب عن تقدمتي، وهو مفارقي وسيلقى الموت، وأنا سأعيش حياة مديدة هانئة سعيدة". ثم يذبح الطائر عند الفجر وترمى أحشاؤه في مكان مفتوح، على سطح المعبد أو في

---

(١) يعقوب لانداو، ص ٢٠١.

ساحته، لكي تأكلها الطيور الجارحة. لأن ذلك يمثل لدى بعض فقهاء اليهود مظهرا من مظاهر الرحمة على تلك الطيور. وهناك من فقهاء اليهود من يرى أن رمي الأحشاء للطيور الجارحة قد يجعلها تفكر في الكف عن الاعتداء على الطيور الداجنة التي يربيها اليهود في دورهم.

وفي حالة صعوبة الحصول على الدجاج يجوز التعويض بالإوز أو السمك، ولا يجوز الفداء بالحمام واليمام والماعز والغنم لأن هذه الحيوانات كان يفدى بها في عهد الهيكل، وأصبح الفداء بها محرمًا بعد خرابه. وأما الدجاج فلم يكن من بين ما يفدى به في الهيكل، ولذا اتفق فقهاء اليهود على الفداء به.

ويجوز التصدق بالنقود بدلاً من الدجاج شريطة أن يدار بها حول الرأس أولاً، ثلاث مرات أيضا. ويذكر أن يوم الغفران هو اليوم العاشر من شهر تشري، وهو أول شهور السنة العبرية، وتسمى الأيام العشرة الأولى منه "أيام التوبة".

وقد سخر بعض فقهاء اليهود من هذه العادة، مثل يوسف كارو في كتابه "شولحان عاروخ שולחן ערוך" الذي اعتبر هذا الطقس نوعا من أعمال السحر التي يتلقى فيها الديك العقاب بدلا من الإنسان(١).

ويلاحظ تعدد الأسماء التي يقصد بها الدجاج، فجاءت كلمة [תרנגולים] العبرية، وكلمة فراخ العربية الدارجة.

كما يلاحظ أن المنشور اقتصر على أحياء القاهرة فقط، وذلك لأنه كان لكل طائفة من الطوائف اليهودية في المدن الكبرى، كالإسكندرية وطنطا وغيرهما، حخامخانة مستقلة ترعى شئونها. وهذه الحاخامخانات تتبع الحاخامخانة الكبرى في القدس.

---

(١) האנציקלופדיה העברית، כרך 19، עמ' 395.



طقوس الكفارة

ويلاحظ على لغة الوثيقة ما يلي:

- رغم أن الوثيقة مكتوبة بالعربية اليهودية فإن هناك العديد من الكلمات العبرية التي وردت في سياق النص، مثل: עופות: طيور، בית דין: محكمة، לשנה טובה תִכָּתֵבוּ וְתֵחָתֵמוּ: كل عام وأنتم بخير، ערב כפור: عشية عيد الغفران.

- وردت أسماء الأعلام بصفة عامة بين فاصلتين، في صورتها العبرية، أي وفقًا لنطقها في العبرية، فيما عدا بعض الأسماء القليلة التي وردت حسب كتابتها في العربية.

- الأسماء المنتهية بتاء مربوطة في العربية، كتبت نهايتها بالهاء، إذا في حالة الإطلاق، مثل: מסאולייה: مسئولية، כאליה: خالية، أما في حالة الإضافة، فكتبت نهايتها بالتاء، مثل: לילת ערב כפור.

- استخدم الكاتب الكلمة العامية "אלפראך: الفراخ" وهي كلمة شائعة الاستخدام تطلق على الدجاج في بعض اللهجات المحلية في مصر، وذلك إلى جانب الكلمة العبرية "תרנגולים"، لأن المنشور يخاطب طبقتين في وقت واحد، العامة والمثقفين.

- أورد الكاتب بعض الكلمات العبرية، وأدخل عليها أداة التعريف العربية (ال)، مثل :אלשוחטים.

- اختصر الكاتب بعض الكلمات العبرية التي أوردها في النص مثل:

ח': חבר: عضو

הי"ו: השם ישמרהו ויחיהו: يحفظه الله ويطيل عمره.

- لم يستخدم الكاتب أية إشارة للتفرقة بين النطق الانفجاري والنطق الاحتكاكي في حروف "بجد كفت: ב ، ג ، ד ، כ ، פ ، ת"، ولكنه وضع نقطة فوق حرف الطاء (ט̇).

- استخدم الكاتب حروف العلة العبرية (א، ו، י) بدلا من حركات الإعراب في اللغة العربية (الفتح والضم والكسر).

* * *

الوثيقة رقم (٧)[1]

خطاب من يهودى فى فلسطين إلى نسيبه بالقاهرة

יפו ת"ו יום ה' ת' ניסן תרצ"ב

תזכו לשנים רבות נעימות וטובות

לכבוד עמי היקר והנכבד מר שלמה יצ"ו ועב' היקרה כ"ה
תי' שלום וברכה כי"ר

נודיעכם מצב שלומנו כי טוב תלה"ת וחסר לנו ראות פניכם
היקרים. המכתב שלכם קיבלנו ושמחנו על מצב בריאותכם
יתמידה השם לטובה סלה. ואודיעכם כי תודה לאל כבר
היום הוטב מצבי ובריאותי חזרה לי קצת אחרי שכבר
נשארתי בהדסה שבוע קודם פורים ועד היום עוד לא
יצאתי אמנם ב"ה כבר מצבי הוטב בהרבה ממה שהיה
ואני מרגיש את עצמי יותר טוב ומבריא. ואין אחת
תפרוש עליכם רצון ואחיך [illegible] יצ"ו ואוהבה יצ"ו [illegible]
יפרוש עליכם רצון ואחותך [illegible] יצ"ו תפרוש עליכם
ונקבל שלום טובה וברכה על הילדים הנעימים תמלא יצ"ו ונחמה יצ"ו
והארון יצ"ו אי"ה ורק יגדלו על ברכי הדת והשלום
ותדרשו בשלום כל הקרובים והמכירים. שלום לכם שלום
כחפץ לב הדורש יעי"א פנחס עראקי כ"ץ

(١) الوثيقة رقم ٤٧، في دار الكتب والوثائق القومية – بالقاهرة.

قراءة الوثيقة باللغة العبرية

1-יפו ת"ו יום ה" ח" ניסן תרצ"ב

2-תזכו לשנים רבות נעימות וטובות

3-לכבוד גיסי היקר והנכבד ס" סלם יצ"ו ונו"ב היקרה

4-יצ"ו שלום וברכה כי"ר

5-נודעכם מצד שלומנו כי טוב תלי"ת וחסר לנו ראות פניכם

6-היקרים המכתב שלכם קיבלתי ושמחנו על מצב בריאותכם

7-יתמידההאלקים לטוב סלה ואודיעכם כי תודה לאל כבר

8-היום הוטב מצבי ובריאותי חזרה לי קצת אחרי שכבר

9-נשארתי בהדסה שבוע קודם פורים ועד היום עוד לא

10-יצתי אמנם ב"ה כבר מצבי הוטב בהרבה ממה שהיה

11-ואני מרגיש את עצמי יותר טוב ומבריא ואמך סמחה

12-תפרוס עליכם רשט"ו ואכתך לולי יצ"ו וזוגהא יצ"ו ואולאדהא

13-יפרסו עליכם רשט"ו ואכתך רשל יצ"ו תפרוס עליכם

14-וכנהר שלום טובה וברכה על הילדים הנעימים תמאם יצ"ו וקמר יצ"ו

15-והארון יצ"ו אי"ת ור"ת יגדלו על הדת והלאום

16-ותדרשו בשלום כל הקרובים והמכירים שלום לכם שלום

17-כחפץ לב הדו"בש יעיש פנחס עראקי כ"ץ

ترجمة الوثيقة

- يافا لتبنى وتعمر، يوم الخميس ٨ نيسان ٦٩٢
- لتحظوا بسنوات مديدة مكللة بالرفاه والرخاء
- إلى جناب نسيبي العزيز والمحترم السيد سالم حفظه الله وأدامه وربة بيته الغالية (بيدة).
- حفظها الله وأدامها سلامًا وبركة، إن شاء الله.
- أعرفكم من جهة صحتنا بأننا بخير ولله الحمد والمنة ولا ينقصنا سوى مشاهدة رؤياكم.
- الغالية، تسلمنا خطابكم وسررنا لحالتكم الصحية
- أدامها الله بخير إلى الأبد، وأعرفكم بأنه والحمد لله قد
- تحسنت صحتي الآن وعادت لي عافيتي بعض الشيء بعد أن
- مكثت في " هداسا " أسبوعًا قبل عيد البوريم وحتى اليوم لم
- أخرج، والحمد لله لقد تحسنت صحتى كثيرًا عما كانت
- وأنا حاسس نفسي أحسن بكثير وأتماثل للشفاء ، وأمك سمحة
- تهديكم السلام والتحية وأختك لولي حفظها الله وأدامها وزوجها وأولادها.
- يهدونكم السلام والتحية وأختك راشيل حفظها الله وأدامها تسلم عليكم
- وسلامي وتحياتي الطيبة للأولاد الحلوين تمام حفظه الله وأبقاه وقمر حفظها الله وأبقاها.
- وهارون حفظه الله وأبقاه وليحرسهم الله ويشبون على التمسك بالدين والوطن.
- وسلامي وتحياتي للأقارب والمعارف والسلام عليكم
- بكل سرور يهديكم السلام "يعيش بنحاس عراقي" كاتب عدل.

الاختصارات فى الوثيقة

السطر (١) : ת"ו : תבנה ותכונן لتبنى وتعمر (دعاء).

ה' : 5 أي، يوم الخميس

ח' : 8

תרצ'ב : (سنة) ٦٩٢ (٥) عبرية

السطر (٣) : יצ"ו:יחיהו צור וישמרהו : حفظه الله وأبقاه

السطر (٤) : כי"ר:כי יהיה רצון : إن شاء الله

السطر (٥) : תלי"ת : תודה לאל יתברך : لله الحمد والمنة

السطر (١٠) : ב"ה: בעזרת השם : بفضل الله

السطر (١٥) : אי"ת : אתה יהוה תשמרם : اللهم احرسهم

السطر (١٧) : הדו"רש : הדורש בשלומכם : يهديكم السلام

: כ"ץ : כותבצדק : كاتب عدل

تحليل الوثيقة

هذه الوثيقة خطاب شخصي صادر من مدينة يافا بفلسطين، من شخص إلى أخي زوجته يطمئنه فيه عن حالته الصحية، حيث إنه كان مريضًا بمستشفى هداسا قبل عيد البوريم[(١)]، وأنه حاليًا يتماثل للشفاء، ويرجع تاريخ الوثيقة كما هو وارد في النص إلى سنة (٥٦٩٢) بالتقويم العبري، الذي يعادل سنة (١٩٣٢م).

الخطاب مكتوب بلغة عبرية بخط اليد، وقد تخللته ثلاث كلمات بالعربية اليهودية وهي אכתך، זוגהא، אולאדהא = أختك، زوجها، أولادها، (في السطر رقم ١٢). في حين نجد في السطر التالي (١٣) كلمة "أختك" باللغة العبرية.في السطر السابع وردت كلمة אלקים بمعنى الرب، وقد أدغم حرفا الألف واللام معا في صيغة واحدة هكذا: (﬏)، لأنهما من حروف أحد أسماء الرب عند اليهود "אל "ولم يشأ الكاتب أن يكتب لفظ الجلالة (אלוהים) صراحة خشية أن يتعرض للتدنيس، كما يلاحظ عدم ورود حرفي الألف واللام متتاليين إلا مرة واحدة، وذلك في لفظ الجلالة في السطر(٧). كما ورد في السطر نفسه كلمة "סלה"، وهي بمعنى "أبدًا" أو "إلى الأبد". وهي كلمة جرت العادة تكرارها في نهايات الآيات في أسفار المزامير وحبقوق، ولعلها تشير إلى الإنصات والوقف، وربما أيضًا لإعطاء جرس موسيقي.

وأخيرا يبدو من الخط أن كاتبه شخص متمرس في الكتابة، وليس هو المرسل ويستدل على ذلك من جودة الخط، وأن كاتبه أفصح عن نفسه في نهاية الخطاب بأنه "كاتب عدل" وربما احترف مهنة "الكتابة" في المحاكم، فقد كانت توجد لدى الطوائف اليهودية كتبة محكمة، وكتبة آخرون مختصون بشئون الطائفة، ولا نعرف

(١) عيد البوريم: عيد يحتفل به في الرابع عشر من آذار(مارس) وهو اليوم الذي أنقذت فيه أستير يهود فارس من المؤامرة التي دبرت لذبحهم، ويحتفل اليهود بهذا العيد بالإسراف في الشراب، لذا سماه العرب عيد المساخر أو عيد المسخرة. ويعتاد اليهود في هذا اليوم على لبس الأقنعة والملابس التنكرية. ولا يمت هذا العيد بصلة إلى الشريعة. وكلمة "بوريم" مفردها "بور" وتعني قرعة.

على وجه الدقة الحدود الفاصلة بين الوظيفتين، ويبدو أن كاتب المحكمة كان يؤدي في أحيان كثيرة مهام كاتب الطائفة، وذلك كما يتضح من خلال هذه الوثيقة . وتفيد إحدى الشواهد التي يعود تاريخها إلى القرن السادس عشر أن كتبة الطائفة اليهودية كانوا يتقاضون أجرًا ماديًا في مقابل ما يقومون به من أعمال. ويبدو أن هذا الوضع قد ساد في مصر منذ العصر المملوكي حينما كان يقوم رئيس الطائفة بإعطاء الكتبة أجورهم. في حين أن هناك بعض المصادر التي يعود تاريخها إلى القرن السادس عشر أيضًا، تشير إلى أن الكتبة لم يحصلوا على أجورهم من الطائفة وأنهم كانوا يتعيشون على الأجر الذي كانوا يحصلون عليه في مقابل كتابة السندات والوثائق(١).

وقد جرت العادة عند اليهود ألا يخلو خطاب شخصي من نعرة دينية أو وطنية. ففي هذا الخطاب نجد أن الكاتب يدعو للأطفال، بأن يشبوا على التمسك بحب الدين والوطن (السطر ١٥).

* * *

(١) يعقوب لانداو، ص ٢٤٥.

الوثيقة رقم (٨- أ)[1]

خطاب شخصى مرسل إلى مدينة بفلسطين

١٦٦

[illegible]

(١) الوثيقة رقم ١٦٦، في دار الكتب والوثائق القومية – بالقاهرة.

قراءة الوثيقة باللغة العبرية

1-ראשית כל הנני להודיעכם כי ב"ה כלנו

2-בריאים ודורשים בשלומכם

3-שנית להודיעך אחי כי בני חשקה נפשו

4-לבקר את הארץ בחופש שלו ובכך

5-אבקשך אחי שתשאל את אחי אליהו

6-אם יכול להיות ערב כי אי אפשר בלי

7-הששים פונט ואנחנו אין לנו זה הסך

8-בכך נא להודיענו תכף ומיד

9-עוד להודיעך על אבות בתי רבקה כי

10-לא נוכל לעשות שלום ולהשיבה

11-אל בעלה כי האיש לא עובד כלום ועוד

12-טבעו רע וכעס גדול ועל כן אנחנו

13-מחכים לישועת ה" שישים בדעתו

14-לפטור אותה

15-עוד תשאל את בן ציון כי אחי למה

16- אחיר כל כך מלשלח מכתב כי

ترجمة الوثيقة

١- أولاً وقبل كل شيء أخبركم بأننا جميعًا، ولله الحمد والمنة

٢- بخير وعافية ونهديكم السلام والتحية .

٣- ثانيًا أعرفك يا أخي بأن ابني اشتاقت نفسه .

٤- إلى زيارة البلاد خلال أجازته ولذلك.

٥- أطلب منك يا أخي أن تسأل أخي الياهو.

٦- عما إذا كان يمكنه أن يكون كفيلاً لأنه لا يمكن بدون

٧- الستين جنيهًا ونحن ليس لدينا هذا المبلغ.

٨- ولذا أرجو لا بد أن تخبرنا في الحال.

٩- وأيضًا أخبرك بشأن مشكلة ابنتي رفقة أنه .

١٠- لا يمكن إجراء صلح وإرجاعها .

١١- إلى زوجها لأن الرجل عاطل كما أن .

١٢- طبعه سيئ وسريع الغضب بشكل كبير ولذا فإننا.

١٣- منتظرين فرج الله بأن يلهمه .

١٤- القيام بإطلاق سراحها.

١٥- كما أرجو أن تسأل ابن صهيون لماذا أخي

١٦- تأخر كل ذلك عن إرسال خطاب لأننا....

الوثيقة رقم (٨ – ب) :

قراءة الوثيقة باللغة العبرية

1–אנחנו משתוקקים מאד לתבשר

2–בשלומכם ובפרט בני ורחל בכליון עינים

3–ועתה אין לי להארך כי אם בשלומכם

4–ובשלום כל המשפחה ודרישת שלום

5–מאת אשתי ובני ובנותי וממני לכם

6–ועוד דרישת שלום מאת כל שאר בני

7–המשפחה ומכל החבירים

8– אחיך המצפה לתשושבתך

9– ....

10– ....

11–לראות פניכם הנעימים

ترجمة الوثيقة

١- نحن مشتاقون لأن نطمئن.

٢- على حالكم، ولا سيما ابني ميخائيل، بفارغ الصبر.

٣- وبعد فلا يجب الإطالة إلا في السلام عليكم

٤- وفي السلام على جميع الأسرة. ونبلغكم السلام

٥- من زوجتي وبناتي ومني لكم جميعًا

٦- كما نبلغكم السلام من سائر أفراد

٧- الأسرة ومن الأصدقاء.

٨- أخيك المنتظر ردك

٩- ....

١٠- ....

١١- لمشاهدة وجهك الكريم.

تحليل الوثيقة

هذه الوثيقة خطاب شخصي مكتوب باللغة العبرية بحروف الراشي وتتكون من (٢٧) سطرًا، منها (١٦) بالوجه والباقي بالظهر.

لا يتضمن الخطاب اسم المرسل إليه، كما لا يمكن الاستدلال على اسم الراسل لأن الأسطر الأخيرة من الخطاب متآكلة، ولا ننسى أن الهدف من دفن تلك الأوراق هو أن تبلى بطريقة طبيعية، ولذا يجب أن لا نأسف كثيرًا على ما قد نجده من تلف في مثل تلك الأوراق، وأن نحمد الله على القدر الذي يصلنا منها سالمًا.

كما أن الجهة المرسل منها الخطاب ليست معلومة، ولكن يستدل من الخطاب أنه مرسل إلى إحدى المدن الفلسطينية، وذلك لأن ابن الراسل يريد أن يزور البلاد "هاآرتس" في الإجازة ـ ذلك المصطلح الذي يطلقه اليهود على أرض فلسطين ـ ولابد أن يتوفر كفيل يكفل الابن لضمان مغادرته البلاد في نهاية المدة المصرح بها للزيارة، أو يتم دفع ستين جنيها في حالة عدم وجود كفيل، وهذا المبلغ غير متوفر لدى الأب، وهذا يشير إلى أن فلسطين كانت لا تزال تحت الانتداب البريطاني في ذلك الحين .

وردت في الخطاب، في السطر (٧) كلمة "فونط" كتمييز للعدد ستين، وهي للدلالة على نوع العملة التي كانت سائدة آنذاك في فلسطين، وهي الليرة أو الجنيه، ويستدل من الخطاب أن سلطة الاحتلال الإنجليزي كانت تفرض مكوسًا على المسافرين من بلد إلى آخر من البلاد الخاضعة لسلطة الانتداب البريطاني، لأن هذا النظام يخدم السلطة من حيث إيجاد مورد مالي من جهة، والتحكم في حركة القادمين والمغادرين ووضعهم تحت السيطرة لدواعٍ أمنية من جهة أخرى.

كما يعكس الخطاب بعض المشكلات التي تواجه الإنسان في حياته المعيشية من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية، فهناك مشكلة بين ابنة مرسل الخطاب وزوجها، مشيرًا إلى تأزم الوضع بين الطرفين لدرجة فقدان كل بارقة أمل لإصلاح ذات البين بين الزوجين، وأن الحل الوحيد هو الطلاق، خاصة أن الزوج

عاطل عن العمل كما أنه سيئ الطبع سريع الغضب، وربما يرجع ذلك كلــه إلــى سوء الحالة الاقتصادية، انطلاقًا من عدم استمراره في عمل ما مدة طويلـــة، وهــذا يعكس مشكلة البطالة التي تعاني منها الشعوب كافة بدرجة أو بأخرى.

الخطاب مكتوب بلغة عبرية سليمة مما يدل على أن الكاتب علــى مقــدرة لا بأس بها من الثقافة والمعرفة، وعلى قدر كبير من الحرص والدقــة علــى زيــادة توضيح المفردات التي قد يلتبس فهمها على القارئ، فقام بضبط كلمتــي שֶׁשָׁ ׳ים" في السطر (١٣) فوضع "سيجول" أسفل حرف الحرف الأول من المصدر المــؤل (שישים : أن ي ل ه م) وفتحة طويلة (قامتس) تحت حرف اليــاء الأولــى مــن الكلمة، وهي الكلمة الوحيدة التي ضبط الكاتب حروفهــا بالــشكل تفاديــا لحــدوث التباس في إدراك معناها لدى القارئ. كما أن الكاتب استعاض عن ضــبط بعــض الكلمات بإضافة حروف تدل على حركة الحروف الأصلية الواجب تحريكهــا فــي الكلمة، ومن ذلك على سبيل المثال تحريك الحرف الثاني في كلمة (יכול) بالــسطر (٦) بإضافة حرف الواو (ו) بدلاً من تحريك الحرف الثاني بالضمة.

* * *

الوثيقة رقم (٩)[١]

دعوة من جمعية إقامة تاج التوراة

חברת הקמת כתר תורה

SOCIÉTÉ
KETER TORAH
Quartier Israélite
LE CAIRE
FONDÉE EN 1910

ברחוב היהודים במצרים
נתיסדה שנת התר״ע לפ״ק

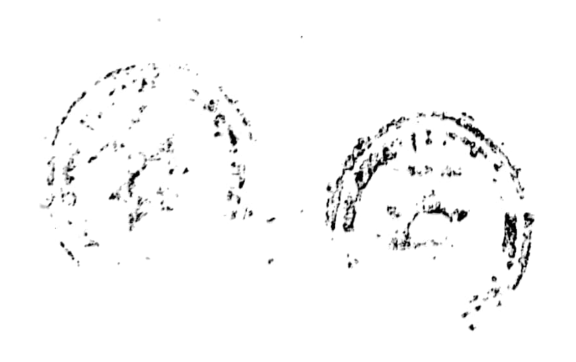
جمعية اقامة تاج التوراة
بحارة اليهود بمصر
تأسست سنة ١٩١٠

Caire le ... 191 — שנת התר״... — ב״ה פה מצרים

זכרו תורת משה עבדי

מתכבדים אנחנו בשם חברתנו הקדושה להזמין מעלת כבודו
בליל שלישי שבעה לחדש אדר ש׳ תפר״ו ללימוד תקון שבעה
באדר כנהוג בכל שנה ושנה יום פטירת משה רבינו עליו השלום
אשר תהיה באולם חברתינו ברחוב היהודים בבנין (זכרון גדין)
ויגמלה היא שתגן עליה המגן ויזכו לשנים רבות נעימות וטובות

... سر الجمعية



(١) تحمل الوثيقة رقم ٢١٠، في دار الكتب والوثائق القومية – بالقاهرة.

ترجمة الوثيقة

جمعية إقامة تاج التوراة

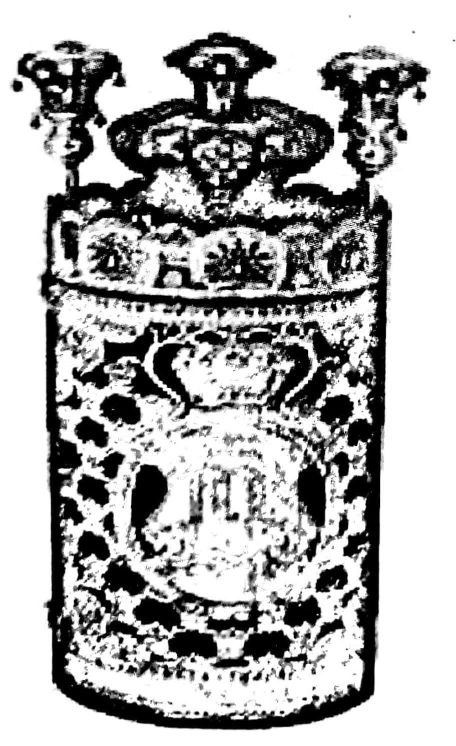
بحارة اليهود بمصر

تأسست سنة ١٩١٠م

- مبارك الرب. مصر
- اذكروا توراة موسى عبدي
- يشرفنا ــ باسم جمعيتنا المقدسة ــ أن ندعو سعادتكم
- ليلة الثلاثاء، السابع من شهر آذار ٦٨٨ لتدارس قراءة السابع
- من آذار، كما هو متبع سنويًا، بمناسبة ذكرى وفاة سيدنا موسى عليه السلام.
- وسيعقد الاجتماع في قاعة الجمعية في حارة اليهود بمبنى (زخارون جرين)
- وبإمكانها استيعاب ألف شخص. ودمتم بخير وسعادة.



تاج التوراة



صندوق سفر توراة عليه تاج التوراة

تحليل الوثيقة

الوثيقة هي دعوة من "جمعية إقامة تاج التوراة" - وكان مقرها في حارة اليهود بشارع السقالبة، وتقع حاليًا ضمن منطقة الجمالية بالقاهرة - للاحتفال السنوي في اليوم السابع من شهر آذار بالتقويم العبري بذكرى وفاة سيدنا موسى عليه السلام. ويقال إن هذا اليوم يوافق يوم ميلاده أيضًا.

وقد اعتاد اليهود المصريون الصوم في مثل هذا اليوم من كل عام، غير أن خلافا فقهيا ثار بين المشرعين اليهود في ذلك الوقت بشأن صيام هذا اليوم باعتباره عادة ابتدعها أصحاب الكرامات لا طائل من ورائها سوى تعذيب النفس. كما اختلفوا فيما بينهم حول ما إذا كان يحق للكهنة أن تقديم القربان على المنصة وهم صائمون. ويبدو أن الحاخام "أفراهام هاليفي" كان أكثر نزوعًا للتأكيد على أهمية صوم ذلك اليوم، ومن هنا رأى أنه يحق للكهنة أن يتقدموا إلى المنصة وهم صائمون، فقد ذكر: "أن من يتق الرب ويحب إسرائيل، ويقدم الأضاحي يجب ألا يستخف بهذا الأمر، ويجب ألا يتخلى أحد عن الصوم، ويجب أن يتم التمسك بعادات الأوائل". ومع هذا تفيد شهادة الحاخام "إلياهو حازان"، كبير حاخامات الإسكندرية، أنه تم الاستخفاف بالصوم خلال العصور اللاحقة (١).

وتشير الوثيقة إلى أنه يجتمع في هذا الاحتفال أكبر عدد من اليهود لقراءة بعض نصوص التوراة، غير أنه أثيرت بعض المناقشات الفقهية المتعلقة بما إذا كانت تحق لليهود في هذا اليوم قراءة أجزاء معينة من سفر الخروج في إطار صلاة العصر.

ومن الملاحظ أن تاريخ تأسيس الجمعية المذكورة ورد بحساب الجمل في السطر الثاني أسفل صورة أو رسمة التاج، وهو المعبر عنه بالقيمة الرقمية لحروف كلمة (העתר) في العبارة (העתר לנו) ومعناها "الكثرة لنا" [٥٠٠٠ + ٧٠ + ٤٠٠ + ٢٠٠ = ٥٦٧٠] بالتقويم العبري الموافق ١٩١٠م.

---

(١) يعقوب لانداو، ص ٣٢٤.

ومن المتبع في حساب الجمل أن ترتب الحروف الأبجدية المراد استخدامها كتاريخ بدلاً من الأرقام ترتيبًا تنازليًا وفقًا للقيمة الرقمية للحرف، ولكن من المسموح الإخلال بهذا الترتيب لصياغة كلمة، أو عبارة ذات مغزى ديني، أو تذكاري أو دعاء مشهور أو مثل من الأمثال، أو معانٍ تشير إلى البشارة، أو التفاؤل. وفي الجانب المقابل يمكن الإخلال بالترتيب التنازلي للقيم الرقمية للحروف لتفادي كلمة أو عبارة تفيد التشاؤم، أو كلمة لا معنى لها.

وكأمثلة لذلك فتاريخ تأسيس الجمعية كما جاء بالوثيقة هو (٥٦٧٠ع)، وهذا العدد يساوي مجموع القيم الرقمية للحروف התרע مرتبة تنازليًا، أي (٥٠٠٠ + ٤٠٠ + ٢٠٠ + ٧٠) ولكنتدل على السوء أو الانكسار، فقد تم ترتيبها بالصورة الواردة في الوثيقة وهي [העתר] (٥٠٠٠ + ٧٠ + ٤٠٠ + ٢٠٠) لأن معني هذه الكلمة تفيد الكثرة والوفرة، ولكي ينسب اليهود هذه الكثرة أو الوفرة لهم أضيفت كلمة לנו ليصبح المعنى ككل (الكثرة لنا) ومن المتبع أن تكتب الحروف المراد حساب قيمتها كتاريخ أو ضمن التاريخ بحجم أكبر، أو توضع إشارة فوقها أو تحتها نقطة أو شرطة، للدلالة على أن هذه الأحرف بعينها هي المعنية.

والمثال الثاني الذي بين أيدينا – في الوثيقة – أيضًا تاريخ انعقاد الاجتماع السنوي، الذي تدعو الوثيقة لحضوره، في السابع من آذار سنة (תפר"ח)، والقيم الرقمية لهذه الحروف بحساب الحمل كالتالي: ת+פ+ר+ח= (٤٠٠ + ٨٠ + ٢٠٠ + ٨ = سنة ٦٨٨) بالتقويم الصغير، أو سنة (٥٦٨٨) بالتقويم الكبير (١٩٢٨م).

فالكلمة "תפרח"، تفيد الدعاء بالازدهار والنمو، والمفروض أن يكون الترتيب الصحيح للحروف وفقًا للترتيب التنازلي للقيم الرقمية لتلك الحروف كالتالي: (תרפ"ח) ونظرًا لأنه ليس لهذه الكلمة مدلول فقد تمت صياغة الحروف على هذا النحو لإيجاد كلمة ذات مدلول يدعو للتفاؤل، أو معنى يسهل تذكره.

ومن الملاحظ أن مسمى، تاج التوراة، الذي تسمّت به هذه الجمعية هـو مـن قبيل التبرك بالحلية ذات شكل التاج الملكي، التي تزين الصناديق التي تحفـظ فيهـا أسفار التوراة، التي تجب القراءة فيها خلال الصلاة في المعبد.

* * *

الوثيقة رقم (١٠)[1]

وثيقة بشأن تقسيم تركة

١٧٠

[illegible]

(١) تحمل الوثيقة رقم(١٧٠) في دار الكتب والوثائق القومية - بالقاهرة.

قراءة الوثيقة باللغة العبرية

1–ש"ל או"ע עט"ר אחי אברהם בן מוסא שרפי הי"ו ובני ביתו ובניו כי עליהם יחיו דש"ו אכוך חיים ובני ביתו

2–כולנו בחסד ה" בקו הבריאות תלי"ת מכתבך הגיע לידי וערפנא מא פיה מצד הקרקע אלדי בין סאלם

3–ומוסא בני המנוח יחיא אלשרפי זאלך אלקרקע היא בינהם נצפין נץ לסאלם ונץ למוסא ע"ס שטר מעשה ב"ן ד"ש

4–חיי מרי סאלם ן" יוסף אלעראקי נע"ג ויוסף אלכר אלזהבאני נע"ג ומזכור פי זה אלשטר שהקרקע נקנה

5–בחיי אביהם מכסף אביהם וממונו אהא באותו הזמן לא היתה שעת כושר שיכתם הקושאן ע"ש

6–אביהם והלך סאלם לעשותו על שמו והוא מודה בשטר על דבר זה שקרקע של אביהם ובחיי אביהם

7–נבנה עליות ותחתיות ובור מים קטן וחדר קטן על גבו כל זה ממון אביהם ואחר שנלב"ע רצו

8–האחים לחלוק הבית וכל אחד יכיר את חלקו ויחזק בו וכתבו בשטר מצריו הכלל שהשטר אשר

9–ביד אלמנת מוסא מאושר ומקניים שהקרקע של שני האחים יורשת אביהם וכשם שנחרב הבית

10–וחלקו העיצים לשני חלקים בשוה וכל אחד לקח את חלקו כן הקרקע של שניהם והמכר אשר

11– שלחת לי במכתב שכבר מכרו הקרקע ושלמו הקֻושאן לקונה המכר בטל אם רצונן למכור את

12–חלקן אלמנת מוסא מצרנית הדא אלדי נערפך אנך תבטל אלביע ואם רצונן לשלום אל ב"ד

13–התימנים לבדוק השטר זה דבר חשוב ואין להאריך כ"א בשלומך הטוב וזמן השטר משנת

14–תרס"א היום יום א"י"ז תמוז תרפ"ג

15–אני הצעיר הכותב מכתב זה ראיתי השטר שהוא מאושר ומקויים שהקרקע של שני האחים

16–סלימאן דוד צארם ס"ט

17–גם אני הצעיר מודה על כל הנ"ל וגם בא אצלי השטר שהוא מאושר ומקוים הצ" סאלם ן" יוסף

18- בנימין

ترجمة الوثيقة

١- أطال الله عمر أخي وصديقي تاج رأسي أخي أبراهام بن موسى شـرافي حفظه الله وأدامه، وأهل بيته وأبنائه لهم السلام وتمنيات أخيك حاييم وأهل بيته.

٢- جميعنا بفضل الله في تمام الصحة والحمد لله، لقد وصلني خطابك وعرفنا ما به. ومن جهة موضوع العقار الذي بين سالم

٣- وموسى أولاد الراحل يحيى الشرافي، فالعقار هو بينهم نـصفان نـصف لسالم ونصف لموسى بناء على مستند صك المحكمة في

٤- حياة السيدين سالم يوسف العراقي، رحمه الله، ويوسف بن الكر الـذهباني رحمه الله، ومذكور في ذلك الصك أن العقار تم شراؤه

٥- في حياة أبيهم من مال أبيهم ومن تمويله، وحدث في ذلك الوقت أنـه لـم تكن هناك فرصة لكتابة صك الملكية باسم

٦- أبيهم فقام سالم بكتابته باسمه، وهو معترف بذلك في الصك بـأن العقـار لأبيهم وفي حياة أبيهم

٧- بنيت غرف فوق السطح وغرف من أسفل وبئر مـاء صـغيرة وحجـرة صغيرة فوقها، وهذا كله من مال أبيهم. وبعد أن مات أراد

٨- الإخوة أن يقتسموا البيت ويعرف كل واحد حصته ويتصرف فيها، وكتبوا في الصك حدوده. والخلاصة أن الصك الذي

٩- بيد أرملة موسى مصدق عليه بأن العقار ملك للأخوين، ميـراث أبيهمـا، هذا كما أنه عندما تهدم البيت

١٠- قسموا الأخشاب إلى قسمين بالتساوي، وأخذ كل واحد حصته، فعلى هذا النحو فإن العقار ملك للاثنين، وأما البيع الذي

١١- قلته في خطابك بأنهم باعوا العقار وسلموا صك الملكية للمشتري فـالبيع باطل، وإن كانوا يريدون بيع

١٢- حصتهم فأرملة موسى جار مكاسر، وهذا الذي نعرفك أنك تبطل البيـع. وإذا رغبوا في تقديم الصك للمحكمة.

١٣- لفحصه، فهذا أمر مهم وضروري. ولا أطيل إلا فـي التحيـة الطيبـة. وأمد الصك

١٤- من سنة ٦٦١ واليوم الأحد ١٧ تموز ٥٦٨٣

١٥- وأنا كاتب هذا الخطاب رأيت الصك المصادق عليه بـأن العقـار ملـك للأخوين.

١٦- سليمان داود صارم. سفاردي قح

١٧- كما أعترف أيضًا بكل ما ذكر أعلاه، كما أنني اطلعـت علـى الـصك المصادق عليه والنافذ سالم بن يوسف

١٨- بنيامين

تحليل الوثيقة

هذا الخطاب مرسل من شخص يدعى حاييم، إلى شخص يدعى أبراهام بن موسى شرافي، ويبدو أنهما أخوان، لأن حاييم اكتفى بذكر اسمه ولم يذكر اسم الأب. كما يبدو أن أبراهام هو الأكبر، إذ إن حاييم خاطبه بعبارات التعظيم والإكبار (تاج رأسي، أخي وصديقي، أطال الله عمره).

والخطاب رد من حاييم على خطاب سابق بعث به إليه أبراهام يطلب منه فيه تزويده بما لديه من معلومات فيما يخص موضوع خلاف على عقار قائم بين الأخوين سالم وموسى ولدي يحيى شرافي، وواضح أنهما أبناء عم الراسل والمرسل إليه.

ويتضح من الخطاب أن حاييم لديه فكرة جيدة عن موضوع شراء العقار في حياة عمه، وذكر لأخيه كل الحقائق المتعلقة بهذه القضية.

ولما علم حاييم أن الأخوين سالم وموسى باعا نصيبهما في العقار الذي ورثاه عن أبيهما إلى شخص آخر أشار في خطابه إلى أن هذا البيع باطل لأن من له حق الشراء هو أرملة أبيهما موسى، لأنها وريثة وجار مكاسر، أي الجار الأكثر قربًا للعقار محل البيع، وذلك التزامًا بما ورد في سفر الأمثال (١٠/٢٧): " טוב שכן קרוב מאח רחוק: الجار القريب خير من الأخ البعيد". وبالتالي فإنها أحق بالشراء، كما يؤيد ذلك أيضا ما يجري عليه العرف من أن :"الجار أحق بالشفعة". وبناء على ذلك طلب حاييم من أخيه أهارون أن يقوم بإبطال البيع، لأنه بيع باطل شرعا بمقتضى الشريعة وبما هو متعارف عليه، وعليه فلا بد أن يعرض أمر البيع على الجار أولاً، وإن كانت له رغبة في الشراء فهو أولى وإلا فالبيع للغير.

لم ترد في الخطاب أية إشارة يستدل منها على الجهة المرسل منها، أو المرسل إليها، وإن كان يمكن القول إنه ربما مرسل إلى القاهرة، حيث تم العثور عليه في الجنيزا اليهودية في البساتين. وربما أرسله أحد اليهود السفارديم المقيمين في شمال أفريقيا أو الأندلس، ويستدل على ذلك بأنه أضاف بجوار اسمه تعبير

(سفاردي قح "نقي") وهو لقب يضيفه اليهود السفارديون أحيانا إلى جانب أسـمائهم كنوع من التفاخر. وكلمة " سفارد كانت تطلق على الأنـدلس (أي شـبه جزيـرة إيبريا التي تضم حاليًا إسبانيا والبرتغال)، ثم اقتصرت التسمية بعـد ذلـك علـى إسبانيا. وهو مصطلح كان يخص يهود الأندلس وحدهم، ولكن بسبب تفوقهم الثقافي في مختلف العلوم والفنون خلال العصور الوسطى في ظل الحكم العربي الإسلامي أصبح يطلق على كل يهود هذه المجموعة، وهو يقابل مصطلح "اليهود الإشكناز".

الخطاب مكتوب بخط اليد بلغة عبرية بحروف الراشي، وقد وردت فيـه كلمـات وعبارات عربية بحروف عبرية وهذه ظاهرة منتشرة بكثرة كما أشرنا سابقًا في وثـائق الجنيزا، فنجد في السطر(١) كلمة (אכ˙וך) أخوك وفي الـسطر(٢) (ערפנאמאפיה) عرفنـا مـا فيـه و (אלד˙י) الـذي، وفـي الـسطر (٣) (זאלך) ذلـك، (נץ) نص، (נצפין) نصفين، وفي السطر (١٢) العبـارة (הד˙אאלד˙ינערפךאנך תבטלאלביע) هذا الذي نعرفك أنك تبطل البيع.

دمج الكاتب حرفي (אל) في صورة واحدة(ﭏ)، وذلك لأن الحرفين، كمـا أوضحنا فى بعض الوثائق السابقة، يكونان معا كلمة (אל) العبرية، وهي بمعنـى لفظ الجلالة، وتجنبًا لكتابة لفظ الجلالة في غير موضعه ومراده، جرت العادة علـى دمج الحرفين في صورة واحدة.

توجد في الخطاب أخطاء نحوية، وإن كانت قليلة ــ فكلمـة (أخـوك) فـي السطر (١) جاءت مرفوعة بالواو في حين أنها يجب أن تكون (أخيك) مكـسورة بالياء، إذ إنها من الأسماء الخمسة (أب ــ أخ ــ حم ــ فو ــ ذو) التي لها علامات إعراب فرعية.

هذا ويقرر الخطاب أمرين من الأمور الواجب أخـذها بعـين الاعتبـار فـي التعامل بين البشر، احترام الصغير للكبير، والجار أولى بالشفعة.

وقد ورد في الخطاب عدد كبير من الاختصارات التي قد يجد الباحث صعوبة في فك مغالق البعض منها، خاصة أن لبعض هذه الاختصارات أكثر من مـدلول، من هذه الاختصارات:

ד״ש : דרישתשלום : سلام. تحية

דש״ו : דרישתשלומוברכה : السلام والتحية

הי״ו : השם ישמרהו ויחיהו : حفظه الله وأدامه

כ״א : כיאם:וְצ

נלב״ע : נפטר לבית גן עדן : توفي

נג״ע : נוחו גן עדן : مثواه جنة عدن

ס״ט : ספרדיטהור : سفاردي بحت

עט״ר : עטרתראשי : تاج رأسي

ע״ס : על סמך : على أساس، وفقا لـــ، بموجب

ע״ש : עלשם : على اسم

שי״ל : שיחיהלאורךימים : أطال الله عمره

תלי״ת : תודה לאל יתברך : الحمد لله تبارك وتعالى

ב״ד : בית דין : المحكمة

ן׳ : אבן : ابن

ש׳ תרס״א : سنة (٦٦١)

ש׳ תרפ״ג : سنة (٦٨٣)

הנ״ל : הנזכר למעלה : المذكور أعلاه.

* * *

الوثيقة رقم (١١)[١]

خطاب من يهود القدس إلى يهود القاهرة

ב"ה יום ג' כ"ח כסלו ש' תר"נ

לכבוד ידי"ן ומע"ה החה"ש דוד נ' המ' יחיא שקהלאני הי"ו שלום וברכה
אחרי דרשת החיים והשלום. נודיעך מצבינו טוב תל"ב לא חסר
לנו כלל רק לראות פניכם היקרים. הנה אנכי שלחתי לך לפני ארבעה
חדשים שני מכתבים ולצערי לא קבלתי תשובה עד עתה
ולבי דואג מאד עליכם מדוע ולמה. עתה בבקשה ממך להחזיר
לי תשובה [illegible] מהרה כדי לידע את מצבכם ואיך שלומכם
ואני הצעיר מחכה לתשובתך מהרה הודיעני אם ברצונך ליקח לי
המשקופים כאשר יורוך במכתבי הקודם. ואם לא תחפוץ עוד
זות אני אשלם לך כסף בעין למי שתרצה ואתן שכר טרחך
ותשלחם ע"י הפוסטה באחריות בשם המונות נכונית ולא תירא
עבור המשלוח שיעלה קצת ביוקר כי זה טוב יותר. ותודיעני מה
תעשה מהמזוזות שהיכתבו עבורך אם לא הרוצה בהם תמכרם
גם תודיע לי כמה המחיר שלהן שתרצה לקחת ממני אם יש
לך ריוח קצת. ואם תוכל לקחת לי שנים מזה ואליכה דופים
נומ' י"ח וי"ט וכ' של משנה רזמניו טובים. ואם יהיו המשקופים עם
הקשת הפוכב עליהם ולא יהיו ביוקר כ"כ טוב ותחזיר לי תשובה
מהרה גם מאת המזוזות שאמרנו לי ואלך ושלום בכה הצעיר יוסף
בן כמה"ר שלום שמען יצ"ו

---

(١) تحمل الوثيقة رقم (٢٣٨)، في دار الكتب والوثائق القومية - بالقاهرة.

قراءة الوثيقة باللغة العبرية

1-ב'היום ג' כ'חכסלו ש'צ'ו'

2-לכבוד ידי'ןומ'עהחה'שדודן'המ' יחיאאלקהלאניהי'ושלומוברכה

3-אחרי עתרת החיים והשלום נודיעך מצבינו טוב תלי'ת לט חסר

4-לנו כ'א ראות פנים היקרים הנה אני שלחתי לך לפני ארבעה

5-חדשים שני מכתבים ולצערי לאקיבלתי תשובה עד עתה

6-ולבי דואג מאד עליכם מדוע ולמה עתה בבקשה ממך להחזיר

7-לי תשובה מאד מהרה כפי לידע את מצבכם ואיך שלומכם

8-ואני תמיד מחכה לתשובתך עתה הודיעני אם ברצונך ליקח לי

9-המשקפים כאשר צויתך במכתבי הקודם ואם לא תחפוץ עוד

10- מזוזות אני אשלם לך כסף בעין למי שתרצה ואתן שכר טרחך

11-ותשלחם ע'י הפוסטה באחריות בשםתמונותזכוכית ולא תירא

12-עבור המשלוח שיעלה קצת ביוקר כי זה טוב יותר ותודיעני מה

13-אעשה מהמזוזות שהיכנתי עבורך אם לא תרצה בהם אמכרם

14-גם תודיע לי כמה השער שלהן שתאצה לקחת ממני אם יש

15-לך ריוח קצת ואם תוכל לקנות לי עוד ד' דסתה זמליכאת רוסכופ

16-נומ'י'חוי'טוכ' של שעות רוסכופ טובים ואם יהיוהמשקפיםעם

17-הקשת הסובב עליהם ולא יהיו ביוקרכ'כטובותחזור לי תשובה

18-מהרה גם מצד המזוזותששארו לי אצלך ושלום בכ'ההצעיר יוסף

19-בן כמ'ו שלום שמן יצ'ו

ترجمة الوثيقة

١- بعون الله تعالى يوم الثلاثاء ٢٨ كسلو سنة ٩٦

٢- إلى جناب صديقي الحميم وسماحة المرشد الحبر ديفيد بن السيد يحيى القهلاني حفظه الله وأدامه. السلام عليكم ورحمة الله .

٣- بعد التمنيات بحياة سعيدة والتحيات نعرفك أن أحوالنا جيدة والحمد لله

٤- ولا ينقصنا سوى مشاهدة رؤياكم الغالية. لاحظ أنني أرسلت إليك قبل أربعة

٥- أشهر خطابين، وللأسف لم أتلق ردًا حتى تاريخه .

٦- وقلبي قلق عليكم جدًا. لماذا وما السبب. والآن أرجو أن ترسل

٧- لي ردًا سريعًا جدًا كي نطلع على أحوالكم ونطمئن على صحتكم

٨- وأنا دائمًا في انتظار ردك. والآن عرفني عما إذا كنت ناوي تشتري لي

٩- النظارات حسب ما وصيتك في خطابي السابق. وإن كنت لا تريد مزيدًا

١٠- من " المزوزات " وأنا سوف أدفع لك فضة نقدية لمن تريد، وسوف أدفع أجرة تعبك.

١١- وترسلها عن طريق البوسطة على أنها عهدة تحت مسمى أوانٍ زجاجية ولا تخش.

١٢- ارتفاع قيمة إرسال الطرد، لأن ذلك أفضل بكثير، وأخبرني ماذا

١٣- أفعل بالمزوزات التي أعددتها لصالحك، وإن كنت لا تريدها، سأقوم ببيعها .

١٤- كما أرجو أن تخبرني كم الثمن الذي تريد أن تتقاضاه مني في حالة حصولك

١٥- على ربح قليل، وعما إذا كنت تستطيع أن تشتري لي أيضا (٤) دست زمبليكات روسكوف.

١٦- أرقام ١٨و١٩و٢٠ لساعات روسكوف جيدة، ولو كانت النظارات بالطوق

١٧- المحيط بها فإن ذلك يكون أفضل، ورد لي إجابة

١٨- سريعة وأيضًا بخصوص " المزوزات " الباقية لي عندك. والسلام مع فائق الاحترام. الخادم يوسف

١٩- بن سماحة المعلم شالوم شامان حفظه الله وأدامه.

تحليل الوثيقة

هذه الوثيقة خطاب تعكس المعاملة التجارية بين شخصين يهـوديين، ويتـضح من الألقاب المتبادلة بينهما أن المرسل هو ابن حاخام والمرسل إليه حاخام، يعرض الأول على الثاني بيع مزوزات، ويطلب منـه نظـارات وقطـع غيـار سـاعات روسكوف، وهي من الساعات الشهيرة في ذلك الوقت (١٩٣٦م).

ويستدل من الخطاب أن رجال الدين اليهود لا يقتصر نشاطهم على الأمـور الدينية بل يمتد أيضا إلى الأعمال التجارية، الأمر الذي يؤيد ما يشاع عـن اليهـود من أنهم أكثر حبا لأعمال التجارة والمال، ويتمثل ذلك في المعلومات التي يتـداولها الرجلان في الخطاب الذي بين أيدينا، فهما رجلان من رجال الـدين يعمـلان فـي التجارة ويسعى كل منهما لترويج ما لديه من بضاعة، يرى أن لها سوقا رائجة فـي بلد الآخر.

فالمرسل يعرض ما لديه من بضاعة تتمثل في "مزوزات"، جمع مـزوزا، أي عضادة الباب، وهي عبارة عن لفافة من الرق مكتوب عليها صيغة صلاة "الشماع" الواردة في سفر التثنية ٦ / ٤ : تبدأ بـ(שמעישראל ... اسمع يا إسـرائيل ...)، مطوية وموضوعة في غلاف قد تكون به واجهة زجاجيـة، تظهـر مـا بداخلـه، ومكتوب على الغلاف الحروف العبرية (ש – ד- י) وهـي اختـصارات للعبـارة (שומרדלתותישראל) ومعناها، حارس أبواب إسرائيل، وتثبـت المـزوزا علـى القائم الأيمن من حلق الباب، وما يكتب في المزوزا يمثل جـوهر ديانـة التوحيـد اليهودية. وهذه العضادة لا بد من وجودها في دار كل يهودي. وجرت العادة علـى أن يقوم الشخص الداخل للمنزل أو المغادر له بوضع يده على " المزوزا " ويقول : " ليحفظ الله خروجي ومجيئي من الآن وإلى الأبد ". ومن اليهود من يقبّل المـزوزا عند دخول بيته والخروج منه.

קריאת שמע

שמע ישראל יי אלהינו יהוה אחד

ואהבת את יי אלהיך בכל לבבך ובכל נפשך ובכל מאדך. והיו הדברים האלה אשר אנכי מצוך היום על לבבך. ושננתם לבניך ודברת בם בשבתך בביתך ובלכתך בדרך ובשכבך ובקומך. וקשרתם לאות על ידך והיו לטטפת בין עיניך. וכתבתם על מזוזת ביתך ובשעריך.

محتوى لفافة المزوزا



لفافة المزوزا

ويطلب الراسل من رفيقه أن يشتري له زمبلكات لساعات روسكوف من النوع الجيد بمقاسات محددة، وهذا النوع من الساعات هو صناعة روسية، ولهذا يمكن القول إن الخطاب مرسل إلى إحدى المدن الروسية وإن لم يكن ذلك ليس بالضرورة. كما يطلب أيضًا أن يشتري له نظارات ويفضل أن تكون معها ملحقاتها، جراب وسلسلة وممسحة، ويشير عليه أن يرسل النظارات بالبريد في طرد خاص بالمشغولات الزجاجية حتى ينال العناية المطلوبة ولا تتعرض النظارات للتلف.

ويبدو من الوثيقة أن اليهود كانوا على دراية كافية بحركة التجارة المحلية، بل الدولية أيضًا، وأن طريقة التمثيل التجاري كانت واحدة من بين الطرق الشائعة في مجال التجارة، إما عن طريق عميل أو مفوض. ومن الواضح أن هذا الشخص كان يقوم بعمليات البيع والشراء تنفيذا للتعليمات التي يتلقاها من التجار، ويحصل بمقتضى الاتفاق المبرم بينه وبين التاجر على نسبة مئوية من مجمل الربح.

الخطاب مكتوب بخط "الراشي" بلغة عبرية تخللته أربع كلمات بالعربية اليهودية، وهي: كلمة "بوسطة" في السطر الحادي عشر، وكذلك الكلمات: "دستة وزمبلكات وروسكوف" في السطر الخامس عشر.

ورد في الخطاب تاريخ الإرسال، واستخدم الكاتب حرف الجيم العبري للإشارة إلى أنه تم الإرسال في يوم الثلاثاء، وهو اليوم الثالث من أيام الأسبوع حيث إن قيمته الرقمية تساوي (٣).

واستخدم الحرفين (כ ، ח) للإشارة إلى اليوم الثامن والعشرين من أيام الشهر.

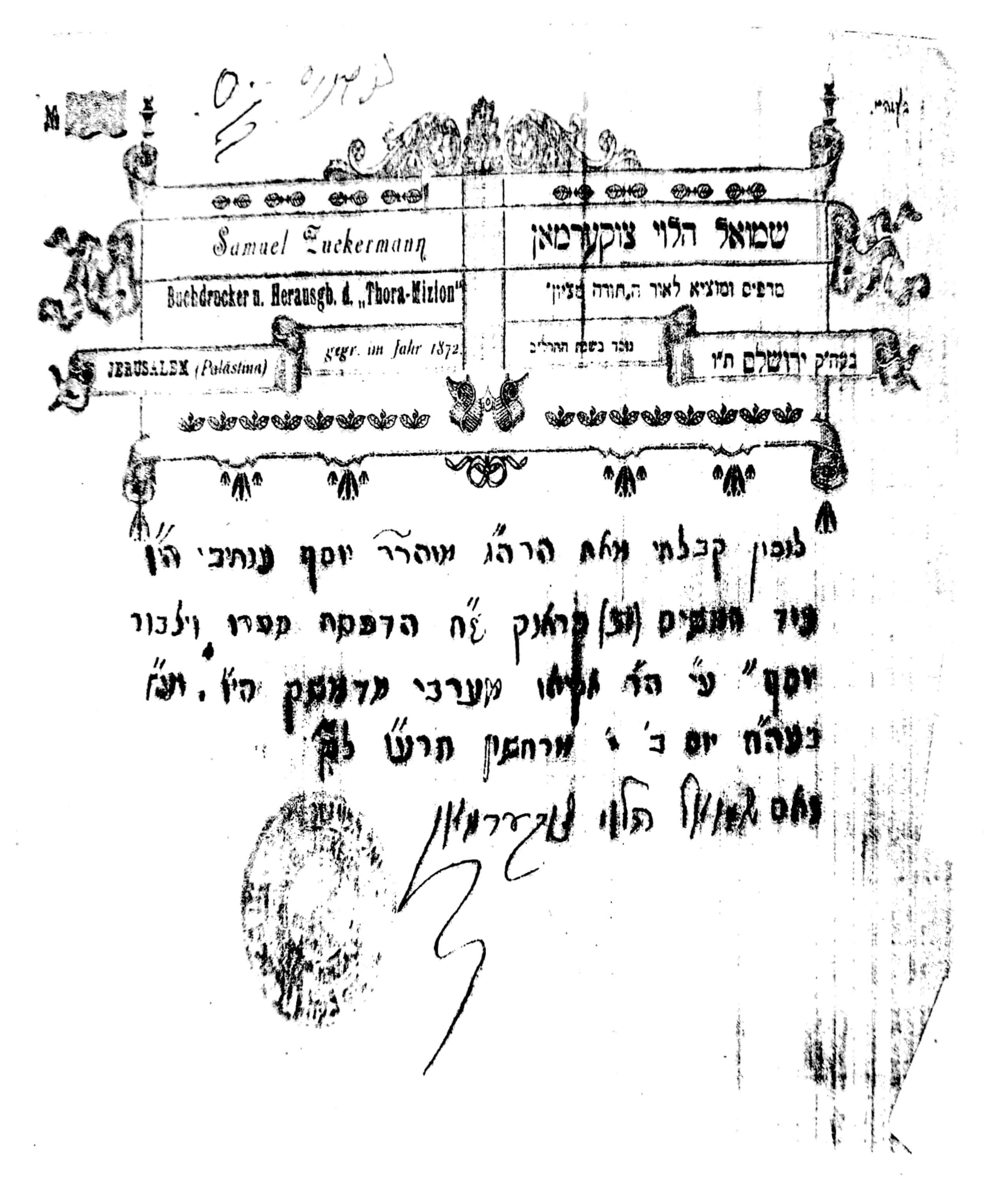
وللإشارة إلى السنة، ذكر الكاتب حرفي (צ ، ו) وقيمتها الرقيمة تساوي (٩٦). واستنادًا إلى مقارنة الخطاب ببعض أوراق مماثلة مؤرخة، يمكن تحديد التاريخ بسنة (٥٦٩٦) بالتقويم اليهودي، أي سنة (١٩٣٦) بالتقويم الميلادي، وبذلك تكون السنة العبرية المرسل فيها الخطاب، هي التي يعبر عنها بحروف التاء والراء والصاد والواو على التوالي، أي سنة (٦٩٦)، وبإضافة حرف الهاء العبري على اليمين تصبح السنة (٥٦٩٦) والتقويم اليهودي يؤرخ لخلق العالم .

اختصارات الوثيقة

السطر (١) : ב"ה	= בעיזרת השם	بعون الله
	= ברוךהשם	مبارك الرب
ג'	= 3	يوم الثلاثاء
כ'ח	= 28	٢٨ من شهر
ש'	= שנת	سنة
צ'ו	= 96	٩٦
السطر(٢): ידי"ן	= ידידנפשי	الصديق الحميم
מ"ע	= מעלתכבוד	سماحة
הח"הש	= החכם השלם	الحاخام الجليل
ן'	= בן	ابن
המ"	= המר	السيد، المعلم
הי"ו	= השם יחיהו וישמרהו	حفظه الله وأبقاه
السطر(٤): כ"א	= כיאם אִלָ	
السطر(١١): ע"י	= עליד	عن طريق – بواسطة
السطر(١٦): י"ח	= 18	
: י"ט	= 19	
: וכ"	= 20	
السطر(١٧): כ"כ	= כל כך	إلى حد ما
السطر(١٨): בכ"ה	= בכבוד הרבה	مع فائق الاحترام
السطر(١٩): כמ"ו	= כבוד מורנו	سماحة معلمنا

الوثيقة رقم (١٢)[١]

معاملة تجارية



שמואל הלוי צוקערמאן
מדפיס ומוציא לאור ה,תורה מציון'
נוסד בשנת התרל"ב
בעה"ק ירושלם ת"ו

Samuel Zuckermann
Buchdrucker u. Herausgb. d. „Thora-Mizion"
gegr. im Jahr 1872
JERUSALEM (Palästina)

לנכון קבלתי מאת הרה"ג מוהר"ר יוסף ענתיבי הי"ו
[illegible] חמשים (50) פראנק בעד הדפסת ספרו ויגדל
יוסף" ע"י הר' [illegible] מערבי מדמשק הי"ו. [illegible]
בעה"ח יום ב' י' מרחשון תרע"ג לפ"ק
נאם שמואל הלוי צוקערמאן

(١) تحمل الوثيقة رقم(٥٠)، في دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

ترجمة الوثيقة

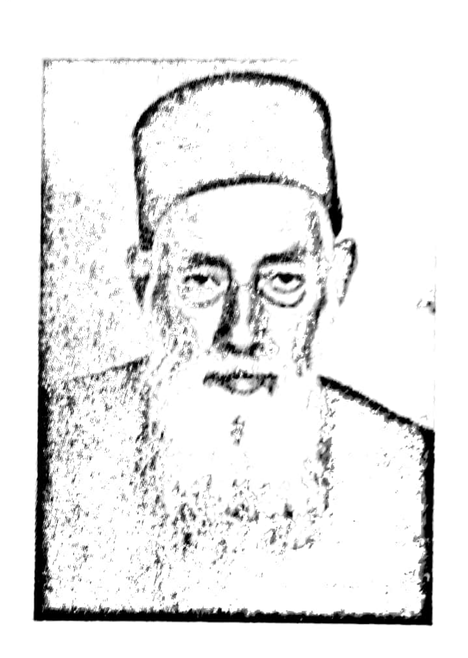
أقر بأنني تسلمت من الحاخام الأكبر معلمنا سماحة الحاخام يوسف عنتيبي حفظه الله وأدامه يدا بيد خمسين (٥٠) فرنكا مقابل طباعة كتاب "ויצבור יוסף" لمؤلفه الرابي إلياهو معربي من دمشق حفظه الله وأدامه. وكان ذلك في المدينة المقدسة يوم الثلاثاء الموافق ١٠ حشوان سنة ٦٧٦ بالتقويم الصغير.

المستلم صموئيل اللاوي زوكرمان.

تحليل الوثيقة

الوثيقة هي إيصال باستلام مبلغ مالي نظير طباعة كتاب في دار طباعة ونشر بمدينة القدس.

ومؤلف الكتاب الذي عنوانه "ויצבור יוסף" هو الحاخام إلياهو بمبجي معربي، من دمشق (١٨٧٣-١٩٥٥)، يتضمن الكتاب أسئلة وإجابات لقضايا فقهية حول أربعة أجزاء من كتاب شولحان عاروخ. والإيصال مؤرخ بيوم الثلاثاء الموافق العاشر من شهر مرحشوان سنة (٦٧٦ = ١٩١٦م) .



الرابي إلياهو معربي

وقد أشار الكاتب عقب تدوين التاريخ بحساب الجمل إلى أن ذلك التاريخ هو بحساب التقويم الصغير، ويتضح ذلك من كتابة الاختصار (לפ"ק :לפרט קטן)، أي بالتقويم الصغير، وهو عدم إضافة حرف ה الذي تعادل قيمته الرقمية خمسة آلاف عند إضافته من الجهة اليمنى. وعند إضافة حرف الهاء يصبح التاريخ (٥٦٧٦)، وفي هذه الحالة يدون الاختصار (לפ"ג : לפרטגדול)، أي بالتقويم الكبير.

* * *

الوثيقة رقم (١٣)(١)

وثيقة معاملة مالية (إيصال)


ועד רבני
עדת הספרדים
בעיה״ק צפת תובב״א

COMITE des RABBINS
de la Communauté
SEFARADIM
à SAFED (Palestine)

ענוי וניבורי ה' דבר מחזיקי ידיהם

המלומד בנסים עננו

٣٣

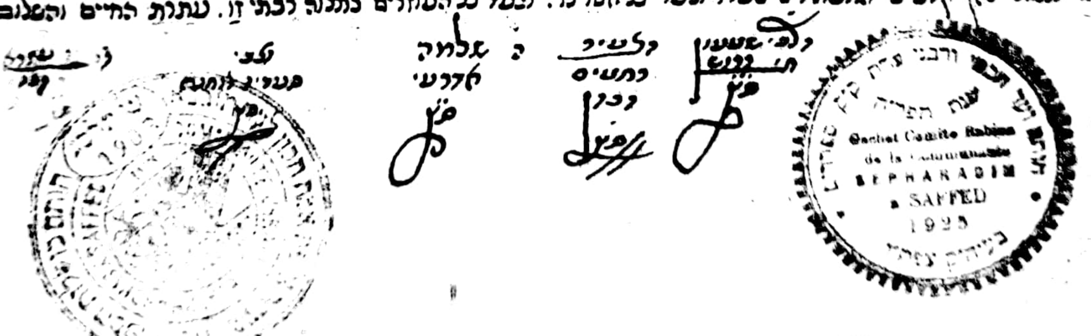
ב״ה. יום כ״ך יכך לחדש אלול הרחמים תרפ״ח №. 19

לכבוד תהא ותהלת. האדון הנעלה, לשם ולתהלה, לו נאוה תהלה. הגביר המרומם, אור יותם
ה״ה ס׳ אברהם משה לוי נחתיאש הי״ו ויחי הודו לנצח כי״ר אמן.

בנעי״ת שא״ת יש״ע

אדון נכבד!

מכתבו היקר יחד עם ... הכסף. סך חמשים גרוש מצרי ששלחם על שם חד מינן לחל תע הרב המו
כמהר״ר שמעון מ׳ הרנש הי״ו. הגיעונו לנכון. ותיכף לנטילה ברכנו את שמו הטוב מול מצבת הגדול אדוננו התהק הרשב״י זיע״א
למען חייהו ואורך ימים ישביעהו. וכבוד והדר יעטרהו, ועל מי מנוחות ינהלהו. ובניו וכל המסתופפים בצלו. יחד
בטוב תמיד כל הימים אמן.
את רחמן. בטח לא נעלם מעיני קדשו. את המצב האיום והנורא שנמצאים בו תושבי עירנו האומללים. אין בפינו
מלים לתאר על הגליון אחת מני אלף מתלאות ומצוקי הזמן שהקיפו את קהל עדתנו. ממש הגיעו מים עד נפש. פקוד
פקודת שנו כאן. כל המקים נפש אחת וכו׳ ולזה נא נדיב יחתן לדבר על לב ידידיו ומכיריו ולעוררם שיבואו לעזרה
ביתר אפשר. תקותנו מעודדנו שישתדל בכל מאמצי כחו להוציא בקשתנו לפועל. ותודה רבה למפרע ושבח
מנהלי עם קדשים המעתירים בעדו ובעד כל אשר לו. ובעד כל העוזרים במצוה רבתי זו. ועתה החיים והשלום



---

(١) تحمل الوثيقة رقم(٣٣)، في دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

قراءة الوثيقة باللغة العبرية

1-ב"ה יום בך' יברך לחדש אלול הרחמים תפרי"ח

2- לכבוד מ"ע ותהלתהאדון הנעלה ، לשט'ו ולתהלה ، לו נאוה תהלה، הגביר המרומים، אור יום

3- רצ'ו ס" אברהם משה דוד נחמיאש הי"ו ויחי הודו לנצח כי"ר אמן .

4- בעי"תנא אמון

5-אדון נכבד

6-מכתבו היקר יחדעם צרור הכסף מסך חמשים גרוש מצרי ששלחם על שם ת"ד מינן דח"ל מ"עהרבהמ"ו

7- כמה"רר שמעון מי הרוש הי"והגיעוני לנכון ויתכף לנטילה ברכנו את שמו הטוב מול מצבת גדול אדוננו התה"ק הרשב"י זיע"א

8- למען חייהו ואורך ימים ישבעיהווכבוד והדר יעטרהו ועל מי מנוחות ינהלהו ובניו וכל המסתופפים בצלו יחד

9- בוכה תמיד כל הימים אמן

10- האח רחמן בטח לא נעלם מעיני קודשואת המצב האיום והנורא שנמצאים בו תושבי עירנו האומללים אין בפינו

11- מלים לתאר על הגליון אחת מני אלף ממלאות וממצוקי הזמן שהריפו את קהל ערתנוממש הגיעו מים עד נפשפקוח

12- נפשות שנו כן כל המקים נפש אחת וכ"ו ולזה נא נדיב רחמן לדבר על לב ידידיו ומכיריו ולעורר שיבואו לעזרה

13- בהקדם היותר אפשריתקותנו מעודדנו שישתדלו בכל מאמצי כחו להוציא בקשתנו לפונל ותודה רבה למפרע ושכמה

14- עוד מנהלי צאן קדשים המעתירים בעד ובעד כל אשר לו ובעד כל העוזרים במצוה רבתי זו עתרת החיים והשלום

ترجمة الوثيقة

لجنة حاخامي

طائفة السفارديم

في المدينة المقدسة صفد

١- تبارك الرب، ٢٠ من شهر أيلول سنة ٥٦٩٨ عبرية = ١٩٣٨م

٢- إلى حضرة صاحب السعادة والرفعة، السيد الجليل، الرئيس العظيم، ضوء النهار.

٣- رجل البر والإحسان، السنيور أبراهام موشيه ديفيد نحميا حفظه الله وأدامه إلى الأبد آمين.

٤- في مدينة المجد نو آمون حفظها الله آمين.

٥- السيد المحترم

٦- الخطاب العزيز وكيس النقود، بمبلغ خمسين قرشًا مصريًا اللذان أرسلهما على صندوق بريد مينان خارج البلاد معالي الحاخام العلامة

٧- سماحة الحاخام معلمنا شمعون مي هاروش حفظه الله وأدامه قد وصلاني بالتمام. ولأول وهلة صنفنا اسمه الحسن في مكانة العظيم سيدنا التناء الجليل الحاخام شعري بيناه، فضله يحمينا آمين.

٨- لأجل أن تطول حياته، ويمتد عمره، ويجلله الشرف الرفيع، ويقوده إلى شاطئ الأمان، ويحتمي بظله أبناؤه ومريدوه.

٩- وليظل طوال عمره دائم البكاء آمين.

١٠- الأخ الرءوف، بالطبع لا يخفى عن أعين قدسه، الوضع الرهيب والفظيع الذي يكابده سكان مدينتنا التعساء، ليس في أفواهنا

١١- كلمات لنصف بها على الورق واحد من الألف مما يعانيه جمهور طائفتنا من الفاقة وشظف العيش. حقًا لقد بلغ السيل الزبي إنقاذ

١٢- الأنفس تبدل هنا. كل ما يقيم الأود شيء واحد... إلخ. ولهذا نناشد كل جوَّاد رءوف أن يسعى لإقناع أصدقائه ومعارفه ويحضهم على المعاونة

١٣- بأسرع ما يمكن. ونأمل أن يسعى معيننا بكل ما لديه من جهد لتلبية مطلبنا. وشكرًا جزيلاً سلفًا، وثوابًا مضاعفًا من العلي العظيم

١٤- وهكذا مطلب إدارات الأطفال الأبرياء الذي تتضرع من أجله ومن أجل كل ما يتعلق به. ومن أجل كل المعاونين في هذا الواجب العظيم.

مع وافر التحية والسلام.

تحليل الوثيقة

الوثيقة خطاب صادر من لجنة حاخامي طائفة اليهود السفارديم بمدينة صفد، جنوب فلسطين، وهي مدينة كنعانية قديمة. ورد اسمها في الكتاب المقدس (العهد القديم) مرة باسم صفد، ومرة باسم حرمة (سفر القضاة ١٧/١).

والخطاب موجه إلى رئيس طائفة اليهود بمدينة "نو آمون" وهي عاصمة مصر العليا قديما، مدينة الأقصر حديثًا، كانت مقرًا للإله "آمون"، ونكرت في اليونانية باسم " طيبة תְּבִי "، كما دعاها اليونانيون باسم "Diospolis أي مدينة "الإله"، فهذه المدينة كانت تسمى بهذا الاسم في العصور الفرعونية، وقد ورد في العهد القديم مرات عديدة، فقد ورد في سفر حزقيال، الإصحاح (٣٠) الفقرات (١٤، ١٥، ١٦) على التوالي "وأخرب فتروس وأضرم نارًا في صوعن وأجرى أحكامًا في نو"، "وأسكب غضبي على سين حصن مصر، وأستأصل جمهور نو". "وأضرم نارًا في مصر، سين تتوجع توجعا ونو تكون للتمزيق".

كما ورد اسم هذه المدينة في سفر إرميا، الإصحاح (٢٥/٤٦) "باسم" آمون نو": "هأنذا أعاقب أمون نو وفرعون ومصر وآلهتها وملوكها فرعون والمتوكلين عليه"، كما ورد الاسم أيضًا في سفر ناحوم الإصحاح (٨/٣)" (نو آمون): "هل أنت أفضل من نو آمون الجالسة بين الأنهار حولها المياه التي هي حصن البحر ومن البحر سورها".

ويطلب مرسل الخطاب المعاونة والمساعدة من أبناء الطائفة اليهودية في تلك المدينة، نظرًا لانتشار مجاعة رهيبة في مدينة صفد بفلسطين، ولا شك في أن المجاعة كانت منتشرة في فلسطين بكاملها آنذاك وإلا لماذا مدينة صفد؟

ويستدل من الخطاب أنه كان هناك تواصل دائم بين الطوائف اليهودية في مختلف البلدان، غير أن صدور الخطاب من مدينة صفد في فلسطين كان يمثل وضعًا خاصًا، حيث كانت فلسطين تمثل منذ القرن السادس عشر مركزًا يهوديًا روحانيًا في وعي يهود الشرق. ويشير صموئيل إتينجر إلى تلك المكانة البارزة

ويقول إنه كان ليهود صفد في فلسطين منذ القرن السادس عشر نتاج متميز في مجالات "القبالاه " (التصوف اليهودي)، وتفسير العهد القديم والشريعة الشعر الديني.

وكان من أبرز المفكرين آنذاك: "الحاخام هاآري"[1] صاحب المدرسة الفكرية الثورية، التي سيطرت أفكارها على كل مظاهر الحياة اليهودية في ذلك الحين.

لذا تعامل يهود الشرق دائمًا مع المبعوثين اليهود، الذين يرسلون من فلسطين لجمع التبرعات والمساهمات، بالتقدير والمهابة الدينية، ليس فقط لمجيئهم من الأماكن اليهودية المقدسة في فلسطين، وإنما لأنهم كانوا أكثر دراية منهم بالشريعة اليهودية[2].

ورد في الخطاب اسم لحاخام يدعى شمعون مي هاروش، وقد ورد اللفظ "מי ראש" في كتاب العهد القديم بمعنى "ماء العلقم" "أرميا (٨ :١٤، ٩ :١٥، ٣ :١٥)" بقصد المعنى المفهوم وليس كاسم علم. وقد استحسن كاتب الخطاب هذا اللقب وأثنى على صاحبه كثيرًا تيمنًا بورود هذا اللفظ في كتاب العهد القديم، موضحًا أنه ذكره باسم التناء[3]، أو الفقيه الجليل الراب شعري بيناه (رشبي)، "وشعري بيناه" שערי בינה تعني حرفيا "أبواب المعرفة"، والمسمى لقب لأحد كبار الحاخاميين الذين أفتوا في الفقه اليهودي في عهد الهيكل الثاني وحتى بداية القرن الثالث الميلادي حيث وضعوا المشنا والإضافات. وجاء بعدهم الأمورائيم[4] الذين وضعوا تفاسير التنائيم.

---

(١) الحاخام ها آري هو الأب الروحي لحركة التصوف اليهودي خلال القرن السادس عشر. ولد في القدس عام (١٥٣٤م)، ارتحل مع والدته إلى مصر حينما كان يبلغ من العمر ثماني سنوات، وغادرها عام (١٥٧٠م) إلى صفد، حيث توفي هناك عام (١٥٧٢م).

(٢) يعقوب لانداو، (٢٤٦).

(٣) أي المعلم أو الفقيه من الكلمة الآرامية " تنا " بمعنى قال أو علم، ويطلق على أحد علماء اليهود الذي قاموا بوضع نص المشنا.

(٤) أي المتكلمون، ويطلق المصطلح على طبقة علماء اليهود الذين قاموا بشرح المشنا والتعليق عليها، وكان شرحهم يسمى "جمارا" بمعنى التكملة.

وبالنظر إلى تاريخ الخطاب نلاحظ أن تاريخ اليوم هو (٢٠) من شهر أيلول، وقد جاء ذلك ضمنًا في جملة دعائية وهي בך יברך أي "بك يبارك" مع وضع نقطة فوق حرف الكاف في الكلمة الأولى، والمعروف أن القيمة الرقمية لهذا الحرف هي (٢٠).

وبالنسبة لتاريخ السنة جاءت بالحروف الآتية : תפרי״ח، والقيمة الرقمية لهذه الحروف على التوالي هي (٤٠٠ + ٨٠ + ٢٠٠ + ١٠ + ٨) = ٦٩٨، ولكن عند تطبيق القاعدة المعروفة عند اليهود في كتابة التواريخ يجب أن يكون ترتيب الحروف كالآتي: תרפי״ח (٤٠٠ + ٢٠٠ + ٨٠ + ١٠ + ٨) فالقيمة الرقمية لن تتغير، وإنما الذي تغير هو معنى الكلمات المؤلفة من تلك الحروف، فالكلمة الأولى معناها "تزدهر أو تعمر" وتدعو إلى التفاؤل بالازدهار والتعمير، وأما الكلمة الثانية فليس لها معنى في القواميس العبرية اللهم إذا اعتبرنا معناها "ترفيح" من اسم مدينة رفح على الحدود المصرية الفلسطينية. وهكذا دأب اليهود في التواريخ التي تنم عن التشاؤم.

ومن الملاحظ أن الخطابات المتبادلة بين رؤساء الطوائف اليهودية تحوي كثيرًا من الاختصارات التي تشكل صعوبة بعض الشيء في قراءة تلك الخطابات، ففي هذا الخطاب ورد زهاء عشرين اختصارًا نجملها فيما يأتي:

מ״ע : מעלת : فخامة أو معالي.

לשט״ו : לשנהטובה : عام سعيد

רצ״ו : רודף צדקות וחסד : محب الصدقات والإحسان.

ס׳ : סיניור : السيد، لقب إنجليزي .

הי״ו : השמיחיהווישמריהו : حفظه الله وأدامه.

כי״ר : כי יהיהרצון : اللهم استجب

בעי״ת : בעיר תהילה : في مدينة المجد.

יע"א : ישמרהו עליוןאמין : ليحفظه الرب آمين.

ת"ד : תיבת דואר : صندوق بريد.

דח"ל : דחוץ לארץ : خارج البلاد.

המ"ו : המופלא : العلامة.

כמהר"ר : כבוד מורנוהרברב : سماحة الحاخام معلمنا

התה"ק : התנאיהקדוש : التناء أو الفقيه الجليل

הרשב"י : הרב שערי בינה : الحاخام شعري بيناه

זיע"א : זכותו יגן עלינו אמין : فضله يحمينا آمين.

וכ"ו : וכוליה : إلى آخره.

כ"ד : כןדורש : وهكذا يطلب

שכמ"ה : שכר כפול מןהשמים : ثواب مضاعف من السماء

בעיה"ק : בעיר הקודש : بالمدينة المقدسة

תובב"א :תבנה ותכונן במהרה בימינו אמין : تتبي وتعمر في أيامنا آمين .

ב"ה : ברוך השם : تبارك الرب.

ومن المعلوم أن لبعض الاختصارات أكثر من معنى ولكن اقتصرنا هنا على اختيار المعنى الملائم لسياق النص.

* * *

الوثيقة رقم (١٤)[١]

خطاب من يهود صفد إلى يهود نوا آمون (الأقصر)

277

[illegible] אנחנו חתומי לפני אדונים הנכבדים ק"ק ישראל כרם בכל
מקום אנחנו הסכמנו בעיר הקדש ירושלים לעשות קופת מצוה
בתוכנו לזכרון בעבור זאת לצד מצוה שכל בר ישראל אחינו
בכל מקום שאם שעוזרים ותומכים ומשתתפים עמנו איש כפי
מעלתו ויכלתו יעזור בזה קופה חסד ורחמים ועכשיו אנחנו
ביקשנו מאדון הנה יהודה בן המ' טוריא הי"ו כשילך למצרים ומקומות
אחרות שיש יהודים כרם וכל בר ישראל שיש בו רחמנות ויראת שם
בלבו שיעזור וישתתף עמנו בין מיהודים כרם בין ספרד בין אשכנז
כל משפחה ישראל כולנו בני איש אחד וכל מי שיעזור לזה קופה
השית יעזרהו וישמרהו ויצילהו מכל צרות רעות וצרות
ויזכהו לטובה ולברכה ועושר וכבוד ויזכהו לביאת הגואל אמן
ואם כן אנחנו לא מתפללים ומבקשים תחנה לפני המקום ב"ה
בשם שעוזרים למצוה ה' ישמרכם לכל טוב מלא משאלות
לבבכם לטובה [illegible]
[illegible]

[illegible signatures]

---

(١) الوثيقة رقم ٢٧٧، في دار الكتب والوثائق القومية - بالقاهرة.

قراءة الوثيقة باللغة العبرية

1-אנחנו ח"מ לפניאדונים הנכבדים ק"ק ישראל פרס בכל

2-מקום אנחנו הסכמנו בעיר הקדשירו"שת"ו לעשות קופה מצוה

3-בתוכנו לזכרון בעבור איזה דבר תצוה שכל בר ישראל אחינו

4-בכל מקום שהם שעוזרים ותומכים ומשתתפים עמנו איש כפי

5-מעלתו ויכולתו יעזור בזה קופה חסד ורחמים ועכשיו אנחנו

6-ביקשנו מאדון הנ"כיהודא בן המ"ר נוראל הי"ו כשילך למצרים ומקומות

7-אחרות שיש יהודים פרס וכל בר ישראל שיש בו רחמנותוי"רש"מ

8-בלבו שיעזור וישתתף עמנו בין מיהוּדים פרס בין ספרד בין אשכנז

9-כל משפחה ישראל כולנו בני איש נחנו כל מי שיעזור לזה קופה

10-השי"תיעזרהו וישמרהו וינצרהוויצילהו מכל גזירות רעות וצרות

11-ויזכהו לטובה ולברכה ועושר וכבוד ויזכהו לביאת הגואל אמן

12-וגם כן אנחנולא"י"מתפללים ומבקשים תחינה לפני המקום ב"ה

13-כשם שעוזרים למצוה ה" יעזרכם לכל טוב מלא משאלות

14-לבבם לטובהא"וי"ראנ"סו" מאריך טרחאוש"י"לאש"וב"ש

15- בש"ר'נ'נ'ו'ת'יהלל פי הצעיר הכותב מיכאל יצחק הי"ו

16- פינחס בן מ' מיכאל הי"ו

17- ישעיהו מיכאל כהן

18- חיםכהןרחמים

19- רחמים נתנאלכהן

20- יוסףבאבאאהרון יוסף באבא

21- רפאלאליהו

ترجمة الوثيقة

- نقر نحن الموقعوين أدناه، بحضور السادة الموقرين ممثلي الطائفة المقدسة ليهود إيران في كل

- مكان بأننا اتفقنا في المدينة المقدسة أورشليم لتبنى وتعمر على عمل صندوق للصدقات الواجبة

- يقوم في جوهره على التذكار لكل أمر من الأمور الواجبة، بحيث يقوم كل فرد من بني إسرائيل من إخواننا.

- في كل مكان ممن يساعدون ويساندون ويشاركون معنا كل

- على قدر استطاعته بالمساعدة في هذا الصندوق برًا وإحسانًا، والآن

- نحن طلبنا من السيد المحترم يهودا بن السيد نورئيل حفظه الله وأدامه بأن يذهب إلى مصر وبلدان

- أخرى يوجد فيها يهود إيران وكل يهودي في قلبه شفقة ورحمة وتقوى الله جلّ وعلا

- في قلبه يجب أن يساعد ويسهم معنا سواء من يهود إيران أو سفراد أو إشكناز.

- وكل أسرة يهودية، فكلنا آدميون، وكل من يساعد في هذا الصندوق

- يساعده المولى جل وعلا ويحفظه وينصره وينجيه من الكوارث والشدائد

- ويجعله يفوز بالخير والبركة والغنى والوجاهة ويحظي بمجيء المخلص آمين.

- وكذلك فإننا نصلي للرب تبارك وتعالى ونتضرع للقيوم تبارك وتعالى.

- نيابة عن من يساعدون في هذا الواجب بأن يساعدهم الرب ويحقق أمانيهم

- القلبية لما فيه الخير آمين إن شاء الله إلى أبد الآبدين ويمد في آجالهم

- في سنة "רננות ٧٠٦(٥)" بالترانيم يمدح الفتى الكاتب ميخائيل إسحاق كلا من

- بنحاس ابن المعلم ميخائيل حفظه الله وأبقاه

- إشعيا ميخائيل كوهين

- حاييم كوهين رحميم

- رحميم نتان إيل كوهين

- يوسف بابا وهارون يوسف بابا

- رفائيل إلياهو

- .... صهيون كوهين

تحليل الوثيقة

هذه الوثيقة توضح أن مسئولي طائفة يهود إيران ممن يقيمون في مدينة القدس قد اجتمعوا وقرروا إنشاء صندوق لجمع التبرعات من اليهود القادرين وغير القادرين كل بقدر استطاعته، موجهين الدعوة إلى اليهود الذين هم من أصل فارسي أو إيراني، ثم بدأت الدعوة توجه إلى جميع اليهود بكل أطيافهم في كل مكان من العالم.

وقد تسمى الصندوق المزمع إنشاؤه باسم صندوق الصدقات الواجبة ـ أو ما في معناه (קופתמצווה) .. وقد رغب المجتمعون في ضرورة التبرع والمساعدة في هذا الصندوق، وأن من يمد يد العون سوف ينال الجزاء الأوفى من الله تبارك وتعالى.

وتشير الوثيقة في السطر السادس إلى إيفاد مبعوث يدعى يهودا بن السيد نورئيل(١).

ومن المستغرب أن المجتمعين الداعين إلى هذا الصندوق لم يذكروا أوجه صرف الأموال التي سوف يتم جمعها من يهود العالم أجمع، ولكن إذا ربطنا بين تاريخ الدعوة إلى إنشاء هذا الصندوق وهو سنة (٥٧٠٦) عبرية، الموافق سنة (١٩٤٦م)، وبين تاريخ إعلان قيام دولة إسرائيل في فلسطين سنة (١٩٤٧م)، يمكن القولبأن الدعوة إلى إنشاء هذا الصندوق هي دعوة لجمع الأموال اللازمة للدولة المزمع الإعلان عن ولادتها في ذلك التاريخ، وأن الأموال التي سوف يتم تحصيلها، سوف تشكل نواة لميزانية الدولة الوليدة، والصرف على تسليحه الخوض حرب محتملة قد تنشأ بين العرب وإسرائيل، الأمر الذي حدث بالفعل.

---

(١) يطلق على مثل هذا المبعوث مصطلح "שד״ר شدار" وهي اختصار للعبارة الآرامية "שלוחא דרבנן" أو "שליח דרבנן".

اختصارات الوثيقة

السطر (١) : ח"מ: חותמי מטה : الموقعون أدناه.

: ק"ק : קהילהקדושה: الطائفة المقدسة.

السطر (٢) : יר"וש"תו" : ירושלים תבנה ותיכונן : القدس لتبنى وتعمر.

السطر (٦) : הנ"כ:הנכבדה: الفاضلة.

: הי"ו : השם יחיהווישמרהו: حفظها لله وأبقاه.

السطر (٧) : וי"ר: ש"מויראתשמו: وتقوى الله .

السطر(١٠) : הש"ית" השם יתברך : (الله) جل وعلا.

السطر(١٢) : לא"י: לאליתברך : لله تبارك وتعالى.

: ב"ה ברוך השם: سبحانه وتعالى .

السطر(١٣) : ה" : אלוהים:الله.

السطر(١٤) : או"יר" : אמיןויהיהרצון : آمين إن شاء الله.

: אנ"סו" : אמיןנצח וסלהועוד : آمين إلى أبد الآبدين.

: שי"ל: שיחיולאורך ימים : أن يمد آجالهم.

* * *

الوثيقة رقم (١٥)[1]

محضر إجتماع يهود فارس لإنشاء صندوق للجهاد

יום ג׳ ט״ו חשון שנת התש״ו לפ״ק ٢٤٠

הרב

לכבוד ראשי הקהלה כבוד רבן נכבדי ישל חבר

אחרי עיונים והשלמות הודיע להעמות שהתחיל הלכה קשתי לבית הספר של קיילדים בעצמייך כדי לקבוע בנק עם זמן גבר מזרחי והוא היה שם שנה שעברה ופגע בו רוסיק פרוב תלמיד אנגליז וגער בו וקלל - אותו בכעס גדול אמרתי לו למה תבעום הכסף בידי לו בהנשים אנחנו יהודים הבא לך ירמה דת היהודים תן ימסף העולם ועד עומו לו יאמר יהודי בעולם תן ורפס במנעל בקרקע לכי מת ובנך ורחף אות והכה הבן על החזה והגוים צוחקים על קילול הדת ושמחים והלכה - היא ובנה והם בוכים מקבלה שלו והלכה לבית ספר הערלים שבה - לפיה פרנסיה בלכי אחלה ושלמה קל גרש כחודש וכל גרוש לריבה היום אדם בליעל כזה מזקף הדת ומניחים אותו ללמד זה מותר לנחרו כדג זה תין אינו יהודי לו עמדו אבותינו בזמנם על הר סיני ואסור להניחו בבית ספר היהודים למשול בבית הספר ילך אצל ערלים כמותם כמותו כל עוף למינו יג ושלום אני הדורש בשלום כבודו קל והעיר יצחק מזרחי כן לקמנות כה״ר יעקב מזרחי הי״ו ואין להאריך ודי למבין

בבקשה תקראו אותו ולעשות דין כנגדו על חלול השם ולו יוצר בפני הגוים ותקראו יוסף פרחי והרמשים שלה כתב הישראלית ותקראו המכתב בפניהם זה דבר גדול מבזה את היהודים וצריך לגרשו מכלל היהודים

היה יום ב׳ ט״ו חשון שעה ט׳ בבקר שנת התש״ו

---

(١) تحمل الوثيقة رقم (٢٤٠)، في دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة .

ترجمة الوثيقة

١- يوم الثلاثاء ١٦ حشوان سنة ٥٧٠٦ عبرية

٢- إلى جناب صاحب الرفعة الحاخام الأكبر سماحة معلمنا ناحوم أدام الله بقاءه.

٣- بعد وافر التحية والسلام أبلغ سماحتكم بأنه بالأمس ذهبت زوجتي إلى مدرسة

٤- اليهود في حي العباسية لإلحاق ابنها بها واسمه جبر مزراحي وكان

٥- العام الماضي بنفس المدرسة فمس بها موسى كروب معلم الإنجليزية، حيث سبها وأهانها.

٦- بغضب شديد، فقالت له لماذا هذا الغضب؟ المصروفات المدرسية بيدي فلن يدخل المدرسة مجانًا.

٧- ونحن يهود، فرد عليها قائلاً : فليمح الدين اليهودي ـ حاشا لله ـ من أقصى العالم إلى أقصاه.

٨- ولا يبقى على وجه الأرض يهودي ـ حاشا لله ـ مضيفًا القول وهو يدهس الأرض بحذائه، اذهبي أنت وابنك ودفعها.

٩- وضرب الابن على صدره، والأغيار يضحكون، على إهانة الدين وهم مسرورون.

١٠- فخرجت هي وابنها يبكيان من ضربه، واتجهت إلى مدرسة الأخنان واسمها.

١١- ليسيه فرانسيه بالفجالة ودفعت مصروفات مدرسية (١٣٠) قرشًا لشهر واحد و (٢٠) قرشًا ضريبة والآن.

١٢- إنسان عديم النفع كهذا يهين الديانة ويجعلونه يدرس، فهذا مسموح بذبحه كالكلب.

١٣- فهذا الصنف ليس يهوديًا ولم يقف أجداده في حينهم على جبل سيناء[1] ويحظر وضعه

١٤- في مدرسة اليهود وليذهب إلى الأخنان فالطيور على أشكالها

١٥- تقع. والسلام لسماحتكم مني أنا الفقير إسحاق مزراحي

١٦- ابن طيب الذكر سماحة الحاخام يعقوب مزراحي حفظه الله وأدامه ولا أطيل. فالإشارة تغني عن الإطالة.

١٧- نرجو استدعاءه لمحاكمته على تدنيس الدين وليس أيضًا أمام

١٨- الأغيار.

١٩- وتستدعون يوسف فارحي ورؤساء الطائفة الإسرائيلية وتتلون هذا الخطاب.

٢٠- أمامهم، فالموضوع أكبر من هذا، دين اليهود، ولا بد من طرده من بين سائر اليهود.

٢١- اليوم ١٥ حشوان الساعه ٩ صباحًا سنة ٥٧٠٦.

---

(١) إشارة إلي أن ذلك الشخص المشكو في حقه ليس يهوديًا أصيلاً، وإنما هو متهود أي إنه أقل قيمة وشأنا، ويعتبر هذا نوعا من أنواع السباب.

تحليل الوثيقة

استخدم الكاتب في هذه الوثيقة كلمة " ضريبة " في السطر الـــ (١١) وهـــي عربية، كما استخدم كلمة " دوج " dog الإنجليزية وهي بمعنى "كلب" مـشيرًا إلـى ضرورة أن يذبح المدرس ــ الذي دنس الديانة اليهودية ــ كما يذبح الكلب، وفـي الواقع أن المقصود هو أن يقتل ذلك المدرس شر قتلة.

والملاحظ أن الكاتب أخطأ خطأ إملائيا فكتب לו بدلاً من לא فـي الـسطرين (٦، ٨) فالأولى تعنى "له" والثانية "لا".

وبملاحظة تاريخ اليوم في الوثيقة استخدم الكاتب حرفـي טז للتعبيـر عـن الرقم ١٦ في السطر الأول من الوثيقة وحرفي טו للتعبير عن الرقم (١٥) في آخر سطر من الوثيقة، ولم يستخدم الحروف יו، יה التي تساوي قيمتها الرقمية بحـساب الجمل (١٦، ١٥) على التوالي، وذلـك لأن هـذه الحـروف الأربعـة محظـور على اليهودى استخدامها للدلالة على الأرقام ؛ لاشتمالها على حـروف مـن لفـظ الجلالة (יהוה يهوه)، وحتى لا يكتب لفظ الجلالة في غير موضعه .

هذا ولعلنا نعثر بين أوراق الجنيزا على ما يدلنا على العقـاب الـذي يكـون قد ناله ذلك المدرس.

ومن الجدير بالذكر أن الكاتب في السطر التاسع استخدم مصطلح (גויים جـوييم) الذي يطلق في اللغة العبرية على أى شعب من الأمم الأخرى غير اليهودية، بينمـا شعبهم يميز عادة بكلمة (עם عام). واقترن هذا المصطلح فـى عقـولهم بالزرايـة والاحتقار، فإذا قال اليهودي عن شخص أو شىء إنـه (جـوى "مفـرد جـوييم") فهو يعنى بذلك أنه همجى يجمع القذارة والحقارة.

* * *

الوثيقة رقم (١٦– أ)[١]

شكوى من ولى أمر تلميذ يهودى

١١٨ (١)

Gerusalemme Febbraio 6/2/53.

[illegible]

(١) تحمل الوثيقة رقم (١١٨)، في دار الكتب والوثائق القومية – بالقاهرة.

قراءة الوثيقة

(أ)

1 – ג׳נאב חצ׳רת אכ׳ינא אל עזיז אלכ׳ו יצחק מנגדי

2 – הי"ו גד אל סואל ען שריף כ׳אטרכם אל

3 – מעולם לסחת סלאמוכם נעלמכם

4- באנהו וסלנא עזיז תחרירכם ובהי אטמנינא

5 – ען סחת סלאמתכם ורבינא תעאלא ירווינא

6 – נור וג׳הך ען קריב אמין

7 – נעלמך באנהו אתעווקנא עליכם ברידוד

8 – אל ג׳וואב אל תחריר לאן כאן פכרנא משגול

9 – לאן חלפון אתעווק שוויה עלי טאריק

10 – והלחין וסל אלא טרפנא אלתקי פי ארדו

11- ובסלם עליכם פקט יא אכ׳י אל עזיז

12 – כול מא ... מנך הלאשי אנא מכתאב

13- ...... מא אסתלם מנך אזכאן

14 – אנתה מא בתערף תכאיד כאן בנקול מעלש

15 – והא מא בסאייר יכון אבנך תייב יכאיד לינא

16 – מכאיד אמא מו היך אל אסיל ומה לאזם

17 - אתאמן יא אכ׳י פי כלאם מרתאך לאן דאימן

18 – בנת אל אחמכן מא בתנחב . קאד מא אנא פעלן

19 - ... ...

ترجمة الوثيقة

أورشليم في ٦ ــ ٢ ــ ٥٣

١- جناب حضرة أخينا العزيز الأخو إسحاق منجدي

٢- حفظه الله وأدامه، جد السؤال عن شريف خاطركم ال

٣- معلوم لصحة سلامكم. نعلمكم

٤- بأنهو وصلنا عزيز تحريركم وبهي اطمنينا

٥- عن صحة سلامتكم وربينا تعالى يروينا

٦- نور وجهك عن قريب آمين

٧- نعلمك بأنهو اتعوقنا عليكم بريدود

٨- الجواب لأن فكرنا كان مشغول

٩- لأن حلفون اتعوق شوية على الطريق

١٠- وهالحين وصل إلى طرفنا التقى في أردو (أرضه)

١١- وبيسلم عليكم. فقط يا أخي العزيز

١٢- كل ما ... منك هالإشي أنا مكتئب

١٣- ... ذاك ما استلم منك إذ كان ...

١٤- انته ما بتعرف تكايد، كان بنقول معلش

١٥- وها ما بيصير يكون ابنك طيب يكايد لينا

١٦- مكايد، أما موهيك الأصيل، وما لازم

١٧- اتآمن يا أخي في كلام مراتك

١٨- بنت الأحمق ما بتنحب. قاد مأنا فعلن.

١٩- ....

الوثيقة رقم (١٦- ب):

١١٨ (ب)

[illegible]

(ب)

20 - מא עמלתו מעאהא עמלתי מן שאן כ׳אטראך
21 - ואזכאן מא ביביין מע חצ׳רתך מע
22 - ב"ע ביביין אלא הו כארים ואוולאדוך
23 - אלא יכאלילאך יאהון מאשאלא אמאדבין בג׳ד
24 - ומו אלחק עליך הדא תרבאית אמין משאלא
25 - וסאכו יבהדילוני מתל מא עמאל יבהדילו
26 - אכ׳וואתון ואזכאן אוולאדי טאלע מנון שי
27 - נאקס מא פי עתאב עליהון מא פי מין
28 - ירביהון פקט תכון אנתה תייב עליהון
29 - ויפרחך פיהון ותרביהון אחסן שוויה
30 - וירית כאן בעתה קבלה בשווייה שי סנה
31 - שי סנתו כאן סאר לינה אל שרף שוויה
32 - ... ... אכתאר שוויה אמא פי
33 - ג׳יראן תשהד יתחרי אזכאן אנא פעלת
34 - שי עטל מעהא אמא אל דין דין ואנתה
35 - בתערף אכ׳תאך פרידה מא לאזם עלאם
36 - תשהד ... ענדך מעלום כאנהו בעתינו
37 - ליכם סורתנה אל אמן יכון וסלתכם מע
38 - מדאמתאך וג׳ארתנה פרידה קאסין בתבעת בתקול
39 - כאן תבעת ליהון אל פילוס 125 לירה וכמסה
40 - ... ...

ترجمة الوثيقة

٢٠- ما عملتو معاها، عملتو من شأن خاطراك

٢١- وإذ كان ما بيبيّن مع حضرتك، مع

٢٢- العربجي بيبين، الله هو كريم، وأولاداك

٢٣- الله يخليلاك ياهون ما شاالله أمأدبين بجد

٢٤- ومو الحق عليك، هدا تربابة أمين، ماشا الله

٢٥- وصاكو يبهدلوني مثل ما عمال يبهديلو

٢٦- إخواتون، وإذ كان أولادي طالع منون شي

٢٧- ناقص ما في عتاب عليهون ما في مين

٢٨- يربيهون، فقط تكون أنت تيب عليهون

٢٩- ويفرحك فيهون وتربيهون أحسن شوية

٣٠- ويا ريت كان بعته قبلها بشويه شي سنه

٣١- شي سنتو كان صار لينه الشرف شوية

٣٢- وده ... عذره أكتار شوية امَّه في

٣٣- جيران تشهد، يتحرى، إذا كان أنا فعلت

٣٤- شيء عطال معها، أما الدين دين وأنت

٣٥- بتعرف أختاك فريدا، ما لازم علام

٣٦- تشهد ... عندك معلوم كانهو بعتينو

٣٧- ليكم صورتنه الأعمن يكون وصلتكم مع

٣٨- مدامتك وجارتنا فريدا بتبعت بتقول لي

٣٩- كان تبعت ليهون الفلوس ١٢٥ ليرة وخمسة

٤٠- ... ...

الوثيقة (١٦ – ج):

(ج)

41 – וביקל מא ענדו ועין אהרון חאכא כד׳ אלן׳

42 לחת בטטלוב מנכון מערוף כאן תבעת

43 – ליהון הל קימה חאלן לאן לאזמהון כיתיר

44 – אל פילוס . הדא מא לאזם ערפנאכם

45 אהדו סלאמנא עלא אוולאדך כול ואחד באסמו

46 – ועלא מדאמתאך ועלא כול אל אהליה ושכרו .

47 מן טרפנא אל אוולאד יקבלי איאדיך וחצ׳ר

48 – חלפון אבני אלי חצ׳ר מן פנלנדא ביסלם

49 – עליכם ומן כול אל אהליה סלאם

50 – ומני אליך מין אלף סלאם .

51 - מן אכתאך אל משתאקה

52 אליך פרידה

53 – ובתסאווי מערוף

54 – בתג׳אווב חאלן ופי כתאן אל ..

חלפון

55 – ואג׳ב אל ...

ترجمة الوثيقة

٤١- وبيقول ما عنده، وعن أهارون حاكا كذلك

٤٢- لحتى باطلب منكون معروف كان تبعت

٤٣- ليهون هالقيمة حالن لأن لازمهون كيتير

٤٤- الفيلوس. هذا ما لازم عرفناكم

٤٥- اهدو سلامنا على أولادك كل واحد باسمو

٤٦- وعلى مدامتك وعلى كل آل أهلية

٤٧- من طرفنا ال أولادي يقبلو أياديك. وحضر

٤٨- حلفون ابني اللي حضر من فنلناد بيسلم

٤٩- عليكم ومن كل الأهلية سلام

٥٠- ومني إليك ميت ألف سلام

٥١- من أختك المشتاقة

٥٢- إليك فريدا

٥٣- وبتساوي معروف

٥٤- بتجاوب حالن وفي الختام الود.

٥٥- واجب ال حلفون

تحليل الوثيقة

هذه الوثيقة خطاب شخصي من أخت (فريدة) إلى أخيها (إسحاق) تتناول أمورًا عائلية تمثل جانبًا من العلاقات والمعاملات بين الناس ، ولا سيما بين أفراد الأسرة الواحدة، وللقارئ أن يلم بهذه الأمور من خلال قراءته للخطاب.

الخطاب صادر من مدينة القدس إلى جهة لم يستدل عليها من الخطاب، وإن كان قد تم العثور عليه بين أوراق جنيزا القاهرة الجديدة المستخرجة من المقابر اليهودية بالبساتين (حوش موصيري).

الوثيقة مدونة بالعربية اليهودية بخط اليد بحروف عبرية معقدة ومتعددة الصور والأشكال للحرف الواحد، أو كتابة صورة واحدة لحرفين مختلفين مما يضطر الباحث للوقوف طويلاً عند قراءة كل كلمة، نظرًا للالتباس الحاصل بين الحروف، ومن ذلك كلمة (יכאליׄלאך) : (يخليلك) والكلمة الثانية في السطر (٢٣) حيث نجد صورتين مختلفتين لحرف " ל ".

وفي كلمتي (באנהווסלנא): (بأنه وصلنا) في بداية السطر (٤)، حيث نجد أن حرفي " א ، ו " اتخذا صورة واحدة، وهي صورة حرف " ו " ولا شك أن هذا الالتباس أتى لاعتماد شكل حرف الألف في اللغة العربية شكلاً لحرف الألف في اللغة العبرية، وربما نتج ذلك من فرط تأثر الكاتب باللغة العربية، و تأكيدًا لهذا التأثر بالعربية نجد أنه قد تكرر ذلك من الكاتب إذ إنه كثيرًا ما كتب حرف الواو العبرية بصورة حرف الواو العربية، مثل كلمة(וסאכו) : (و صاكو) في السطر (٢٥)، كما وضع نقطة فوق حرف " נ " محاكاة لحرف " ن " كما في الكلمة (ענׄדך): (عندك) في السطر (٣٦)، وهذه الأمور قد وقعت من الكاتب بطريق السهو وليس الخطأ.

وهناك أمور تعمدها الكاتب من واقع أنه يكتب بالعربية اليهودية، إذ وضع نقطة فوق حرف " ג " ليقرأ جيم معطشة كما في الكلمات : (גׄנאב) في السطر (١)، (וגׄהׄך)، كما في السطر (٦)، (גׄיראן) في السطر (٣٣)، (أي : جناب،

وجهك، جيران) على التوالي في حين وضع الكاتب نقطة أسفل الحرف نفسه ليقرأ حرف (غ) كما في كلمة (משגול) أي مشغول في السطر (٨) .

ومن ذلك أيضًا وضع نقطة فوق حرف " כ " ليقرأ " خ" كما في كلمة (אכ֗ינא) : (أخينا) كما في السطر (١)، ووضع نقطة فوق الحرف "צ" ليقرأ "ض" كما في (חצ֗רת) : (حضرت) في السطر (١)، ووضع هذه النقط فوق أو أسفل بعض الحروف العبرية نتج عن وجود بعض حروف في اللغة العربية لا وجود لها في اللغة العبرية، وتلك الحروف هي (ث، خ، ذ، ض، ظ، غ) وجاء مقابلها في اللغة العربية اليهودية الحروف المنقوطة: (ת֗ ، כ֗ ، ד֗ ، צ֗ ، ט֗ ، ג֗).

ومما يضطر إليه كل من يكتب بالعربية اليهودية هو زيادة حروف " א ، ו " على الحروف الأصلية للكلمة نيابة عن تحريك الحرف في اللغة العربية بالفتح أو الضم أو الكسر على التوالي، كما في الكلمات (באנהו) : (بأنه) في السطر (٤) و (בהי) : (به) في السطر (٤) أيضًا.

ومن ذلك أيضًا زيادة حرف " ן" في آخر الكلمات المكتوبة بالعربية اليهودية عوضًا عن حركة التنوين بالفتح كما في كلمتي (דאימן) : (دائمًا)، و(פעלן): (فعلاً) في أواخر السطرين (١٧) و (١٨).

نظرًا لأن من كتب الخطاب يعيش في مدينة القدس نجد ورود عدد كبير من الألفاظ باللهجة الشامية، من ذلك الكلمات: (מנון ، עליהון ، ירביהון) : منهم، عليهم، يربيهم) في السطور (٢٦)، (٢٧)، (٢٨) على التوالي .

ومما جرت عليه العادة عند بعض كتاب العبرية أو العربية اليهودية دمج حرفي "א ، ל " في صورة واحدة اتخذت أشكالاً عديدة، لآن هذين الحرفين يكونان معًا لفظ الجلالة " אל " في اللغة العبرية، وتفاديًا لورود صورة اللفظ المقدس في غير موضعه تم دمج الحرفين في صورة واحدة كالتالي: " ﭏ " وذلك في الكلمات: وذلك في الكلمات: (אלעזיז): (العزيز) في السطر (١)، وكلمة (אל סואל): (السؤال) في السطر (٢).

قام الكاتب بوصل بعض الحروف ببعضها في أواخر الكلمات المتصلة بضمير الجمع المخاطب (כם) = (كم) أو ضمير (نا الفاعلين) في اللغة العبرية، وهذا بخلاف ما جرى عليه العرف في الكتابة في اللغة العبرية، إذ إنها تكتب بحروف منفصلة .

ومن تلك الأمثلة الكلمات (כ׳אטרכם) : (خاطركم) في السطر (٢)، وكلمة (סלאמכם) : (سلامكم) في السطر (٣)، وكلمتي (רבינא – ירווינא) : (ربنا – يروينا / يرينا) في السطر (٥) .

على الرغم من أن الخطاب مكتوب بالعربية اليهودية فإنه قد وردت به تعبيرات عبرية بحتة، هي على سبيل الحصر : (ה"יו) = (השם ישמריהווייחיהו) : (بمعنى : حفظه الله وأدامه) و (ב"ע)= (בעל העגלה) : (بمعنى : الحوذي أو العربجي).

ومثل كثير من الخطابات المتبادلة بين الأفراد اليهود لم يخل هذا الخطاب من نعرة قومية دينية روجت لها كثيرًا أبواق الدعاية للحركة الصهيونية والوكالة اليهودية تشجيعًا للهجرة إلى فلسطين، فقد ورد على لسان كاتبة هذا الخطاب أن ابنها حضر من فنلندا إلى أرضه (في السطر رقم ١٠) مشيرة إلى ضرورة عودة كل يهودي إلى فلسطين، أرض الميعاد، أرض اللبن والعسل، على حد زعمهم.

ومن الطريف في هذا الخطاب أن القارئ الفطن لا يفوته إدراك أن كاتبه عنصر نسائي، حتى لو لم يكن مذيلا بتوقيع كاتبه، وذلك لورود كلمة (طيب) مرة بحرف الطاء (טייב) كما في السطر (١٥)، ومرة أخرى بحرف التاء (תייב) كما في السطر (٢٨) أي بترقيق حرف الطاء وقلبه إلى تاء، وهذه لهجة درجت عليها بعض النسوة، ومن ذلك أيضًا قلب حرف الضاد إلى حرف الدال، كما في كلمة (ארדו أردو) بدلا من كلمة (ארצ׳ו أرضو = أرضه) في السطر (١٠).

* * *

الوثيقة رقم (١٧)[١]

خطاب عائلى

(١) تحمل الوثيقة رقم (١٠٩)، في دار الكتب والوثائق القومية – بالقاهرة.

قراءة الوثيقة باللغة العبرية

1-יום ד" כ"ח לחדש תמוז ש" גילו ועלו לבנו1
2-לקרת ומעכ"ת אדוני ומחמד עיני קרוב ללבי ורחוק
3-מעיני אזכרהו ותחי נפשי ידי"ן מוסא ן" יורא רצאבי הי"ו
4-ומ"צ"ויא"כי"ר
5-אח"ד"שו נודיעלמ"עכ"ת כי אנחנו בקו הבריאות תל"ית
6-וחפצתי להודיעך כי למה אין כבודו שולח לנו לפחות
7-מכתב שלומים בכדי שתתעורר אהבתינו אשר היה
8-לשעבר לכן נודיעך כי שלחתי לך אחת מגילת שלושה
9-סנטין ראוי לגברים לקנות בהם כי הם יקירי הערך
10-ויפה הראי לכן אחלה פני כבודו כי ישתדל לראות להם
11-קונים ממגילות כאלו ואם תחפיץ לשלוח לך בתים בו
12-כזה. ששלחתי בעצי זית מצוירים עם כותל המערבי וכתוב בהן ירושלים
13-ת"ב"ב"אאני אשלח לך והערך עבור כל אחת ט" פרנק ועם
14-הבית שלה י"ב פרנק ושלום וכל הקרובים והרחוקים מרשים
15-לך שלום עד אי"קץ"ד"ש"ו בנימין" סעדיא מזרחי הי"ו
16-ומכתבך תכף ומיד הטוב
17-ס" והיתה לו ולזרעו אחריו והש"י"תיפקדך בזרע על קיימא
18-ויזכך לכל מדה טובה ויזכרנו לישב ביחד מוך ציון ויורשלים ת"ב"ב"א
19-ופרוש שלום על אשתך ועל אביך ועל כל הקרובים
20-והרחוקים וכל מי השואל בשלומינו ואם יחפץ אביך תראה לו
21-המגילה אפשר יקנה מהם ושלום
22-ושכרך אחד פרנק על
23-כל אחת ממני
והיה שלחתי לך עוד
מזוזוה קטנה שלמה
זוטין אם תחפוץ יש לי
מהם מאה מחירם מ"ט פרנק
אדון מוסא קנה מאלו כי הם נצרכים לכל
הרבה מאד

ترجمة الوثيقة

١- يوم الأربعاء ٢٨ تموز سنة

٢- إلى حضرة سماحة مولاي وقرة عيني، القريب من قلبي والبعيد

٣- عن عيني، الذي عندما أذكره تنتعش نفسي، صديقي

٤- الحميم موسى بن يودا رصافي حفظه الله وأدامه

٥- مرشدًا صدِّيقًا ومستقيمًا آمين اللهم استجب.

٦- بعد تقديم السلام والتحية أعرف سماحتكم بأننا بخير والحمد لله تبارك وتعالي

٧- أود أن أعرفك بأنه لماذا لم ترسل لنا حضرتك ولو على الأقل

٨- خطابًا للاطمئنان، ولكي يوقظ ما كان بيننا من محبة

٩- فيما مضى، وأعرفك أيضًا بأنني أرسلت لك ميجلات ثلاثة

١٠- سنتيمترات حري بالأثرياء أن يقتنوا منها لأنها قيمة

١١- وجميلة الشكل، لذا أرجو أن تسعى جنابكم لإيجاد مشترين

١٢- لمثل هذه المجلات. ولو عندك رغبة، أرسل لك أجربة

١٣- كتلك التي أرسلتها، تحوي ألواحًا من خشب الزيتون منحوتًا عليها حائط المبكي ومكتوبًا عليها كلمة " القدس"

١٤ـ لتبنى وتعمر قريبًا في عهدنا آمين، فأنا مستعد لأن أرسل لك، وثمن اللوح (٦) فرنكات.

١٥- وبجرابه (١٢) فرنكا، والسلام، وكل الأقارب والأباعد يهدونك

١٦- سلامًا لا حد له، والسلام والتحية لبنيامين بن سعديا مزراحي حفظه الله ومكتبك قد تم تجهيزه.

١٧- جعله الله لك ولنسلك من بعدك، والله تعالى يؤمرك على الجيل دائما

١٨- وينعم عليك بكل فضيلة، وأن يجمعنا معًا صهيون والقدس

١٩- وبلغ السلام لزوجتك وأولادك ولكل الأقارب

٢٠- والأباعد، وإلى كل من يسأل عنا، ولو لدى أبيك رغبة أطلعه على .

٢١- المجيلاه لعله يشتري منها، والسلام.

٢٢- وربحه مني فرانكًا واحدًا

٢٣- عن كل واحدة.

سبق و أن أرسلت لك ٣٠٤

مزوزتا صغيرة كاملة

مصغرة، وإن ترغب، لدي

منها مائة سعرها ٤٩ فرانكًا

فيا مولاي موسى اشتر منها لأنها مرغوبة من

الجميع كثيرًا جدًا.

تحليل الوثيقة

من الأمور الشائعة والمحببة لدى اليهود استخدام حساب الجمل في كتابة التواريخ، لا سيما إذا كان الكاتب من رجال الدين، وفي هذه الحالة يتم اختيار جملة أو عبارة تخدم أهدافًا سياسية أو دينية أو اجتماعية وثقافية، وإن لم تكن عبارة التاريخ من العبارات والمواعظ المعروفة لديهم يعمد الكاتب إلى انتقاء الحروف الموافقة لصياغة الجملة التي يريد أن يؤرخ بها ويحاول توظيفها في تأليف جملة أو عبارة تهدف إلى غرض بعينه.

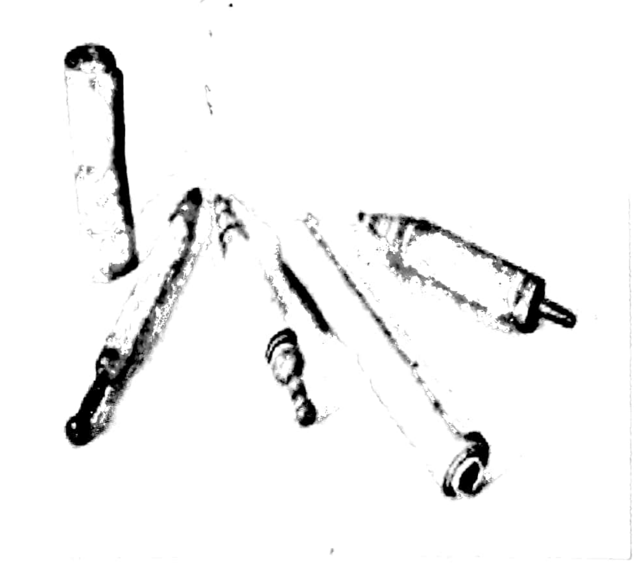
وفي هذه الوثيقة اختار الكاتب مجموعة من الحروف التي توافق قيمتها الرقمية سنة كتابة الوثيقة، وصاغ منها شعارًا طالما دعا اليهود إليه، وهو "أوفوا وهاجروا (إلى إيرتس إسرائيل) للبناء والتعمير". فالكاتب هنا يدعو اليهود ويحثهم على الهجرة إلى فلسطين للبناء والتعمير.

ووضع نقطة فوق كل من حرفي العين والواو في الجملة العبرية، وقيمتهما الرقمية (٧٦)، أي سنة (١٨٧٦م).

الوثيقة خطاب شخصي مرسل من شخص ــ لم يرد اسمه في الخطاب ــ إلى أحد رجال الدين اليهود بهدف ترويج منتجات ذات صبغة دينية وهي "مزوزات" و"مجيلوت" ولوحات من خشب الزيتون منحوت عليها رسم لحائط المبكى (البراق).

المزوزا ــ كما أشرنا ــ هي لفافة من الرق مكتوب عليها فقرة من سفر التثنية تحوي مبادئ الشريعة اليهودية، وموضوعة في غلاف زجاجي بحيث تظهر من خلاله أول جملة من النص المكتوب، وتثبت هذه المزوزا على القائم الأيمن لكن باب عند اليهود.

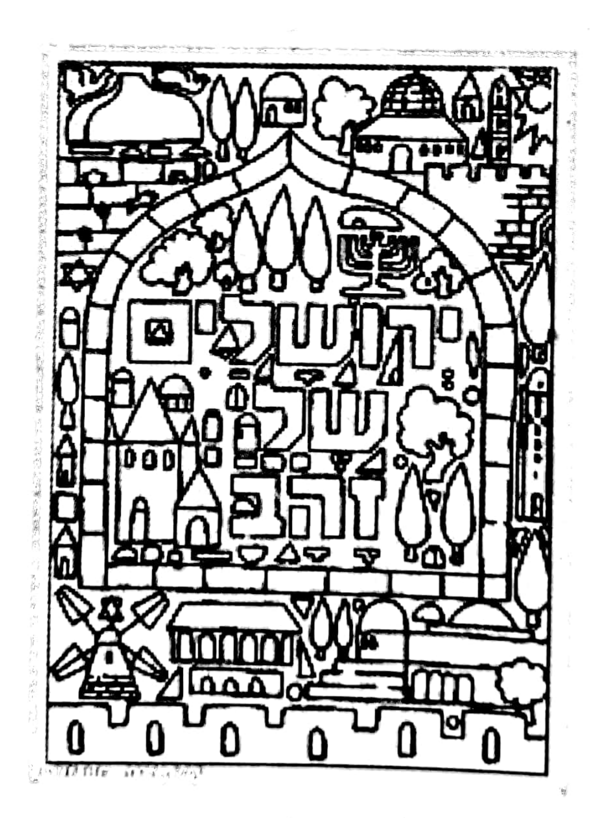
وأما المجيلاه، فهي قطعة من الرق أو الجلد مكتوب عليها سفر أستير الذي لا بد من قراءته في عيد البوريم، الذي يحتفل به في الرابع عشر من آذار (مارس)، وهو اليوم الذي انقذت فيه أستير يهود فارس من المؤامرة التي دبرت لذبحهم.



مجيلوت



مجيلاة بجراب



لوحة من خشب الزيتون
منحوت عليها حائط المبكى

وقد استخدم الكاتب العديد من الاختصارات نجملها فيما يلي:

في السطر (١) : ד : الرقم (٤) ويقصد بها يوم الأربعاء، اليـــوم الرابـــع من أيام الأسبوع الذي يبدأ عند اليهود بيوم الأحد.

כ"ח : ٢٨ من الشهر، ש' : שנת : سنة

לבנ"ו : לבנות : للبناء (أو التعمير).

السطر (٢) : מעכ"ת : מעלתכבודותורתו

أو מעלת כבוד תפארתו : سماحة (لمخاطبة رجل دين)

السطر (٣) : ידי"ן : ידיד נפשי : صديقي الحميم

ן' : בן : ابن

הי"ו : השמישמרהו ויחיהו : حفظه الله وأدامه (وأبقاه).

מצ"ו : מורהצדיקוישיר : مرشد، صديق ومستقيم

אכי"ר : אמן כי יהיה רצון : آمين، اللهم استجب

السطر (٤) : אחדש"ו : אחר דרישתשלומטובות : بعد تقديم السلام والتحية

السطر (٥) : תל"ת : תהלותלאליתברך : الحمد لله تبارك وتعالى

الســـطر (١٣) : תובב"א : תבנה ותכונן במהירה בימינו אמן : لتبنـــى وتعمر قريبًا في أيامنا آمين.

السطر (١٤) : י"ב : العدد (١٢)

السطر (١٥) : איק"ץ : אינקץ : بلا حدود، بلا نهاية

דש"ו : דורש שלומטובו : السلام والتحية

السطر (١٧) : ה' : אלוהים : الله

השי"ת : השמיתברך : الله سبحانه وتعالى

السطر (١٨) : ת"ו : תבנהותכונן : تبنى وتعمر

الوثيقة رقم (١٨ – أ)[1]

خطاب يتناول علاقات تجارية

١٦ ؟

-75-

למגל האש מא נערפושי. ומבארך מא סמע האד ל
אלבלאם חמא עמל אלעיא פי וגהו צלאם ופיהאן אל
חין תמכנו עליה וכתפוהו פי תכתיפה אצח מא יתמכן
וגאבוהו אילא סעיד וסעיד בזר פיה וקאל להו יא בלב
ויא כדל מא פי צרגל האש עמללך האדה אלשכץ אלדי
תחב תהלבו? קאל להו אנא שכץ יא סידי קאל להו
אהו הוני ועאש זין אלתמאם איגא כאבל והימך ואין
עליה מתל מא תשתי ותחב ואיגא בזין אלתמאם חצל
וכזו סעיד פי מבארך וקאל להו אהו הוא אלשכץ קאל
להו מבארך האש תחב אכתר מא עמללך וקאלו
ולאוחידי קאל להו לא ולכן מתעדי והוא להם עליה
ונחלנו מאהו אנחם עאמלין תסתקסעו וזרמתו עליום
והאש האלקה יא כביב צעקל יקעד יבתקם ידיה חתא
זני סיארתך תקתלו? קאל להו יא סידי סאמחני ואחמל
ללה אלדי מא גרא סו. ואלכלב אידא נבח לאיעץ ולא
גרח. וגחנא מן אלתאיבין קאל סעיד בלאו חטוהו פסגן
חתא נשנע להו קתלה עצימה פתקדם תאני אלתמאם
וסאח על אלרכב וכזר לסעיד וקאל להו יא סידי האד
אלטריקא פי שפאעתו וסאמחתו פי גמיע מא עדבני.

---

(١) تحمل الوثيقة رقم ١٦، في دار الكتب والوثائق القومية – بالقاهرة.

ترجمة الوثيقة

١- لأجل هاشي ما نعرفوش، ومبارك ما سمع هذا الـــ

٢- الكلام حتى صار الضيا في وجهو ضلام، وفي هيك الـــ

٣- الحين تمكنوا عليه وكتفوهو في تكتيفه أصح ما يتمكن

٤- وجابوه إلى سعيد. خذر فيه وقال لهو يا كلب

٥- ويا ندل ما في الرجال هايش عملك هيك الشخص الذي

٦- تحب تهلكو؟ قال لهو أيما شخص يا سيدي؟ قال لهو

٧- أهو هوني. وعيط زين التمام إيجا قابل غريمك. وأدن

٨- عليه مثل ما تشتي وتريد. وإذا بزين التمام حضر

٩- وخذر سعيد في مبارك وقال لهو أهو هو الشخص. قال

١٠- لهو مبارك. هايش تحب أكتر ما عمللي؟ وقتللي

١١- ولدي وحيدي. قال لهو لا، ولدك متعدي وهو دهم عليه

١٢- وقتلو؟ ما هو أنتم عاملين تستقطعوا وزدمتوا عليهم

١٣- وهايش ضهرلك يا خريب العقل، يقعد يكتف يديه حتى

١٤- يجي سيادتك تقتلو؟ قال لهو يا سيدي سامحني والحمد

١٥- لله الذي ما جرى سو. والكلب إذا نبح لا عض ولا

١٦- جرح. ونحنا من التايبين. قال سعيد بدأوا حطوه في السجن

١٧- حتى نصنع لهو قتلة عظيمة فتقدم زين التمام

١٨- وطاح على الركب وخذر لسعيد وقال لهو يا سيدي هادي

١٩- الطريقة في شفاعتو وسامحتو في جميع ما عدبني.

الوثيقة رقم (١٨ – ب)

פלזם סעיד פי מבארך וקאל להו אכו נסאטין: מן שאן
האלא ולדי זין אלתמאם לאכן רדבאלך: חמאק צנעתך
קאל להו אחנא מן אלתאיבין וטבע נבאגס ביד סעיד עבד
זין אלתמאם ומשא פי סביל חאלו ::

אמא זין אלתמאם קעד ענד סעיד גל אלאכל אל
האני ואלשרב אלרגאני : אמא ליל ונהאר יכמם על אלתה
ואלנארה שעלתיה פאחרה ומא לקאשי כיף ומנע ויהרב
מן ענד סעיד : אנסטפו כל וקת אלדי יגלגי ידולש
יכרגו מעאה עשרין כלים גשרה מן אלימין ועשרה מן אל
שמאל : אילא יום מן אלאיאם כוא קאעד ידולש פי שגל
אלבחר . וישוף גאד אלמרכב עלא ספר . גא מעאה אלכדאם
אלזין להם ראני נמשי להאד אלמרכב . נוציהם כיף יזין
פריקה אכרא יגיבו מעאהם . שויא דואי גאת אלדי אנא
מלצוין מנהם . קאל להו נגלעו מעזיק . אהו נסתנאוהק
הוניך . קאל להם עלאש חסב כיפכם : קאלו להו ומלא אנו
נסתנאוך הוני . קאל להם אלה יבארך : ומשא זין אל
תמאם . וטלע לאלמרכב . ומא בין אלכדאם יסתנאו אלמרכב
ספרת . וזין אלתמאם קעד ועייט מן בעיד פי אלכדאם .
ועמלו בינפסו יבכי . וקאל להם בראו לסילי וכברוהו

ترجمة الوثيقة

١- فخذر سعيد في مبارك، وقال لهو أهو نسامحك من شان

٢- هذا ولدي زين التمام. لكن رد بالك تعوض صنعتك

٣- قال لهو إحنا من التايبين. وطبس وباس بيد سعيد وبيد

٤- زين التمام ومشى في سبيل حالهو.

٥- أما زين التمام قعد عند سعيد على الأكل ال

٦- هني والشرب الروي، أما ليل ونهار يحسم عل الزينه

٧- والنار شعلت في فؤادو، وما لقى شي، كيف يصنع ويهرب

٨- من عند سعيد، أنهو في كل وقت الذي يخرج يدولش

٩- يخرجو مع عشرين خديم عشرة من اليمين وعشرة من ال

١٠- شمال. إلى يوم من الأيام هو قاعد يمشي في شط

١١- البحر ويشوف هذا المركب على سفر. جا معاه الخدايم

١٢- وقال لهم داني ماشي لحد المركب. ونوصيهم كيف يجو

١٣- طريقه أخرى يجيبو معاهم شويا دوايات الذي أنا

١٤- مخصوص منهم. قالو لهو نطلعو معاك أهو نستنوك

١٥- هوني؟ قال لهم على حسب كيفكم. قالو لهو أمالا أهو

١٦- نستنوك هوني. قال لهم الله يبارك. ومشى زين ال

١٧- تمام وطلع للمركب. وما بين الخدام يستنوا، المركب

١٨- سافرت. وزين التمام قعد يعيط من بعيد في الخدام

١٩- وعمل نفسو يبكي وقال لهم براو لسيدي وخبروهو

تحليل الوثيقة

هذه الوثيقة (وجه وظهر) جزء من مخطوط يروي قصة شعبية باللغة العاميـة مكتوبة بالعربية اليهودية.

ويبدو أن الكاتب شامي الأصل لاستخدامه مفردات لغوية عامية متداولة بكثرة في بلاد الشام، منها على سبيل المثال الكلمتان: هيك، وهـادا وهمـا مـن أسـماء الإشارة بمعنى هذا. وكلمة إيش وهي من أدوات الاستفهام بمعنى ماذا. وكلمة يعيط، وهي بمعنى ينادي.

ونظرًا لأن الأبجدية العبرية تنقص ست حروف عن الأبجديـة العربيـة فقـد جرت العادة بأن يقوم من يكتب بالعربية اليهوديـة، أن يطـوع بعـض الحـروف العبريةلتضاهي الحروف الزائدة في اللغة العربية، ومما ورد في هذه الوثيقة:

ת֗ = ث		צ֗ = ض

כ֗ =خ		ג֗ = ج، جيم معطشة

ד֗ = ذ		ג֗ = غ

ونجد أن الكاتب لم يستخدم حرف ظ في الكلمات الوارد بها الحرف، واستخدم بدلاً منه حرف ض، كما في الكلمات "ضـياء צ֗ייא " و "ضـلام צ֗לאם"، كمـا استعاض الكاتب عن الهمزة المتوسطة بحرف الياء وتغاضي عـن كتابـة الهمـزة المتطرفة لعدم إمكانية إيجاد بديل لها عند الكتابة بالعربية اليهودية، ومن ذلك كلـه " سو סו " أي سوء. وحرف " ג֗ " بدل حرف " غ" كما فـي كلمـة " ג֗רימך " أي " غريمك ".

* * *

الوثيقة رقم (١٩)[1]

جزء من قصة شعبية

١٨٦

ב"ה [illegible]

לכבוד ידידי יקירי מר שמעון [illegible] ה"י

ולכבוד אחיו יצ"ו מר [illegible] ה"י ולכל בני ביתו

שלום רב מציון וירושלים!

ברוך בואך יצ"ו!

[illegible]

---

(١) تحمل الوثيقة رقم (١٨٦)، في دار الكتب والوثائق القومية - بالقاهرة.

قراءة الوثيقة باللغة العبرية

1 - ב״ה כ״ד מנא תר״ו -׳ דרבנד קוקז

2 - לכבוד ידידי יקירי מר שמשון ב׳ מר מנוח הי״ו

3 - ולכבוד אחיו ידי״ן מר מנוח הי״ו ולכל בני ביתו

4 - שלום ופ״ש מציון וירושלים !

5 - ברוך בואך ידי״ן !

6 - ת״ל מהיום והלאה נוכל להתפאר כי אחינו שמשון חיי אתנו כי הוא

7 - שוכן בארץ החיים - מכתביך קבלתי אל נכון במועדם התרעמותך

8 - והתמרמרותך עלי כולם לשוא ״כי שכתבת ברמז אנו הציונים השאנו״

9 - ופתינו אותך לעלות ציונה

10 - הקשב ושמע לי

11 - אם לזאת קוראים פתיות ומראה מכשול אם כן אין כל דרך ישר ונאצל

12 - רק וקדוש בעולם שימו שמים על זאת כי הלא אנו הציונים יעצנו

13 - לבן מנוח לעלות ציונה לאשמתנו אין כל קץ וגבול חטאתנו עלה למעלה ראש

14 - כי לך ועלה על ראש שדה צופים על פסגה גבוהה אולי משם תראה אולי

15 - משם תשמע אנקת חלל שועת אומה שלימה הנודד הנצחי !!!

16 - את המכות אשר הוכנו בבית מאהבינו ארץ הסלופ ארץ רוסיא ארץ הזונים

17 - הלא דמי אחינו המוגרים ארצה בחצות רוססיא יוכחו געגועי אומה ישראלית

18 - המנהמת מתוך פצועיה המגואלים ...

19 - לא לשוא פעלנו אנו הציונים ...

20 - יש לנו מורה גדול ושמו ההסטוריה ...

21 - כי ישראל וארץ ישראל ...

ترجمة الوثيقة

١- تبارك الرب، ٢٤منا ٦٤٦، دربند قوقاز

٢- إلى جناب عزيزي وصديقي السيد شمشون بن معلمنا الحاخام مانوح حفظه الله

٣- وإلى حضرة أخيه صديقي الحميم السيد مانوح حفظه الله وأدامه وإلى جميع أفراد أسرته.

٤- سلامًا وتحية من صهيون وأورشليم!

٥- مبارك قدومك يا صديقي المحترم!

٦- الحمد لله، لأننا، من الآن فصاعدًا، يمكننا أن نفتخر بأن أخانا شمشون يعيش معنا، حيث إنه

٧- يعيش في بلاد الحياة. لقد تسلمت خطاباتك في غير مواعيدها. استياؤك

٨- وتذمرك عليّ ليس في محلهما، لقد أشرت في خطابك إلى أننا نحن الصهاينة ضللناك.

٩- وأغويناك بالهجرة إلى صهيون.

١٠- أنصت واستمع إليّ!

١١- إن كنت تسمي ذلك إغواء وخداعًا فليس هناك إذن وسيلة قويمة ونبيلة

١٢- وسامية في العالم. فيا للعجب العجاب من ذلك! ألسنا نحن الصهاينة الذين نصحنا

١٣- ابن مانوح بالهجرة إلى صهيون! لا حد لاتهامنا ولا نهاية، معصيتنا عظمت جدًا.

١٤- اذهب واصعد على رأس ميدان المشارف فوق قمة مرتفعة، فربما ترى

١٥- من هناك أو تسمع زفرة شهيد واستغاثة أمة بأكملها ـ اليهودي التائه!

١٦- والضربات التي تلقيناها في موطن أحبائنا، بلاد السلاف بـــلاد روســيا، بلاد الزناه

١٧- ألا يؤكدها دماء أخواننا المراقة في شـــوارع روســيا، وحنـــين الأمـــة الإسرائيلية.

١٨- التي تئن من جراحها الدامية - إلى العودة إلى شاطئ بحيرة صهيون يؤكد

١٩- أن ما نفعله، نحن الصهاينة، لم يذهب أدراج الرياح

٢٠- فلنا معلم عظيم اسمه التاريخ (أخبار أيام العالم) فهو يعلمنا

٢١- أن إسرائيل وأرض إسرائيل .....

٢٢- ....

٢٣- ....

تحليل الوثيقة

هذه الوثيقة خطاب شخصي يقع في (٢٣) سطرًا تقريبًا، صادر من بلدة دربند[١] في منطقة القوقاز بتاريخ ٢٤ آب سنة٦٤٦ (٥) بالتقويم العبري، الذي يقابل (١٨٨٦م) .

تشير الوثيقة إلى اجتماع لممثلي طائفة يهود إيران في مدينة القدس، حيث كانت هناك مجموعة من اليهود الإيرانيين في فلسطين قبل وعد بلفور(٢ نوفمبر ١٩١٧م)، وهو الوعد الذي دعا إلى إقامة وطن قومي لليهود وقبل وقوعها تحت الانتداب البريطاني ويؤكد بعض الباحثين أن مجموعة من يهود مدينة شيراز في إيران قدمت إلى القدس عام(١٨٨٦م.)، وشكلت في عام(١٩٠٠م.) منظمة عرفت باسم " محب صهيون אוהב ציון "، كانت تهتم باحتياجات المجموعة وبتقديم المساعدة لأفرادها، وأن ممثلين عنها شاركوا في انعقاد "جمعية يهود فلسطين" عام(١٩٠٢م) في مستوطنة" زخرون يعقوب". كما أن بعض الأغنياء من يهود إيران قاموا ببناء معبد خاص لهم في القدس، حيث كان يقيم معظم يهود " مشهد " وأن رابطة ليهود إيران الشبان أنشئت عام(١٩١٩م) لرعاية شئون المهاجرين الجدد وتقديم الخدمات لهم في المجال الاجتماعي[٢].

الخطاب مكتوب بلغة عبرية سليمة وأسلوب بليغ، يستدل منه على أن الكاتب على قدر كبير من الثقافة. وأنه يعمل وكيلاً للمنظمة الصهيونية في بلدة دربند بالقوقاز، يدعو اليهود هناك إلى الهجرة إلى فلسطين، مستخدمًا كل أساليب الدعاية القائمة على الغش والخداع التي سرعان ما يكتشف زيفها من يهاجر إلى فلسطين متأثرًا بها، وذلك بعد أن يصطدم بالواقع المرير الذي يواجهه في تلك البلاد، بلاد الحياة، كما يسميها دعاة الهجرة في المنظمة الصهيونية.

---

(١) مدينة تقع على الساحل الغربي لبحر قزوين بالقرب من مصب نهر سامور، وهي أقدم مدن روسيا الاتحادية، ومدن العالم القديمة، ويعود تاريخ المدينة إلى الألف الرابع قبل الميلاد، أي إن عمرها يزيد على خمسة آلاف عام.

(٢) مأمون كيوان، اليهود في الشرق الأوسط، الأهلية للنشر، عمان (١٩٩٦)، ص (١٤٨).

والخطاب الذي بين أيدينا خير شاهد على تلك الأوهام والأضاليل التي يقع فيها من يهاجر من اليهود إلى فلسطين.

والخطاب يأتي ردًا من مندوب المنظمة الصهيونية في القوقاز على خطاب أرسله إليه أحد ضحاياه الذين أغواهم بالهجرة إلى فلسطين، أرض اللبن والعسل، أرض الحياة، كما يسميها وكلاء المنظمة الصهيونية يبدي فيه استياءه وتذمره لأنه لم يجد لبنًا ولا عسلاً على ما يبدو.

ومن الطبيعي أن يرد مندوب المنظمة الصهيونية على تلك الاتهامات مدافعًا مشيرًا إلى أن أساليبه في الدعاية إلى الهجرة إلى فلسطين من أنبل وأقيم الأساليب موضحًا أن الدوافع الصهيونية لديه إنما هي من قبيل الواجب الديني المقدس نحو دينه وقوميته، كما يستدل على ذلك من سطور الخطاب(١٤، ١٨)، فقد أشار الخطاب إلى بعض الخلفيات التي يحاول أن يثير بها الوجدان اليهودي، ومن ذلك الإشارة إلى جبل المشارف[١] الذي أقام اليهود عليه الجامعة العبرية ومستشفى هاداسا، والإشارة أيضًا إلى أعمال العنف ضد اليهود في روسيا، التي عرفت باسم " بوجروم"[٢]. خاصة في مدينة " كيشنيف الروسية عام (١٩٠٣م)، بالإضافة إلى مايسمى " اليهودي التائه " وهو تسمية لتلك القصة الشائعة عن اليهودي الذي دفع السيد المسيح بخشونة، وهو في طريقه إلي الصلب، لذا حكم على اليهودي بأن يضرب في الأرض هائما على وجهه إلى يوم القيامة[٣].

* * *

---

(١) جبل المشارف أي يشرف على القدس، ويقع شمال وشمال شرق القدس، ويقال له جبل المشهد وجبل الصوانة، ويطلق عليه الغربيون جبل سكوبس، نسبة إلى قائد روماني، وهو امتداد لجبل الزيتون، أما العرب فيطلقون عليه جبل المكبر.

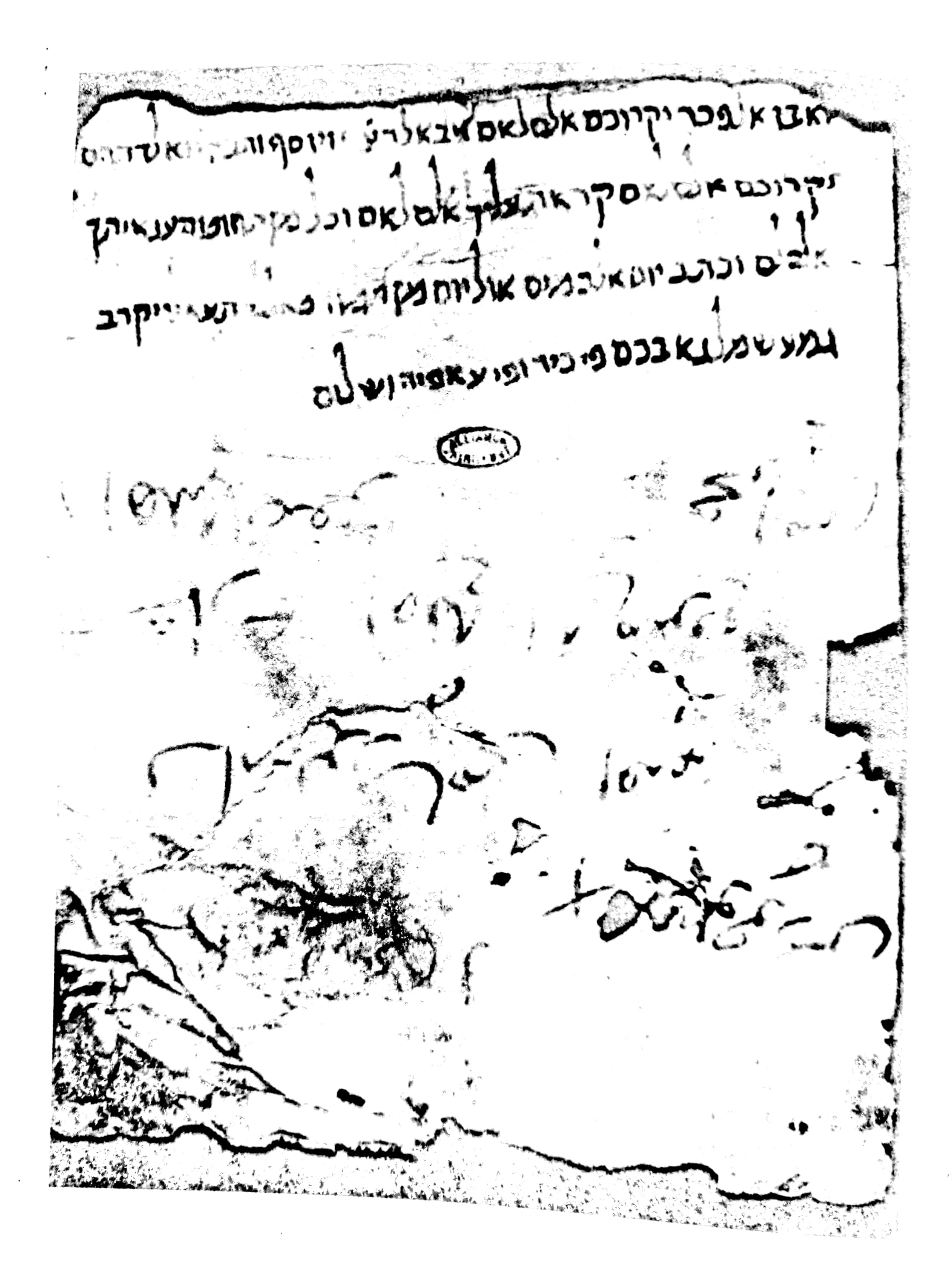
(٢) البوجروم: كلمة روسية تعني مذبحة مدبرة ضد فئة معينة. وقد استعملت للإشارة إلى المذابح التي وقعت لليهود في روسيا في السنوات (١٨٨١، ١٩٠٣، ١٩٠٥).

(٣) تناول القصة العديد من الأدباء، فقد أبرز الروائي الفرنسي " كلود تييه "(١٨٠١-١٨٤٤) الطبيعة الرمزية للقصة، بحيث يمثل ذلك الفرد اليهودي كل يهود العالم، فهم مطاردون ومضطهدون، فُرق شملهم وبُعثروا على وجه الأرض حتى اليوم الآخر. ولكن يجب التنويه بأن هذا التأويل قد لقي معارضة.

الوثيقة رقم (٢٠)(وجه)

خطاب مرسل من مدير أعمال موسي بن ميمون

الوثيقة رقم (٢٠)(ظهر)



قراءة الوثيقة (الوجه)

١- ונעמאה ויגמע אללה ביננא במנה וגודה

٢- וכפי לטפה אנשאאללה וכאן אלמולא סאל ען ממאליכה ומא
הםעליה

٣- מן אלסלאמה ואלעאפיה פאן ממאליכה כלהם מן צגירהם
וכבירהםעלי

٤- אחסןקציה פי עאפיה בעד מא כנא פיה מן אלאמץ ואלשדאיד מא לא

٥- יקדר אנס[א]ן [יע]ב[ר] ענה ומן אללה תעאלא באלעאפיה לא
עדמנא פצלה

٦- ואמא מא סאלתם מן אמר אלפתאוי פאן למא וצלת אלפתוי
אלאולא

٧- למא אן דפעתהא אלי סיידנא אלרייס כאן קד אשתגל באלמרצא

٨- ב]א לקאהרה ומצר וצאר מלאזם אלמרסתאן ליל ונהאר לא
יתפרג

٩- [9-לא ליל ולא נהאר אכתר מנ לילתין פי אלגמעה ואלילתין
אלדי יתפרג פיהם

١٠-10לא יזאל אלי נצף אליל באלשמעה יזור אלמרצא יהוד
ומסלמים ופי וקת

١١-אן אגתמע בה אטאלבה בהא פיעתדר ויקול נעם חתי אתפרג

١٢- פטלבתהא מנה מרה אכרה פקאל צאעת מא אערף אין הי

١٣- ואנאפתש לי עליהא אלי וקת אן וצלת אלפתוה אלאכרה
פרפעתהא

١٤- לה וסאלתה אן יפתש עליהא ויכתב לי גואב אלתנתין פוגדהא

١٥- וכתב גואב אלתנתין וכתבת ללמולא כתאב וטויתהם פיה כמא

١٦- ------------------------------------

قراءة الوثيقة (ظهر)

١- ואבו אלפכר יקרוכם אלסלאם ואבו אלרצא ויוסף והבה ואלדתהם
٢- יקרוכם אלסלאם קראת עליך אלסלאם וכל מן תחוטה עניאתך
٣- אלסלם וכתב יום אלכמיס אול יום מן תמוז פאללה תעאלי יקרב
٤- גמע שמלנא בכם פי כיר ופי עאפיה ושלום4

* * *

ترجمة الوثيقة (الوجه)

١- ونعمائه ..... ويجمع الله بيننا بمنه وجوده

٢- وخفي لطفه إن شاء الله وكان المولى سأل عن مماليكه وما هم عليه

٣- من السلامة والعافية فإن مماليكه كلهم من صغيرهم وكبيرهم على

٤- أحسن قضية في عافية بعد ما كنا فيه من الأمض والشدائد ما لا

٥- يقدر إنسان يعبر عنه ومن الله تعالى بالعافية لا عدمنا فضله

٦- وأما ما سألتم من أمر الفتاوى فإن لما وصلت الفتوى الأولى

٧- لما أن دفعتها إلى سيدنا الرئيس كان قد اشتغل بالمرضى

٨- وجاء للقاهرة ومصر وصار ملازما المورستان ليلا ونهارا لا يتفرغ

٩- لا ليل ولا نهار أكثر من ليلتين في الجمعة والليلتان اللتان يتفرغ فيهما

١٠- لا يزال إلى نصف الليل بالشمعة يزور المرضى يهودا ومسلمين، وفي وقت

١١- أن اجتمع به أطالبه بها فيعتذر ويقول نعم حتى أتفرغ

١٢- فطلبتها منه مرة أخرى فقال ضاعت ما أعرف أين هي

١٣- وأنا أفتش لي عليها إلى وقت أن وصلت الفتوى الأخرى فدفعتها

١٤- له وسألته أن يفتش عليها ويكتب لي جواب الاثنتين فوجدها

١٥- وكتب جواب الاثنتين وكتبت للمولى كتابا وطويتهما فيه كما

١٦- ....

ترجمة الوثيقة (ظهر)

١- وأبو الفخر يقرؤكم السلام وأبو الرضا ويوسف وهبة ووالدتهم

٢- يقرؤكم السلام قرأت عليك السلام وكل من تحوطه عنايتكم

٣- السلام وكتب يوم الخميس أول يوم من تموز فالله تعالى يقرب

٤- جمع شملنا بكم في خير وفي عافية والسلام

* * *

تحليل الوثيقة

الوثيقة هي خطاب مرسل من مدير أعمال الحاخام موسى بن ميمون، ردا على خطابات سبق أن بعث بها إليه شخص ما، تتضمن قضايا يستفتي فيها الفقيه موسى بن ميمون. وفي هذه الوثيقة يبرر الراسل التأخير في إرسال الإجابة عن الفتاوى بكثرة أعمال موسى وانشغاله في معالجة المرضى من المسلمين واليهود في بيمارستانات القاهرة والفسطاط ومصر في ذلك الوقت، وذلك إلى جانب عمله رئيسا لليهود في مصر، ولذلك كان يطلق عليه لقب " الرئيس "، كما ورد في السطر السابع وما يليه في الوثيقة.

وتعكس الوثيقة جانبا من التسامح الذي كان سائدًا بين المصريين واليهود، وأن هذا التسامح كان عظيمًا بالقدر الذي جعل المصريين شعبًا وحكامًا يأتمنون طبيبا يهوديًا على حياتهم. وتذكر المصادر التاريخية أن موسى كان يقوم أيضا على معالجة الملك الأيوبي صلاح الدين.

الوثيقة مكتوبة بخط اليد، بلغة عربية بحروف عبرية، وهو الأسلوب الذي كان متبعا في العصور الوسطى، ويطلق عليه العربية اليهودية نظرا لأنه يجمع بين اللغة العربية قراءة واللغة العبرية كتابة. ويذكر أن وثائق جنيزا القاهرة في مجملها مدونة بهذا الأسلوب، الأمر الذي يستدل منه أن الغلبة، في تلك الأزمنة كانت للغة العربية دون أي لغة أخرى، ويعد ذلك أثرا من آثار تعريب الدواوين الحكومية في العصر الأموي، من ناحية، ويعد حرصا من اليهود على عدم اندثار لغتهم العبرية والحفاظ منها ولو بالقدر الضئيل المتمثل في أبجديتها، في أوساط عامة اليهود من ناحية أخرى. وأما الخاصة من اليهود فقد كانوا حريصين على التعامل باللغة العبرية في محافلهم ومنتدياتهم الخاصة.

ولما كان عدد حروف اللغة العربية (٢٨) حرفا، وعدد حروف اللغة العبرية (٢٢) حرفا، أي بزيادة (٦) حروف، (هي:ث، خ، ذ، ض، ظ، غ) فقد استوجبت الكتابة بهذا الأسلوب استحداث ما يقابل تلك الحروف في اللغة العبرية، وقد تمثل

ذلك في وضع إشارة، عبارة عن نقطة فوق الحرف العبري ليتغير نطقه إلى حرف يقابل حرفا في اللغة العربية ليس له ما يناظره في اللغة العبرية؛ من ذلك على سبيل المثال، كلمات: (אלאמץ-פצלה-באלמרצא-צאעת) في السطور (٤، ٥، ٧، ١٢) على التوالي تم وضع نقطة فوق حرف "ص" في تلك الكلمات ليقابل حرف "ض" في اللغة العربية لتقرأ الكلمات كالتالي: الأمض(أي الألم)، فضله، بالمرضى، ضاعت.

كما وضعت نقطة فوق حرف الدالت العبرية "ד" ليقابل حرف "ذ" في اللغة العربية، مثلما في كلمة (פיעתדר) أي، فيعتذر، في السطر(١١). وكلمة (אלדי)، أي، الذي، في السطر (٩). نظرا لعدم إمكان إيجاد ما يقابل الهمزة "ء" تم التغاضي عنها في الكتابة بهذا الأسلوب وتم تخفيف الهمزة والاكتفاء بما يدل عليها، فالحروف :(ؤ-ئ-أ) تكتب بدلا منها الحروف العبرية (ו-י-א) ومن ذلك على سبيل المثال: (אלשדאיד) في السطر (٤)، أي، الشدائد، وكلمة (סאלתם) في السطر (٦) أي، سألتم، وكلمة (יקרוכם) في السطر (٢)، بالصفحة الثانية من الوثيقة، أي، يقرؤكم، وهكذا.

وضع نقطة فوق حرف "ג" العبرية لتقابل حرف "غ"، كما في كلمة (צגירהם) أي، صغيرهم، في السطر (٣)، وكلمة (אשתגל)، أي، اشتغل، في السطر (٧).

الكلمتان (עלי – חתי) في السطرين (٣، ١١) على التوالي تقرآن هنا (على، حتى) وفقا لنطق الكلمات المقصورة في اللغة العربية، بينما تقرآنبرسم الحروف العبرية على وزن الكلمات المنقوصة في اللغة العربية، وهي كل كلمة تنتهي بحرف ي، أي تقرآن (علي، حتي)، فالحرف العبري (اليود "י" هنا حل محل الألف اللينة "ى" في اللغة العربية. بنما نجد أن حرف الألف اللينة رسم حرف "א" العبرية، وذلك في الكلمتين (אלמולא – אלאולא) في السطرين (٢، ٦) على التوالي، وهما كلمتان مقصورتان .

الكلمات المنتهية بحرف التاء المربوطة "ة" في اللغة العربية جاءت في الوثيقة منتهية بحرف الهاء العبرية "ה" مثل كلمتي (אלסלאמה – אלעאפיה) في السطر (٥) .

نظرا لعدم وجود ضمير للغائب المثنى في اللغة العبرية، استخدم الكاتب ضمير الغائب المستخدم للجمع المذكر في اللغة العربية "هم"ليحل محل ضمير المثنى، وذلك مثلما في كلمة (פיהם) أي، فيهم، بدلا من فيهما، كما في السطر (٩) .

ومن الأخطاء الإملائية استخدام الاسم الموصول (אלדי) أي، الذي، بدلا من اللذين، كما في السطر (٩) أيضا.

* * *

الخاتمة

أولاً: يطلق مصطلح "جنيزا" على كل من الكتب والأوراق التي عليها كتابات دينية بحروف عبرية ولم تعد صالحة للاستخدام، لخطأ شابها، أو تلف أصابها، أو انعدام جدواها لتقادمها وتمزقها، وأصبح من الضروري التخلص منها، ولكن بطريقة لائقة لا تتعرض معها للتدنيس وتحفظ لها كرامتها وقداستها.

وجرى العرف بأن يتم التخلص من هذه المواد في خطوتين، الأولى: نقلها من البيوت اليهودية وتخزينها بشكل مؤقت في جنيزا المعبد، والثانية: عندما تنوء جنيزا المعبد بحمل تلك المواد تنقل لتدفن في مقابر خاصة بها في أحد أحواش دفن الربانيين أو الحاخاميين، لاشتراك الطرفين في القداسة، لتبلى وتندثر بطريقة طبيعية كأجساد الموتى، وقد أطلق على هذه المواد وأماكن وجودها سواء في المعبد أو المقابر مسمى واحد: "جنيزا" .

ثانيًا: أصبحت كلمة " الجنيزا " - المعرفة بالألف واللام - تدل مباشرة على جنيزا القاهرة الشهيرة التي تم اكتشافها في معبد " ابن عزرا "، في الفسطاط أو مصر القيمة، عام (١٨٩٦ م). وتعود شهرة جنيزا القاهرة إلى كونها أول جنيزا يتم اكتشافها، كما أنها أقدم جنيزا عرفها التراث اليهودي، فضلاً عن أنها الأضخم من حيث مادتها ومحتوياتها، وقيمتها الدينية والتاريخية حيث تغطي حقبة تاريخية طويلة، تمتد من القرن التاسع إلى القرن التاسع عشر الميلادي تقريبًا .

ثالثًا: تكالبت الجامعات الأوربية والأمريكية والمؤسسات والمراكز اليهودية في العالم على وثائق جنيزا القاهرة، وقد قامت كل جامعة بتصنيف مجموعتها من أوراق الجنيزا، وأصدرت بها دليلاً يعرف بمحتوياتها، كما أنجزت بعض الجامعات بعض الدراسات الخاصة بأوراق الجنيزا التي تخصها.

وقد قام المجلس الأعلى للآثار المصرية عام ١٩٨٧م باستخراج كمية من مواد الجنيزا المدفونة في وسط المقابر اليهودية بالبساتين التي تعطي معلومات وفيرة في مجالات متعددة يتصل أغلبها بالعصر الحديث، وقد اصطلح على تسميتها بالجنيزا الجديدة.

رابعًا: تُعد أوراق الجنيزا من أهم المصادر التاريخية وأصدقها، حيث إنها مرآة تعكس الأحوال السائدة في مجتمعات الجنيزا بصدق وواقعية شديدة ؛ نظرًا لأنه لم يخطر ببال كاتبيها أنها سوف تكون في يوم من الأيام وثيقة يعتد بها. وبالتالي فهي أقرب في التعبير عن واقع الحال وبعيدة عن المبالغة التي قد توصف بها الكتابات التاريخية والأدبية.

خامسًا: تناولت أوراق الجنيزا كل شئون الحياة في عصور الجنيزا، فقد شملت صورًا للحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والأدبية والدينية، لليهود وغير اليهود، في مجتمعات حوض البحر المتوسط، فمن وثائق الجنيزا الجديدة التي تناولها هذا الكتاب وثيقة عبارة عن محضر صلح تم في مجلس عرفي؛ لإصلاح ذات البين بين زوجين حديثي عهد بالزواج، ووثيقة أخرى عبارة عن خطاب، يوضح فيه كاتبه الملابسات والظروف التي أحاطت بتقسيم عقار كان محل خلاف بين بعض الورثة، ومنها خطاب من زوجة إلى زوجها المغترب، تشرح فيه بعض الظروف المعيشية القاسية التي تعيشها هي وأولادها، ووثيقة أخرى صادرة من رئيس الحاخامية الرئيسية لليهود في فلسطين إلى رئيس الطائفة اليهودية في مدينة نوا آمون (مدينة الأقصر)، طالبًا منه المساعدة، وغير ذلك كثير.

سادسًا: فيما يخص أشكال الكتابة في هذه الوثائق، وكذلك الخطوط الواردة فيها، تجدر الإشارة إلى الملاحظات الآتية:

١- استخدم كتبة الوثائق العديد من الاختصارات، لا سيما رجال الدين وبعض كبار المثقفين، وذلك توفيرًا لما قد يهدر من وقت وجهد في تكرار الجمل والعبارات، إلا أنهم لم يلتزموا بقاعدة معينة عند كتابة هذه الاختصارات. الأمر الذي يتطلب من الباحثين بذل المزيد من الوقت والجهد لفهم تلك الاختصارات وفك مغالقها.

٢- تنوع أشكال الحروف العبرية تبعًا لتنوع البيئات الثقافية لكتَّاب هـذه الوثـائق من حيث الزمان والمكان، علاوة على اختلاف شكل الحرف الواحد أحيانًا في الوثيقـة الواحدة، الأمر الذي يتطلب من الباحث استنتاج أبجدية خاصة بكل وثيقة.

٣- خلو الوثائق من ضبط حروف الكلمات بالشكل، إلا عندما تواجه الكاتـب كلمة يغلب على ظنه وجود صعوبة في قراءتهـا، فيـضطر إلـى ضـبط بعـض حروفها؛ لتقرأ قراءة صحيحة.

٤- المادة العربية في هذه الوثائق اما مكتوبـة باللغـة العربيـة مباشـرة، أو مكتوبة باللغة العربية ولكن بخط عبري، وهو أسلوب للكتابة عرف باسم "الكتابة العربية اليهودية". وقد قام كتاب الوثائق المكتوبـة بالعربيـة اليهوديـة باسـتخدام حروف المد بدلا من حركات الضبط العربية، فيزيد الكاتب حرف (ألـف) أو (واو) أو (ياء) بعد الحرف المحرك بالفتحة أو الضمة أو الكسرة على التـوالي، وبزيـادة حرف (نون) في آخر الكلمة بدلاً من التنوين بالفتح، وذلك تبعا لموقع الكلمـة مـن الإعراب، هذا بالإضافة إلى استخدام المفردات الشائعة في اللهجات المحلية.

٥- نظرًا لخلو الأبجدية العبرية من الحـروف الـستة (ث خ ذ ض ظ غ)، فقد لجأ الكاتب بالعربية اليهودية إلى وضع نقطة فوق كل حـرف مـن الحـروف العبرية (תּ - כּ - דּ - צּ - טּ - גּ) ؛ ليحل كل منها محل ما يناظره من تلك الحروف العربية على التوالي.

٦- نظرًا لأن اليهود يكرهون كتابة اسم الرب كاملاً لأسباب تتعلق بقداسته، فقد لجأ كتاب الوثائق إلى دمج حرفي (א ، ל) عندما يردان متتاليين، في صورة واحدة، ومتعددة الأشكال، منها على سبيل المثال (ﭏ) ؛ وذلك لأنهما يكونان لفظ الجلالة في العبرية، (אל : إيل)، وذلك تفاديًا لكتابة اللفظ في غير موضعه ومراده.

٧- ظهور بعض الأخطاء اللغوية في الكتابة، سواء أكانـت أخطـاء نحويـة أم أخطاء إملائية، وقد نقلت كما هي في الترجمة.

٨- ظهور كلمات بلهجة مصرية دارجة في بعض الوثائق، ومن ذلك وضع نقطة فوق حرف (ג) لينطق (ج) معطشة، أو ظهور كلمات بلهجة شامية مثل الكلمات: (ياهون، منهون، عليهون) بدلا من (إياهم، منهم، عليهم)، مما يلقي الضوء على هذه اللهجات خاصة في تحديد علاقتها بالفصحى المستخدمة في الوثائق الرسمية والكتابات العلمية. كما يفيد في معرفة جنسية كاتب الوثيقة، في حال خلوها من ذكر مكان صدورها.

٩- جاء تأريخ بعض الوثائق بحساب الجُمَل، أي استخدام الحروف في كتابة التاريخ، بدلا من الأرقام التي يستدل عليها من خلال مجموع القيم الرقمية، وذلك تبعا لما درج عليه اليهود في استخدام الحروف بدلا من الأرقام، من قبيل صياغة التاريخ في بعض الأحيان في كلمات أو جمل تذكارية يسهل حفظها، كأن تكون مثلا عبارة مشهورة من كتاب العهد القديم أو مثلاً من الأمثال الدارجة، وهكذا.

المترجمان فى سطور:

سعيد عبد السلام العُكش

أستاذ متفرغ في قسم اللغة العبرية وآدابها – جامعة عين شمس. أصدر عددًا من المؤلفات العلمية أهمها دراسة معجمية لمصطلحات الأدب مع مسرد عبري/عربي، معجم مصطلحات علم اللغة النظري، وكتاب مفاهيم عنصرية فى الأدب العبرى الحديث، العرب والمسلمون فى المناهج التربوية فى إسرائيل، الواقع العراقى فى عهد صدام حسين (رؤية فى منظور الأدب الإسرائيلى).

جهلان إسماعيل محمد

باحث ومتخصص فى الوثائق والتاريخ اليهودي، وشارك في الكشف عن وثائق الجنيزا اليهودية في مصر.

التصحيح اللغوي: وجيه فاروق

الإشـــراف الفني: حســـن كامل

كان اليهود المصريون، حتى منتصف القرن العشرين تقريبًا، يمثلون إحدى شرائح المجتمع المصري، تفاعلوا معه وتفاعل معهم، وكان لهذا التفاعل مردود بشكل أو بآخر في شتى المجالات ؛الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والثقافية. ونتيجة لذلك، تكوَّن ما يعرف بالتراث اليهودي في مصر.

جزء من هذا التراث تمثل في وثائق الجنيزا القاهرية المكتشفة في معبد ابن عزرا بمصر القديمة سنة (1896م) ووثائق الجنيزا الجديدة، المستخرجة من مقابر الجنيزا في حوش موصيري بالبساتين سنة (1987م).

ولقلة ما هو موجود من التراث الانساني لليهود المصريين في المكتبة العربية، جاء هذا الكتاب ليضيف صورًا إلى حياة اليهود في مصر في العصر الحديث في ضوء وثائق الجنيزا اليهودية القاهرية.

